

عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران

لإبراهيم بن حسن البقاعي

٨٠٩ - ٨٨٥ هـ

حققه وقدّم له وعلّق عليه

الدكتور حسن حبشي

أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسيط بجامعتي عين شمس والقاهرة

الجـزء الثـالث

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران

لإبراهيم بن حسن البقاعي

٨٠٩ - ٨٨٥ هـ

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، 1406 - 1480
عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران/ لإبراهيم بن حسن البقاعي؛ حققه وقدم له وعلق عليه حسن حبشي. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث، 2006-

مج 3 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 0 - 0434 - 18 - 977

٩٢٠

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٣٣٤٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0434 - 0

تنويـــه

قام على إخراج هذا الجزء لجنة التاريخ بالمركز :

أ . نجـوى مـصطفى كـامل

أ . أحـمـد عـبـد الستـار .

أ . حسام أحمد إسماعيل .

أ . إكرامى محمد أبو العلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

يصدر هذا الجزء من «عنوان الزمان» بعد غيبة فرضتها ظروف خاصة لا أطيل الحديث عنها . ولكن حسبى أن يتابع المخطوط صدوره بعد أن كلّ مداه .

وأرجو أن يكون هناك من التعاون الصادق ما ييسر خروج «عنوان الزمان» بأجزائه المختلفة فى تتابع لا عوج فيه .

وآمل أن ينجز هذا المعجم الضخم الذى يطبع لأول مرة فى مدى قصير مصححاً محققاً بما يرضى العالِمْ ويعاون الباحث على العثور على مبتغاه .

والشكر بعد الله لمن عاون فى هذا العمل .

حسن حبشى

[حرف الخاء](*)

- ٢١٣ -

خالد بن جامع بن خالد، زين الدين البساطي، ابن عم قاضي القضاة [شمس الدين](1) المالكي.

ولد سنة . . .(2).

- ٢١٤ -

خديجة المدعو[ة](3) سعادة بنت عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمية، أم الفضل والدة صاحبنا النجم ابن فهد الآتي.

قال والدها: وُلِدَت في عشاء ليلة الأربعاء لسبع بقين من صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة.

[ماتت فى عشاء ليلة الإثنين حادى عشر صفر سنة ستين وثمانمائة بمكة، وصُلى عليها بعد صلاة الصبح فى المسجد، ودفنت بالمعلاة](4)

- ٢١٥ -

خديجة بنت علي بن محمد بن سعد بن محمد، أخت حفصة المقدمة، زوجة قاضي القضاة محب الدين [ابن](5) الشحنة.

ولدت سنة عشر وثمانمائة تقريبًا(6).

(*) اعتمدنا النسخة التونسية أصلاً، والنسخة السليمانية نسخة مساعدة للمقابلة.

وقد ترك البقاعى بياضًا لبعض تواريخ المولد والوفاة للتراجم، واستكملها فى مختصره (عنوان العنوان)، فأضفناها هنا بين حاصرتين لتكتمل الفائدة.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية، والإضافة من: الضوء اللامع ٣ / ١٧١ للتوضيح.

(2) بياض في الأصل والسليمانية، ولم يُذكر تاريخ ميلاده في الضوء اللامع، وقال: مات قريب الأربعين ظنا.

(3) في الأصل: المدعو.

(4) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير، ص١٠٨-١٠٩. وانظر أيضاً: الضوء اللامع ٢٨/١٢.

(5) في الأصل والسليمانية: أبي. والتصحيح من المعجم الصغير، ص ١٠٩؛ الضوء اللامع ١٢ / ٢٩.

(6) أهمل كل من البقاعي والسخاوي تاريخ وفاتها.

- ٢١٦ -

خديجة بنت أبي حفص عمر بن محمد بن عمر، أم [الفضل][١] بنت كمال الدين ابن القاضي شمس الدين بن العجمي الشهير بابن الضياء، بنت عم قاضي القضاة شهاب الدين بن جعفر المقدم.

[ولدت سنة خمس وتسعين وسبعمائة في شهر ربيع الآخر، ورأيت بخط النجم أنه ربيع الأول][٢]

- ٢١٧ -

خديجة بنت الشيخ فرج بن عبد الله الزيلعي، زوجة محمد القليوبي[الحفار][٣] بتربة السلطان [برقوق][٤] بالصحراء من خارج القاهرة[٥].

- ٢١٨ -

خديجة[٦] **بنت محمد بن منصور**، زوجة الشيخ زين الدين عبد الرحمن العقبي، أم شهاب الدين أحمد، أحد الشهود بقرب السبع خوخ[٧].

- ٢١٩ -

خضر بن محمد بن خضر بن داود بن يعقوب بن أبي سعيد، أبو الحياة بهاء الدين، ولدُ شيخنا الإمام شمس الدين ابن المصري الآتي.

مولده سنة خمس وثمانين وسبعمائة، أجاز باستدعائي.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية، والإضافة من: الضوء اللامع ١٢/ ٢٩.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير، ص١٠٩. وانظر أيضاً: الضوء اللامع ٢٩/١٢، وفيه أنها توفيت قريب الستين تقريباً.

(٣)، (٤) ما بين الحاصرتين إضافة من: المعجم الصغير، ص١١٠؛ والضوء اللامع ١٢/ ٣٠.

(٥) ذكر في الضوء اللامع ٣٠/١٢، أنها ولدت سنة خمس وثمانمائة، ولم يذكر تاريخ وفاتها.

(٦) أغفل كل من البقاعي والسخاوي تاريخي ميلادها ووفاتها.

(٧) ذكرها المقريزي: باسم الخوخ السبع، وهو: خُط مشهور بالقاهرة فيما بين اسطبل الطارمة والجامع الأزهر، وكان الخلفاء الفاطميون يتوصلون منه - حين يخرجون من القصر - إلى الجامع الأزهر، ويعرف بالآبارين. انظر: الخطط المقريزية ٣/ ١٤٠.

[مات بكرة يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة سبعين وثمانمائة بمنزله من المدرسة الناصرية بالقاهرة][١]

- ٢٢٠ -

خطاب بن عمر بن شهاب الدين [مهنا][٢] بن يوسف بن يحيى ، الشيخ الإمام زين الدين الغزاوي[٣] ـ بالتخفيف ـ نسبة إلى القبيلة المشهورة بعجلون[٤] ، يزيدون على خمسمائة رجل . العجلوني الأصل و المولد ، الدمشقي الدار ، الشافعي ، الفقيه المفنن البارع ، الناظم الناثر ، صاحب الذهن الوقّاد ، رفيقي على ابن الجزري في القراءات .

ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبًا في مدينة عجلون ، وقرأ بها بعض القرآن ثم قرأ بعضه في أذرعات[٥] بلد أمه ، ثم أكمله في دمشق سنة إحدى وعشرين وقطنها . وحفظ التنبيه في فقه الشافعية و كتبا أخرى . وأبوه أمير بلادهم ، وكذا جده . وكان لهم ثروة ظاهرة وطبلخاناه تدق على أبوابهم . قُتل أبوه وهو صغير ثم نقلته أمه[إلى أذرعات][٦] فلما قطن دمشق لازم الاشتغال فبحث على الشمس البصروي النحوي في النحو ، وكذا على الشيخ علاء الدين القابوني ، وعلى التاج ابن بهادر في الفقه وغيره ، وعلى غيرهم .

ورافقني في التلاوة على ابن الجزري بالعشر ، وحفظ منظومته الطيبة ، ولازم قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة ؛ فانتفع به كثيرا ، وأدمن الاشتغال في فنون العلم حتى فاق الأقران ، ورمى بالنشاب ، وهو عين طلبة دمشق الآن .

وحج سنة أربعين وثمانمائة ، وقدم القاهرة صحبة القاضي بهاء الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ؛ فاجتمع بمشايخ القاهرة ثم رجع إلى دمشق ولم يزل يلازم الاشتغال و الإشغال والإفتاء إلى أن صار أحد المشار إليهم في دمشق ، بل لا أعلم فيها من أهلها أكثر تفننا منه ، ولا أجمع لأشتات الفضائل .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣/١٨٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١١ ؛ الضوء اللامع ٣ / ١٨١ للتوضيح .

(٣) نسبة إلى قبيلة الغزاوية : عشيرة تقيم بناحية الغور ، وتنقسم إلى قسمين منازل القسم الأول في غور الأربعين في شرقي الأردن ، ومنازل القسم الثاني في الضفة الغربية من الأردن . انظر : معجم قبائل العرب ٣ /٨٨٣ .

(٤) عجلون : بفتح العين المهملة ، وسكون الجيم ، وضم اللام وواو ونون في الآخر . حصن في الأردن . انظر : تقويم البلدان ، ص٢٤٤ -٢٤٥ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، ٤/١٠٥-١٠٦ ، ط . دار الكتب . د . ت .

(٥) أذرعات : بالفتح ثم سكون وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء . وهي بلد في أطراف الشام تجاور أرض البلقاء وعمان . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ١، /١٣٠ ، ط . دار إحياء التراث .د .ت .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ، ٣/ ١٨٢ للتوضيح .

[وبلغنا في القاهرة أنه توفى ليلة الإثنين العشرين من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بعد علة طويلة بمرض الدق][١]

- ٢٢١ -

خلف بن علي بن محمد بن أحمد بن داود بن عيسى ، المغربي الأصل ، التروجي المولد ، السكندري الشافعي ، الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين وصالحهم بالثغر .

ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبًا بتروجة - قرية بقرب إسكندرية - ثم انتقل به خاله العلامة برهان الدين [إبراهيم بن محمد بن أحمد][٢] الشافعي بعد موت والده [إلى الإسكندرية][٣] فاستمر بها ، وقرأ بها القرآن ، وحفظ الأربعين النووية ، والحاوي الصغير ، والمنهاج والإشارة في النحو للشيخ سراج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندراني المشهور بالفاكهاني ، وألفية ابن مالك ، وحفظ بعض المنهاج الأصلي .

وأخذ الفقه عن الشيخ الشهاب أحمد بن إسماعيل الفرنوي ، وعلى خاله الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد المشار إليه ، والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز ، والشيخ نجم الدين محمد بن عبد الرحمن ، والشيخ السنديوني ، والشيخ جمال الدين محمود بن عثمان بن عبد المعطي ، ومحمد بن عبد الرحيم الرشيدي .

وأخذ النحو عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي عُرف بالطواب ، ولم ينتفع فيه بأحد ما [انتفع][٤] بالعلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد العقيلي الأندلسي .

وحج مرارا أولها سنة تسع وثمانمائة ، وتردد إلى القاهرة ، وحضر دروس السراج البلقيني ، والقاضي وليّ الدين [ابن خلدون][٥] ، وابن الجلال المالكي ، والجمال الأقفهسي ، و أجازه - بما له وعنه روايته - فقيه المغرب أبو عبد الله محمد بن محمد [بن][٦] عرفة الورغمي .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٨٦/٣ .

(٢) ، (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والمثبت من : الضوء اللامع ٣ / ١٨٤ .

(٤) في الأصل والسليمانية : ما أسمع . والمثبت كما في الضوء اللامع ٣ / ١٨٤ . ولعله الصواب .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والمثبت من الضوء اللامع ١٨٤/٣ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من : الضوء اللامع ٩ / ٢٤٠ .

وقرأ الأربعين النووية على الشيخ شهاب الدين الفرنوي عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ، والشهاب الحجار ، وسمع عليه[١] كتاب المنتخب في فروع الشافعية ، وأجازه بما له وعنه روايته ، وذُكر عنه أنه قال : لخصت في جنايات الحاوي عشرة آلاف مسألة ، قال : وله : المرتب في الحديث ، وله الرد على الجهمية ، وفضائل الإسكندرية . قال : وسمعت على العلامة سراج الدين بن الملقن جميع الموطأ [حين][٢] قدم علينا إسكندرية ، وأخبرناالعلامة الثقة الضابط سراج الدين عمر بن يوسف البسلقوني[٣] ، أنه أجاز له باستدعائه السراجان : البلقيني [وابن الملقن ، و][٤] عز الدين العراقي ، والصدر المناوي ، وهو شيخ الشافعية بالثغر بلا منازع ، بل والمالكية . أُخْبِرت أنه عُرِضت عليه وظائف ومناصب فأباها ، وهو يرتزق من عمل يده .

لقيته يوم السبت رابع عشري رمضان سنة ٨٣٨ بقاعته برحبة [الكارمية][٥] بثغر إسكندرية ، وقرأت عليه فضائل شعبان لابن الأخضر ، و فضائل العباس لابن السمرقندي بإجازته من السراجين بإجازتهما من الشمس محمد بن غالي بن نجم [الدين][٦] الدمياطي ، والشهاب أحمد بن كشتغدي الصيرفي بإجازتهما : الأول من النجيب عبد اللطيف الحرّاني بسماعه على الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ، فذكره . وبإجازة ابن إشتغدي الثاني وسماع ابن غالي من النجيب بسماعه من أبي حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت بن زيد بن النحاس الوكيل . أنبأنا الشيخ أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، فذكره : بحث بحضرتي مع السراج البسلقوني في مسألة كان الحق معه فيها ، فترك المراء وأظهر أن الحق مع الخصم وأنشد : إذا قالت حذام . . . . البيت[٧] .

[ومات بإسكندرية في العشر الأوسط من شهر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة][٨]

---

(١) أي على شهاب الدين الفرنوي .

(٢) الإضافة من الضوء اللامع ٣ / ١٨٤ ، ليستقيم المعنى .

(٣) في الأصل البلقوني و ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٣ /١٨٤ : باسم البسلقوني ، وانظر ما يلي في نفس الترجمة .

(٤) ساقط من الأصل ، والمثبت من : الضوء اللامع ٣ / ١٨٤ .

(٥) في الأصل : الكارعة . و لعل الصحيح ما أثبتناه .

(٦) ساقط من الأصل والسليمانية .

(٧) اقتباس من قول الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٨٤/٣ .

- ٢٢٢ -

خليل بن أحمد بن جمعة ، الفاضل غرس الدين ، نزيل الحسينية ، الشاهد بالمرحلتين بقرب جامع الحاكم بالقاهرة .

ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا . أجاز باستدعائي ، وقرأت عليه كتاب الجمعة للنسائي بسماعه له على شيخ الإسلام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني ، أنبأنا : النجم إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان [الزرزاري][(١)] القطبي ، أنبأنا : أبو عيسى عبدالله ابن عبد الواحد بن محمد بن علاق الرزاز ، أنبأنا : أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود ابن ثابت الأنصاري الخزرجي ، أنبانا : أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المُعدل ، أنبأنا : أبو الحسن محمدبن الحسين النيسابوري المعروف بابن الطفال ، أنبأنا : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ، أنبأنا : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، فذكره .

[مات في خامس عشرى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة راجعاً من زيارة النبى ﷺ بعد الحج مجاوراً بعض العام][(٢)]

- ٢٢٣ -

خليل بن أحمد بن [الغرس][(٣)] خليل بن عنّاق ـ بفتح المهملة وتشديد النون وآخره قاف ـ الإمام الفاضل الأديب البارع الحنفي المذهب ، أحد شعراء العصر .

مولده بالقاهرة في رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وقرأ بها القرآن ، واشتغل بالنحو على الشيخ ناصر الدين البارنباري ، ولازم البدر البشتكي كثيرا في علم الأدب حتى فاق فيه جدا . وكان مفننا ظريفا ، يلبس زي الجند ، وسافر إلى بلاد الشام وحج . وكان صوته بالقرآن حسنا جداً . توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة عاشر شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بالقاهرة .

---

(١) في الأصل والسليمانية : الزراري . والمثبت من الدرر الكامنة ١ / ٤٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٩٠/٣ .

(٣) في الأصل والسليمانية : العرر . والمثبت من : المعجم الصغير ، ص ١١٢ ؛ الضوء اللامع ٣ / ١٩١ .

أجاز باستدعائي ، أنشدني لنفسه سنة ٨٣٧ هـ ، و لقيته بسوق الكتبيين[١] بالقاهرة . وكان متجندا ، كيسا فكها ، على سمنة ، مطمئن النفس فاضلا ، وله :

عـاداني اللاحـي لمـيلي إلى ... حـسن قـدود ووجـوه صـبـاح
قـال لبـدري : لا تلح واختـفي ... عنه فلم يسـمع لواشٍ ولاحي

وكذلك في عوّام :

يا حـسن عـوّامٍ كـبـدر السـمـا ... يبـخل بالوصل لمن هامـا
ويقـنـع العـشـاق منه بأن ... يـريـهـم الأرداف إن عـامـا

وكذلك : [مخلع البسيط]

قـضـاتنا والشـهـود أيضـا ... كلٌ يرى غـيـه رشـاده
على القـضـا اصْلِهمْ سـعـيـرا ... يا عـالـم الغـيـب والشـهـاده

- ٢٢٤ -

خليل بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن الجوّازه[٢] ـ بالجيم و الواو الثقيلة ـ الصالحي اللبان الحنبلي ، نزيل دار الحنابلة .

[ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة على ما بينه سماعه][٣]

---

(١) يقع هذا السوق فيما بين الصاغة والمدرسة الصالحية ، وقد أحدث بعد سنة سبعمائة . انظر : الخطط المقريزية ٣ / ٣٢٨ .

(٢) في المعجم الصغير ، ص ١١٢ : ابن الجواز .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٠٤/٣ ، وفيه أنه توفى فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين وثمانمائة بالصالحية ، ودفن بسفح قاسيون .

[حرف الدال]

- ٢٢٥ -

داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله ، الإمام العالم الصالح ،أبو الجود البنْبي ـ بموحدتين بينهما نون ـ المالكي الخطيب ، أحد أعيان القاهرة في الفرائض والحساب .

ولد سنة تسعين وسبعمائة فيما يغلب على ظنه في بنْب ، وقرأ بها القرآن ، وحفظ الرسالة ، والعمدة ، والمختصر الفرعي ، وألفية ابن مالك . ثم انتقل إلى القاهرة للاشتغال بالعلم ، فأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين الصنهاجي ، والشيخ قاسم بن سعيد العقباني وغيرهما ، والنحو عن الشيخ سراج الدين قارىء الهداية ، و الشهاب الصنهاجي ، والعقباني أيضا ، وأصول الدين عن الصنهاجي أيضا ، والمعاني والبيان عن الجلال الحلواني ، وأصول الفقه عن الشيخ شمس الدين القاياتي .

وحج سنة ثلاثين[١] ، وسمع الحديث على السراج قارىء الهداية ، وهو أحد المشار إليهم بعلم الفرائض كثير النفع للطلبة فيها ؛ لاسيما الفقراء والمبتدئين ، وله في غيرها مشاركة حسنة ، وصنف فيها تصنيفا لم يكمل . وهو رجل صالح دين ثقة مأمون .

[ومات يوم الخميس سابع عشرى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة بالقاهرة بمنزلة بالقرب من رحبة العيد][٢]

- ٢٢٦ -

[داود][٣] بن سليمان بن عبد الله ، زين الدين الموصلي ثم الدمشقي الحنبلي ، نزيل قبر عاتكة ، الشيخ الصالح الفاضل .

ولد سنة أربع وستين وسبعمائة تقريبا .

[مات فى حدود سنة خمس وأربعين فيما أظن][٤]

---

(١) في الضوء اللامع ٣ / ٢١١ : ثلاث وثلاثين .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣/ ٢١١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٤ ؛ الضوء اللامع ٣/ ٢١٢ . وقد درجت النسخة التونسية فى كثير من التراجم على إثبات الاسم الأول عند بداية الحرف ، وإهماله في التراجم التي لها نفس الإسم الأول .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣/ ٢١٢ ، وفيه أنه توفى سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

[حرف الراء]

- ٢٢٧ -

[رجب][1] **بن يوسف بن سليمان الخيري المالكي** . كان غلام قاضي القضاة جمال الدين بن خير الدين المالكي فنسب إليه .

ولد سنة ست وستين وسبعمائة[2] تقريبا بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن وحفظ الرسالة في مذهب مالك . ثم لما قدم قاضي القضاة جمال الدين بن خير السكندري المالكي إلى القاهرة قاضيا لازمه وخدمه فعُرف به ، واستفاد منه أشياء كثيرة حسنة فحاضر بها . ويحفظ نبذا من التاريخ .

وسافر إلى إسكندرية ودمياط مرارًا ، وسمع بواسطة ابن خير شيئًا كثيرا . سمع جميع الأربعين التُساعيات للحافظ قطب الدين الحلبي ، تخريجه لنفسه على الحافظ تقي الدين بن حاتم بسماعه من المُخرِج ، كما في أحمد بن عثمان الكلوتاتي وابن الرشيدي . قرأت عليه الجزء الثاني من حديث ابن مسعود لابن صاعد ، بسماعه له على : البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي .

[ومات يوم الإثنين ثالث شعبان سنة خمسين وثمانمائة بالمرستان المنصورى بالقاهرة][3]

- ٢٢٨ -

[رضوان][4] **بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد ، أبو النعيم - بالفتح - و أبو الرضى ، العقبي الشافعي** ، شيخنا الإمام العالم المقرئ المحدث المصنف المخرِّج ، مفيد القاهرة .

وُلِدَ بمنية عقبة يوم الجمعة من رجب سنة تسع وستين وسبعمائة ، وتلا [السبعة][5] مع يعقوب ، على : الشمس الغماري ، والزكي أبي بركات محمد بن محمد الأشعري

(١) ساقط من الأصل والسليمانية . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١١٥ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٢٤ .
(٢) وقيل ولد سنة خمس وستين وسبعمائة . انظر : الضوء اللامع ٣ / ٢٢٤ .
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٢٤/٣ .
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١١٥ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٢٦ .
(٥) في الأصل ، والسليمانية : وتلا بالثمانية السبعة .

المالكي بقراءتهما على الإمام أبي حيان . وأخذ الفقه عن الشيخ صدر الدين الإبشيطي ، و الشمسين الغراقي ـ بالمعجمة ـ والقليوبي .

وسمع على السراج ابن الملقن من شرحه للحاوي بحثا . وأخذ النحو عن الشموس ؛ الغماري و الشطنوفي والبساطي . وحج مرارا وجاور . وسمع بمكة المشرفة على : الكمال محمد ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة جميع المناسك الكبرى المشتملة على المذاهب الأربعة للعز بن جماعة ، وبعضها [على][1] قريبه الجمال بن عبد الله بن ظهيرة بسماعهما لجميعها من مصنفها .

وسافر أبوه إلى القدس وهو صغير فلحقته أمه به ، وذلك سنة ست وسبعين وسبعمائة . وسمع بها شيئا لا يُعرف ما هو ولا الشيخ المسموع عليه ، وذلك أول حديث سمعه . ثم سمع بعد ذلك بنفسه فأكثر جدًا حتى ملأ الأرض مسموعا ، وخرّج لنفسه الأربعين المتباينة ، ولولده جلال الدين ، ولجماعة من روساء الزمان . وتخرج على طريق المحدثين ، وشهر عنهم وفاق في العالي و النازل . وهو الآن مفيد القاهرة ، ثقة ثبت ضابط ، كثير المحبة لنشر هذا العلم ، يدل الغريب على المشايخ وبعيره الأجزاء ، أو يدله على أصحابها . انتفعت به كثيرا في ذلك . والله تعالى يحفظه وينفع به .

قرأت عليه عوالي صحيح البخاري المائة انتقاء ابن تيمية ، بسماعه لجميعه على العلاء علي بن محمد بن أبي المجد الخودي الخطيب : أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ، ووزيرة بنت عمر بن أسعد ابنة المنجا التنوخيّة سماعا[2] عليها لجميعه ، وعلى الأول من كتاب الإكرام إلى آخر الصحيح ، وللثلاثيات ، وأجازه لباقيه . وأجازني بجميعه أبوبكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وعيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطْعم ، والقاضي تقيّ الدين سليمان بن حمزة بن أبي عمر ، وفاطمة بنت عبد الرحمن بن عمر ، والفراء . قال الستة : أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي ، قال الحجار ووزيرة وأبوبكر بجميعه والقاضي حضورا ، وعيسى لما سوى من باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ، إلى باب الرقاق ولا عيش إلا عيش الآخرة ، وفاطمة لقطعة

(١) إضافة يقتضيها السياق .
(٢) في السليمانية : تسميعا .

أولها باب وضع الركاب والغرر للدابة ، وآخرها باب نسب اليمن إلى إسماعيل عليه السلام . وقالوا خلا المرأتين : أنبأنا بجميعه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي ، وعلي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي ، وأبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتي ، وقال القاضي أيضا : أنبأنا المشايخ الأربعة : ثابت بن محمد الخجندي ، وعمر بن [كرم] [١] الدينوري ، ومحمد بن زهير شعرانة ، ومحمد بن عبد الواحد المديني ، قال الثمانية : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي سماعاً لجميعه ، إلا ابن اللَّتي فقال للربع الأخير وهو من باب غيرة النساء ووجدهن إلى آخر الصحيح . أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودي . أنا : عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي . أنا محمد بن يوسف بن مطر الغريري ، أنا : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأنشدني في سنة ٨٣٧ هـ ، أنشدنا الشيخ الصالح زين قُرا بن الرماح في صناعة الرمي بالنشاب ونسبه إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه ، قال : [الرجز]

اقبض على المتن بكف كالحجر ... ومدَّ مدًا مستطيلا معتبر

وأَسْرِع الإطلاق من فوق الوتر ... بعد الوفاء و السكون والنظر

[ومات يوم الإثنين ثالث شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين بالصحراء من القاهرة ، ودفن يوم الثلاثاء رابعه وصُلي عليه][٢]

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل ، والسليمانية : لرم . والمثبت من النجوم الزاهرة ٦ / ٢٧٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٢٨/٣ ، وفيه أنه مات بسكنه بتربة قجماس ودفن بها .

[حرف الزاي]

- ٢٢٩ -

[زينب][(١)] بنت **عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن** ، أم **محمد** بنت شيخ الإسلام زين الدين العراقي ، زوجة القاضي شهاب الدين بن يعقوب النقيب .

وُلِدت قبيل الصبح من ليلة الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة[(٢)] وحضرت المسلسل بالأولية بشرطه على أبيها ، والحافظ نور الدين الهيثمي في أول الثانية من عمرها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وتسلسل لها ، وحضرت في هذا المجلس عليهما جزء العصاري كما في أختها جويرية .

[وماتت آخر يوم السبت سابع عشرى ربيع الأول سنة خمس وستين وثمانمائة][(٣)]

-٢٣٠-

[زينب][(٤)] بنت **عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم العرياني** ، **أم محمد** بنت الشيخ الإمام المحدث المفيد جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين .

وُلِدت سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة[(٥)] تقريبا ، وأخبرني أخوها البرهان أن أباها استدعى لها صغيرة ، وأن الاستدعاء عنده .

[وماتت يوم الأحد سادس عشرى ذى الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة بالقاهرة][(٦)]

---

(١) أهمل البقاعي الاسم الأول ، والمثبت من : المعجم الصغير ، ص١١٧ ؛ الضوء اللامع ١٢ / ٤١ - ٤٢ .

(٢) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ١٢ / ٤١ : أنها ولدت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص١١٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤٢/١٢ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص١١٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤٢/١٢ .

(٥) ورد في المعجم الصغير ، ص١١٧ أنها : ولدت سنة ثمانين وسبعمائة .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١١٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤٢/١٢ .

- ٢٣١ -

[زينب][(١)] بنت عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني ثم المكي ، أم المساكين بنت الإمام العلامة الزاهد القدوة عفيف الدين الناظم الناثر شيخ الحجاز وعالمه وصالحه .

وُلدت في جُمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بمكة[(٢)] ، أجازلها الصلاح محمد بن أبي عمر ، وأبو حفص ابن أميلة ، والكمال محمد بن حبيب ، والزين ابن المغازي ، والحافظ بهاء الدين ابن خليل ، والسبكي والإسنائي .

[وماتت في مغرب ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة بمكة ، وصلى عليها من الغد بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة][(٣)]

- ٢٣٢ -

[زينب][(٤)] بنت علي بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن نشوان بن سوار بن سليم ، أم عبد الله قاضي القضاة ، [بنت العلاء أبي الحسن][(٥)] ابن العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء الأنصاري الخزرجي السبكي .

وُلدت سنة . . . .[(٦)] ، وأسمعها أبوها جميع صحيح البخاري على عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بسماعها لجميعه على الحجار ، بسماعه من أبي عبد الله الزبيدي ، وإجازته من القلانسي والقطيعي وابن اللَّتي بسماعهم من أبي الوقت لجميعه ، إلا ابن اللَّتي فمن باب غيرة النساء ووجدهن إلى آخر الصحيح بسنده ، وصح من إحدى وعشرين مجلسًا آخرها يوم الأربعاء سابع عشري شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، بمنزل ابنها بالقرب من دار المطعم بدمشق ، وبعضه بقراءته وبعضه بقراءة ابن قاضي أذرعات .

---

(١) إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١١٧ ؛ الضوء اللامع ١٢ / ٤٣ .

(٢) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ١٢ / ٤٣ : أنها ولدت بالمدينة .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم من المعجم الصغير ، ص١١٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤٣/١٢ .

(٤) إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١١٨ ؛ الضوء اللامع ١٢ / ٤٤ .

(٥) في الأصل والسليمانية : ابن الحسن . وما بين الحاصرتين من : الضوء اللامع ٤٤/١٢ .

(٦) بياض في الأصل . ولم يُذكر في المعجم الصغير ، ص١١٨ تاريخ الميلاد ولا الوفاة ، وكذا في الضوء اللامع ٤٤/١٢ ، قال : " ذكرها البقاعي مجردا " .

- ٢٣٣ -

[زينب][١] بنت الجمال محمد بن عبد الملك بن المرجان المكي .

وُلِدت . . .[٢] .

- ٢٣٤ -

[زينب][٣] بنت يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، أم محمد العمرية الأصيلة ابنة أخي الصلاح ابن أبي عمر .

ولدت . . .[٤] .

- ٢٣٥ -

[زينب][٥] بنت محمد بن محمود بن محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الحسين ، بنت القاضي شمس الدين الربعي البالسي المصري الشافعي سبط السراج ابن الملقن .

- ٢٣٦ -

[زينب][٦] بنت أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن مسلم ، أم . . .[٧] بنت الشهاب بن الناصر بن التقي بن الأمين .

أجاز لها من أجاز لشيخ الإسلام ابن حجر في الاستدعاء المؤرخ بصفر سنة ثمانمائة ، والاستدعاء المؤرخ بالعشر الثاني من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، والاستدعاء المؤرخ بثالث عشري رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

---

(١) إضافة من : المعجم الصغير ، ص١١٨ ؛ الضوء اللامع١٢/٤٧ .

(٢) بياض بالأصل والسليمانية . ولم يُذكر في المعجم الصغير ، ص١١٩ تاريخ الميلاد ولا الوفاة ؛ وفي الضوء اللامع ١٢ / ٤٧ ، لم يُذكر تاريخ مولدها ، وذكر أن وفاتها كانت في ذي الحجة سنة ست وعشرين وثمانمائة .

(٣) إضافة من : المعجم الصغير ، ص١١٩ ؛ الضوء اللامع ١٢/٥٠ .

(٤) بياض بالأصل والسليمانية . ولم يُذكر في المعجم الصغير تاريخ الميلاد ولا لوفاة ، وكذا في الضوء اللامع ١٢/٥٠-٥١ .

(٥) إضافة حسب الترتيب الهجائي السابق ؛ إذ لم نجد لها ترجمة في المعجم الصغير ، ولا في الضوء اللامع .

(٦) إضافة حسب الترتيب الهجائي السابق ؛ إذ لم نجد لها ترجمة في المعجم الصغير ، ولا في الضوء اللامع .

(٧) بياض في الأصل والسليمانية .

- ٢٣٧ -

[زينب][١] بنت أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بنت زريق الصالحية الحنبلية .

ولدت . . .[٢] .

- ٢٣٨ -

[زينب][٣] بنت إينال باي بن قُجْماس بن عبد الله الظاهري ، زوج الجناب الناصري محمد بن المُقر الفخري ابن أبي الفرج الأُستادار .كان والدها المقر المرحوم السيفي قريب الملك الظاهر برقوق .

ولدت . . .[٤] .

❊ ❊ ❊

(١) إضافة حسب الترتيب الهجائي السابق ؛ إذ لم نجد لها ترجمة في المعجم الصغير ، ولا في الضوء اللامع .
(٢) بياض في الأصل والسليمانية .
(٣) إضافة حسب الترتيب الهجائي السابق ؛ إذ لم نجد لها ترجمة في المعجم الصغير ، ولا في الضوء اللامع .
(٤) بياض في الأصل والسليمانية .

[حرف السين]

- ٢٣٩ -

[سعادة][(١)] بنت عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد . تقدمت في خديجة .

- ٢٤٠ -

[سعد][(٢)] بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد ، الشيخ سعد الدين بن الديري . نسبة إلى مكان بمردا من جبل نابلس ، أو الدير الذي كان بحارة المراودة من القدس ، شيخ الحنفيين بلا منازعة ، ابن قاضي القضاة شمس الدين .

ولد سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة . له النظم والنثر . قرأ القرآن ببيت المقدس على الشيخ حافظ وغيره . وأخذ الفقه عن والده والشيخ كمال الشريحي ، وسمع دروسه في الكشاف ، وأخذ الفقه أيضا عن الشيخ علاء الدين بن النقيب ، و الشيخ حميد الدين الرومي وغيرهم . وأخذ النحو عن الشيخ شمس الدين ابن الخطيب الشافعي ، والشيخ محب الدين الفاسي ، والكمال الشريحي . وأخذ الأصول عن والده والشيخ شمس الدين بن الخطيب ، وأخذ المعاني والبيان عن والده ، والقاضي خير الدين ، وأصول الدين عن والده . وشمر عن ساعد الاجتهاد ، وكحل عيني بصره وبصيرته بميل السهاد حتى صار من أوعية العلم .

---

(١) بياض في الأصل والسليمانية ، والمثبت مما سبق ، ترجمة رقم (٢١٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٣ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ -٢٥٢ ؛ الذيل على رفع الأصر ، ص١٢٨ .

ودرس بالقدس بالمعظمية[١] والسركسية[٢] و المنجكية[٣] ، وانتفع الناس بدروسه وفتاويه . وجدَّ في العلوم حتى رجح على والده . وحج مرتين أولاهما : سنة [ثمان وثمانين وسبعمائة][٤] ، واجتمع بالشيخ شمس الدين القُونوي صاحب الدرر وأجاز له .

وسافر إلى دمشق وذاكر بها القرشي . وسمع الحديث بالقدس بقراءة البرهان ابن القرقشندي ، وبقراءة أخيه شمس الدين ، على أبي الخير بن [العلائي][٥] سمع عليه البخاري ، وغالب الظن أنه تكمل له فإنه سمع ذلك سنين كثيرة ، وعلى الشهاب بن المهندس .

وسافر إلى القاهرة سنة إحدى وثمانمائة ، وناظر بها السراج ابن الملقن في مسألة البسملة على الوضوء في مذهب أحمد ومالك ، واجتمع بغيره من العلماء بها . قال : واجتمعت من مشايخ التصوف بجماعة كالشيخ محمد [٦] القرشي ، والشيخ عبد الله البساطي[٦] ، والشيخ سعد الهندي ، والشيخ أبي بكر الموصلي . قال : وودعته وأنا ذاهب إلى الحج سنة سبع وتسعين ودعا ليَّ .

قال : وكان والدي قد أوصاني أني لا أنزل إلا في وسط الناس . قال : فما أمكن أن تنزل في وسط الناس في منزلة من المبارك إلا في عرفة ؛ بل ولو نزلنا في وسط الناس ترحل الذين بجانبنا حتى نبقى في الطرف . قال : فكنت أتعجب من ذلك . قال : ومع ذلك فإننا حُفظنا ، لم نفقد إلا سكينا كنت اشتريتها في الطريق ، وكان قُذف في نفسي

---

(١) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية ، أنشئت في سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وأوقفها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ٥٧٩/١ .

(٢) هكذا بالأصل . وهي : المدرسة الجركسية (الشركسية) ويقال لها الجهاركسية . وهي مشتركة بين الحنفية والشافعية . أوقفها فخر الدين شركس الصلاحي سنة ثمان وستمائة . انظر : الدارس ٤٩٦/١ .

(٣) المدرسة المنجكية الحنفية : وتوجد بالخلخال قبلي المدرسة الصوفية وغربها ، أنشأها الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري في سنة سبع وخمسين وسبعمائة . انظر : الدارس ١ / ٦٠٠ .

(٤) في الأصل : ثمانين وثمانمائة . وهو خطأ من الناسخ . وكتب تحتها بنسخة السليمانية بالأرقام : ٨٨ . حيث توفي صاحب الترجمة سنة ٨٦٧هـ . انظر : المعجم الصغير ، ص ١٢٣ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٥٣ .

(٥) في الأصل : القلاير . والمثبت من الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ .

(٦-٦) هكذا بالأصل والسليمانية . وفي الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ : ... القرمي ... البسطامي .

أن فيها شبهة . قال : ثم استمر يعجب من ذلك إلى أن لقيت بأرض غزة جمّالا شيخا ، فكلمني كلاما جيدا في علم التصوف . قال : فتعجبت من ذلك ، فقال : إني أدركت فلانا وفلانا ، وعدّد جماعة من جملتهم الشيخ أبو بكر الموصلي حججت به ، وكان يوصيني أني لا أنزل إلا في طرف الناس ، فإنه أطيب رائحة وأقرب إلى صاحب الحاجة ، والمحفوظ من حفظه الله . قال : فعلمت أن ذلك الذي اتفق لنا في الحج من مدد الشيخ أبي بكر .

وتردد إلى القاهرة مرارا منها سنة إحدى وعشرين ، وأبوه قاضيها . ثم جاء بعد وفاة والده فدخل القاهرة ثاني عيد الأضحى سنة سبع وعشرين ؛ فأخذ مشيخة المؤيدية[1] عن أبيه ، واستمر يدرس بها ويفتي ، ويعمل الميعاد الذي يستحق أن تُشد الرحال إليه ، إلى آخر وقت . وليس بالدنيا الآن أعلم بمذهب أبي حنيفة منه ، والعمدة الآن في الفتوى عليه .

وهو حافظ لعلومه شديد الذكر لها ، بحر زخّار لا تكدره الدلاء ، وهو فكه المحاضرة ، لين الجانب ، آية في القوة والنشاط ، حسن الشكل ، بهيّ المنظر منور جدّا قليل التردد إلى أهل الدنيا . وله الشعر الحسن الكثير ، أنشدني منه يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة : [الكامل]

ذهب الأُلى كان التفاضل بينهم ... بالحلم والأفضال والمعروف
يتجشمون متاعبًا لإعانة الْـ ... مظلوم أو لإغاثة الملهوف
وأتى الذين الفخر فيهم منعهم ... للسائلين وظلم كل ضعيف
فتراهم يترددون مع الهوى ... قد أعرضوا عن أكثر التكليف
ما بين جبار وباعث فتنة ... ومخاتل بخداعه مشغوف
والمستقيم على الطريقة نادر ... ما إن تراه بين جمع ألوف
فاسلم بدينك لا تقل لابد لي ... منهمْ لدفع كريهة ومخوف
وافزع لربك لا تكن مستبدلا ... ذا ضنة و فظاظة برءوف

(١) المدرسة المؤيدية : هي بالجامع المؤيدي الذي أنشأه السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي الظاهري في سنة ٨١٨ هـ ، وهو بجوار باب زويلة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٣٣٤- ٣٤٧ .

فهو الذي تجري الأمور بحكمه في سائر التدبير والتصريفِ
فلكم جلا عنا حنادس كربة قد حلّها من بعد مس حتوفِ
وهو الذي يرجى ليوم معادنا في دفْع أهوال وطول وقوفِ
ثم الشفاعة من إمام المرسليـ ن السيد المخصوص بالتشريفِ

وأنشدني كذلك : [الكامل]

لم أنس إذ قالت وقد أزف النوى أفديك بالأموال بل بالأنفسِ
ماذا الفراق؟ فقلت : أنت أردته قالت : كذا فِعْلُ الجواري الكنسِ
وكأن نثر دموعها بخدودها طل على ورد همى من نرجسِ

وأنشدني يوم الجمعة المذكور بالحجازية[1] على شاطىء النيل المبارك ، قال أنشدني قاضي القضاة بمصر والشام صدر الدين بن المعز لنفسه : [طويل]

صريح طلاق المرء يلحق مثله ويلحق أيضا بائنًا كان قبله
كذا عكسه لا بائن[ـا] بعد بائن سوى بائن قد كان علّق فعله

قال الشيخ : فنظمت أنا هذا المعنى في بيت واحد فقلت : [طويل]

وكل طلاقٍ بعد آخر واقع سوى بائن مَعْ مثله لم يعلق

قال : الصريح هو الطلاق الرجعي ، والبائن ما يمنع الرجعة ، ومنه الطلاق بالكنايات سوى ثلاثة ألفاظ وهي : اعتدّي ، واستبرئي رحمك ، وأنت واحد . والبائن المعلق إذا لم توجد الصفة إلا بعد الطلاق البائن ، وقع الاثنان .

قال : وكان الإمام علاء الدين بن الرصاص الحنفي قد سافر من القدس ، وولدتُ في غيبته ، ثم رجع إلى القدس وأنا دون البلوغ ، سني نحو الثلاث عشرة سنة ، فقال الشيخ علاء الدين لوالدي : هذا ولدك الذي ولد في غيبتي ؟ قال : نعم ، وهو منتهى في

(١) المدرسة الحجازية : برحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية ، وكان موضعها بابا من أبواب القصر يعرف بباب الزمرد . أنشأتها الست الجليلة خوند تتر الحجازية بنت السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، زوجة ملكتمر الحجازي . انظر : الخطط ٤ / ٥٣١- ٥٣٥ .

المدرسة المعظمية . فقال له : تغير ، ثم بعد يا صبي تكون منتهيا في المعظمية . فقال : إني أمتحنه ، فإن كان أهلا كان إجازة بيتك ، وإلا جعلته في الطبقة التي يشير بها . فقال : أنصفت . ثم استعرضني من محفوظي الكنز و الحاجبية في النحو ، فقال : والله إن حفظه لجيد وقراءته قراءة من يفهم . ثم قال : تعرف تعرب شيئا ؟ فقلت : نعم . فقال : لو ما هي ؟ فقلت : حرف امتناع لامتناع ، فقال : ولولا ؟ فقلت : حرف امتناع لوجود . فقال : فجواب لو ماذا ؟ . فقلت : باللام ، إما ظاهرة وإما مقدرة . قال : فما تقول في قوله تعالى ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ . لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[1] فأردت أن أقول : إن جوابها لترون ، ثم عرفت أنه لو كان جوابها ما سألني عنها مع قولي إن جوابها باللام ، فأفكرت في ذلك ، فقامت الصلاة فألْهمت أني إن تفكرت فيها في الصلاة لا يُفْتَح عليّ بشيء ، فأُلهمت الجواب ، فلما سلمنا قال له الوالد : سله عن سبب نزولها ، قال : وكنت أحفظ عبارة الواحدي في الوجيز ، فقلت : اختلف في سبب نزولها . فقيل : إنها نزلت في بطنين من قريش : بني سهم وغيرهم ، وقيل في طائفتين من اليهود تكاثروا فتعادوا الأحياء فغلبت إحداهما الأخرى ، ثم تعادوا الأموات فأنزل الله تعالى هذه السورة ذما لهم وتقريعا ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[2] أي شغلكم التكاثر ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ تعددن الأموات ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عند النزاع سوء عاقبة ما كنتم عليه ، ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تكرير للتأكيد ، ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ لو علمتم طريق الحق لسلكتموها و والله ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ . فقال الشيخ علاء الدين بصوته العالي : أشهد أنك إمام ، أشهد أنك إمام . قال : وعندي الآن في ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ جوابان آخران : أي كلاّ سوف تعلمون في الدنيا إذا نزل بكم بأس الله و عقوبته بيد نبيه وأصحابه ، ثم كلاّ سوف تعلمون عند الموت ، أو كلاّ سوف تعلمون عند الموت ، ثم كلاّ سوف تعلمون عند البعث ؛ فيكون التكرار هنا للتأسيس لا للتأكيد .

ومن تصانيفه : تكملة شرح الهداية ، لقاضي القضاة شمس الدين السروجي ، ووصل فيه السروجي إلى الإيمان . قال : فكتبت منه على كتاب الإيمان مجلدين ، وعلى كتاب الحدود مجلدين ، ومن كتاب السير مجلدًا ، وكتاب أحكام الزنادقة مجلدًا نحو

(١) سورة الكوثر ، الآية ٥ .
(٢) سورة التكاثر ، الآية ١ .

ست كراريس ، وجواب فتيا في مسألة الحبس في التهمة ، والامتحان على طلب الإقرار ، وإظهار المال .

وأنشدني يوم الجمعة المذكور بالمكان هذه القصيدة الحائية المخمسة ، يمدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وسبب نظمه إياها أن أباه اقترح عليه بيتين دوبيت[١] فعمل كل منهما بيتين ارتجالا . ثم قال له : اعمل ذلك من الأبحر ، فعملا لذلك . ثم قال : بل اعمل قصيدة على مهلك . قال : فنظمت قصيدة نحو السبعين بيتا ولم أحفظها بالكتابة . فلما كان في حدود سنة أربعين وثمانمائة قيدت منها ما حفظته ، وخمسته وزدت عليه أبياتا فقلت : [الكامل]

ما بال سرُّك بالهوى قد لاحا ... وخفيُّ أمرك صار منك بواحا
لفرط وجْدك من حبيبٍ لاحا ... نمٌّ السقام على المحب فباحا
ونمى الغرام به فصاح وناحا

أو ما لجسمك ذاب من أوصابه ... ورضى المتيم في رضا أحبابه
وإذا المتيم خاف هتك حجابه ... رام اكتتام غرامه فوشى به
وجدٌ أفاض المدمع الفضاحا

لم يُبق منه الحب غير كآبة ... ومدامع تبلى بديع كتابة
يأتي بكل براعة وغرابة ... وذكا بمهجته لهيب صبابة
فصبا إلى نحو الحمى وارتاحا

إيجازه في شرحه وعتابه ... كاف لكشف الحال عن إطنابه
ومتى يطيق تسترا مما به ... صبٌ يصوب جفونه لمصابه
بفراق من أسر الفؤاد وراحا

عرف الغرام بأنه من أهله ... فثوى به متمسّكا بمحلّه
ميت تعود له الحياة بوصله ... حاوٍ لها في الشوق جامع أصله
يروي غرائب للغرام صحاحا

---

(١) الدوبيت : هو أحد فنون الشعر الملحون . راجع : العاطل الحالي والمرخص الغالي ، ص ١-٣ ، ١٢٨ .

لا يرعــوي إلا ولاح قــد لحــا ولغير من حل الحشاشة ما نحا
سكرن من راح المحبة ناضحا وله بجمع مجرى الحب انتحى

أهل الهوى فتلججوا الضحضاحا

في كل جزء بي لسان قد شهد أني بطرف الحب ساعٍ مجتهد
ومتى ينال فكاكه عانٍ فقد عزت عليه المرسلاتُ فلم يجد

إلا بروقا انجدت ورياحا

صب على حكم الصبابة قد نشا وحديثه بقديم لصبوته فشا
يحسن التغيير من وشاية من وشا بالله مــا برق تألق بالحــشــا

لكنه من نحوهم قد لاحا

أعجب لما بى من عظيم مشاشتى منهم وذكرهم يثير هشاشتي
وإذا أردت بشــارتي وبشــاشــتي صف لي بديع حديث من بحشاشتي

نزلوا وزد تبيانه إيضاحا

فـان غـدا لفراقـهم مـتوحـشـا ومقامهم لأفولهم مستوحشا
تملى مدامعه حديثا مدهشا فاذكر لهم ما تستثيرك من حشا

حثت سراك بلحظه إلحاحا

صب بأوصاب الصبابة قد غُذي ويرى أليم عـذابهـا منهم عَـذي
فـاطرح مـقـالة عـاذل واش بذي واشرح معاني منطق الدمع الذي

لدم المتيم حين باح أباحا

داع لأبواب المـحـبــة قــد رُبي فـيـهـا يرجّي عطفه المتحببِ
تحكي مدامعه انصباب الصيب ياويح قلبي للغــرام كــان بي

في كل جارحة له جرّاحا

وجدٌ خفا وهوى فما فيه خِفا والجسم أشفى للفناء فهل شفا؟
فكم التكدر معْ وداد قد صفا أحبابنا ليس العذاب سوى الجفا

منكم وليس بكم سوى أتراحا

أطلقت من دمع العيون مصونهُ يا من لهم رضى المحب غبونه
إن تمنعوني وصلكم أو دونه جودوا بطيف في كِرا تهدونه

لي كي يكون لوصلكم مفتاحا

قلبي على طول المدى يبغي الهدى لوصالكم يا من همُ أهل الندى
ولسان شكري ناطق بين العدى لا تجعلوا ليل الجفا بي سرمدا

لكن بوصلكمُ افلقوا الإصباحا

يا من تحيتهم علينا جُنة ولنا بهم في كل لحظ منة
اعفوا ففي عظم الذنوب مُنية وإذا دعتكم للقطيعة ضنة

مني فمنوا بالحنوِ سماحا

بشرى لنا طُفنا بحضرة ربنا بالكعبة العظمى وفزنا بالمنى
ثم انثنينا بالمقاصد والهنا سقيا لليلات سقتنا في مِنى

كأس المُنى ممزوجة أفراحا

لبس المحارم ثم سار كميتٍ للحضرة العليا فطاف بذلة
فانتحى عليين ثمت بالتي يلقى إلى أن فاز منه بجنة

يحيى بها وينيله الأرباحا

طوبى لمن قد فاز منه بحجة قامت بها للبعث أوضح حُجة
قد أسهدته أموره في البعثة في عرضه وسيره للوقفة

بما يراه بعد ذاك براحا

فـمني كـجنات بدت لطليـبـهـا جليت معـانيـهـا لـعـين لبيبـهـا
كم أعـين قـرّت بهـا بحـبـيـبـهـا ليـلات بتنا فـاكـهـين بطيـبـهـا

سكرى تدير يد التداني الراحا

وبهـــا بلـغـنا ســـؤلنـا مـن ربـنا فـأتى لنا منه الخـلاص من العنا
من حـيـث أُعطينا هناك فـدلنا وبهـا حـذفنا بالحـصى أعـدانا

وكسى المتيم خلعة ووشاحا

من بعـد مـا فـزنا بأعظم وقـفـة هطلت علينا من هواطل رحـمـة
فلكم عـفى فـيـهـا أسـير خطيـئة ذاك الزمـان فـهل له من عـودة

فيكون في ليل الجفا مصباحا

وبجُـمع اجـتـمـعـت لنا آرابنا ومن المنى والقـصـد تم طِلابُنا
إذ أرضـــيـت عنا بهـــا طلابنا وتعطفـت بعناقنا أحـبـــابنا

فرضوا وما كانوا بذاك شحاحا

نالو النجـا والفـوز مـمـا يُحْـذر واسـتـوثقـوا مـمـا به يسـتـبـشـر
وتشـــرفـــوا بقـــراهم وتعطروا لكـن كـمـال نعـيمـهم أن ينظروا

مولاهمُ ويكلموه كفاحا

أوقـاتهم مـشـغـولة بسـرورهم مـابين زورة ربهم وقـصـورهم
بلغوا بحسن مسيرهم لمصيرهم فـاتبع لتكرع من زلال غـديرهم

واشرب ليطفي من حشاك أجاجا

هذا مـــثـــال منىً ولكن دارها دار الفناء لتـبـتلى أخـبـارها
وتبـين فـيـه خـيـارها وشـرارها كم حـملة حطت بهـا أوزارها

ثم انثنوا مستأنفين رباحا

يا طيبها لكن تقضت لمحة أهدى حثيثُ نسيمها لي صحة

حتى حدت أيدي الفراق ملحة لكن لي من نحو طيبة نفحة

طابت فعطر طيبُها الأرواحا

يشفي عليل نسيمها عنا العلل وبعرف نكهتها الشفاء لنا حصل

عبقت بأرجاء الأباطح والقلل مسْكية بل أكسبت من نشر[ها] الـ

مسك المفتت عرفه الفواحا

قد زال من جسم الشجيِّ بها الأذى فكأنما كانت دواءً معْ غِذى

كم أطفأت بين الجوانح من جُذى أهدت إلى أهل الهوى ذاك الشذا

فكأنها دارت عليهمُ أرواحا

سارت فسرت بالدنو وبشرت وسرت تريح السائرين فيسرت

نشرت ذيول أريجها فتعطرت من نحو خير الخلق أحمد مذ سرت

أسرت فؤاداً طار ثمَّ وطاحا

كم ذا له من آية قد أظهرت أسرار أعداءٍ له قد أُضمرت

ولكم له من معجزات سُطِّرت شمس الوجود ونورها مذ صيرت

لألأ غرته الظلام صباحا

مثل الغمامة ظللته فأوضحت فيه الهدى والشمس فاءت أو ضحت

والبدر شق لفرقه لما نحت وكظبية أمَّت إليه فافصحت

بشكاية ترجو بها استرواحا

وكذا الحصى في راحتيه سبحت ولذاك عين قتادة قد صُححت

وعيون ماءٍ من أنامله سحت وحنين جذع كالعشار تروحت

فحباه وعدا موجبا إفلاحا

هاد إمـامـا شـاهدا ومـبـشـرا ليـقـر مـعـروفـا ويطفي منكرا
مـا كـان ذاك به حـديث يفتـرى إنسـان عـين الكون نور النَيِّـرا

ت فكم أزال من العمى وأزاحا

بدرٌ أضـاء سناه بين صـحـابه وحـبـاه مـولاه سـمـاع خطابه
قـد فـاز حـين ذهابه وإيابه أسرى إلى ذا المسجد الأقصى به

في جنح ليلٍ نال فيه نجاحا

قـد شـرف الأقـصى به وتأرجـا وغـدا لأمـتـه مـلاذا ملتـجـا
أوحى إليـه فـيـه مـا زاد الرجـا أمَّ النبـيـين الكرام به دُجـا

فأضاء ظلْمات الدجى وأضاحا

قـد نال في ذاك السـرى آمـاله ولو ابتـغى فـوق المـرام لناله
سـبق القـبـول له به إقـبـاله قطع البـراق به القـفـار فـيـا له

من حافر سبقت خطاه جناحا

ضـاء الوجـود بنوره وتعطرا ورقت بنشـأته بهـا أم القـرى
أعظم بحـال مـعظم لمـا سـرى وعـلا إلى أعلى عِلى وقف الورى

عنها فنال حُبًّا بها ما باحا

قـد جـاوز السـبع الطبـاق وقـد رقـا بدنوه ومكانه لن يلحـقـا
بالجسم كـان عـروجة متـحـقـقـا سـمع الكلام من الكريم مصـدقا

لمؤذن نادى فنال فلاحا

ضل الغـواة فـبـدلوا تلك النعم أفعن عمىً ضلوا الهدى، أم عن صمم
هذا وقـد ظهـر الكمـال ولا جـرم جُمعت جميع المعجزات له وكم

أُوتي محاسن أعيت المُدَّاحا

فــاق الأنام فليس يبلغ حــسنه — حــسنٌ ولا منٌ الأكــارم منٌه
سبق الورى في الكون حين أكنه — فلئن دعي عــيــسى بروح إنه

أحيا برد حياتها أشباحا

أو إن يكن موسى الكليم قد رأى — بعصاه ثعبانا عظيما قد جرى
وبدا كضوء الشمس من غير إنبرا — فــمــحــمــد روحٌ لأرواح الورى

إذ أوجد الباري له الأرواحا

أو إن تكن حملت سليمان الرُّخا — تجرى بعسكره بساطا فرسخا
تغدو بشــهــرٍ أو تروح مع الرُّخـا — فــانظر إلى حــال البــراق وأرِّخـا

ما كان منه حين سار وساحا

فــرق مــبــين بين جند مــلايك — والمــرسلين بمــقــصد ومــســالك
ينتــاب بين مــســاجــد ومناسك — مع أمــر رضــوان وطاعــة مــالك

فرأى عجائب بثها إفصاحا

بـدر أتاه الــبــــــدر منه بآية — تركــيب إســعــاد بســيط عناية
فــأتى بأفــضل غــاية ببــداية — لقــد ارتقى المــختــار متن نهــاية

أعيت بداية كشفها الشراحا

هو شــافع في العــالمــين مــقــدمٌ — وعلى جــمــيع المــرسلين مــعظمٌ
قطب الرســالة والمــتــرجم عنهم — وصِــحــابه الغُــرّ الذين تسنّمــوا

قنن العلا وتوطنوا الأركاحا

أنصــار دين الله قــادة حــزبه — كم ذوقــوا الشــيطان لوعــة حــربه
يُرْجَــون في ريب الزمــان وحــدبه — حازوا الكمال فمن لقيت تجد به

بدرا ونجما زاهرا وصباحا

أُسد الشرى يوم الوغى كم ضرجوا وجه الكتائب بالدماء وتوجوا
هام العدى بلظى حذى تتأجج فهم النجوم لمهتدٍ وهم الرجو
م لمعتدٍ عادى ورام كفاحا

ركب العدا متن العناد وما حيوا وتشبثوا بضلالهم حتى عيوا
هل يعجز الأموات قوماً قد حيوا وهم الليوث لماردٍ وهم الغيو ـ
ث لواردٍ والى ورام صلاحا

رادت خلال المجد في تشريفهم وتعاطفوا فقويهم كضعيفهم
شدوا على أعدائهم بحقوقهم وهم الذين محوا بحد سيوفهم
ظُلَمَ الضلالة وانجلى وارتاحا

كم أحدقوا بالعاديات فأحرقوا بالموريات جوانحا إذْ أهرقوا
بالمغيرات مدامعا تتدفق ولكم أثاروا نقع حرب تصدق
فتوسطوا جمعا فصار مزاحا

بلغوا العلوم فبلّغوا ما بلغوا وتجردوا لجهادهم وتفرغوا
سقوا العدا كأس الحمام وسوغوا العوّاد ماء الكفر لما أولغوا
فيها مدًى وصوارما ورماحا

شرق العدا إذْ شمس أحمد أشرقت فرجوا تحول رقمهم لما رقت
ونسوا هلال خلافة قد صدقت حتى تكامل بدرها فاستوثقت
فسقتهم كأس الردى مجتاحا

نصروا رسول الله نصرا أُزّرا ورضوا لسيرهم الطريق المبصرا
بلغوا به أقصى المرام بلا مِرًا يا سيدي المختار يا خير الورى
وأعز من صلى وصام وساحا

يا خير مبعوث لأفضل أمة يا من أتانا بالهدى و الرحمة
لك مِنَّةٌ فينا وكم مِنْ مِنَّةٍ انظر إلى عبدٍ دعاك بذلةٍ

متشبثًا بجنابكم ملتاحا

صادٍ إلى بادي الندى بادي الظما نصب الظمأ إلى رضاكم سُلما
حاشا بأن يرجو رضاك ويُحرما سعد ابن من يسمو اسمه باسم سما

بك فاغتدى لك راجيًا مرتاحا

يا من به سمت المكارم والشرف وبحكمه تمحى ذنوب من اعْترف
أنت المُعدُّ لمن رجاك لما اقترف صلى عليك إلُهنا وحباك ألْفَ

صلٍ ما حبا ذا رأفة نصاحا

وعلى دونك الحائزين ذرى العلا الحافظين بصدقهم عقد الولا
الصابرين على الرخا والبلا وعلى الصحابة والقرابة والأُلى

خفضوا لنيل المكرمات جناحا

وعلى الذين تتابعوا وتلاحقوا وتناسبوا في هديهم و تناسقوا
وتصدقوا إذ صدّقوه وصادقوا ما ضاء شرق أو تألق بارق

أو ناح وُرْق صادحا سماحا

كشفت براهين الحجا عنا العلل وشفت موارد شرعنا منا الغلل
وارت أواخر كوننا منها الأول قسما بماضي العهد يوم السبت

والميثاق حين تشتوا الأرواحا

وبعد لكم بالقبضتين قدر ولا يحيى بها أو ذو شقاءٍ خُذِّلا
وبنشر حكمكم على أهل البلا وبطيب نفحات سرت منكم على

همت الصبابة واستهل وصاحا

وبفضلكم بولاء من رضى الولا وبعطفكم لمتيم خشي القلا
وقبولكم لمتاب عبد أقبلا ما حلت عن صدق الوفا لكم ولا

من رق الولاء سراحا

وأنشدني أيضا في التاريخ والمكان لنفسه : [رمل]

روِّح الروح براحات الأمل وتعلل بعسى ثم لعل
واحتمل أوصاب دهر كدر فغريق البحر لا يخشى البلل
وابد للبلوى بوجه طلق واترك الشكوى ودع عنك الملل
فمعاناة صروف الدهر لا بعد البلوى ولا تدنى الأمل
وإذا ضاق بك الأمر فقل قدر الله وما شاء فعل
ما تناهى الخطب إلا وانتهى وبدا النقص به حين كمل

وأنشدنيه يوم الاثنين حادي عشري رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بمنزله من المؤيدية بباب زويلة[1] من القاهرة : [كامل]

اصبر على حُرَقِ الخطوب وإن ذكت في القلب جذوتها عليك ضراما
ومتى تكدر منك يومٌ لريبة فلسوف يدرك ضده أياما
وإذا الكروب تكاتفت فابشر فقد يولى السلام بطيهن سلاما
كالمزن أعظمها سيوبا ما ترى منها أشد تكاثفا وظلاما

وأنشدني كالذي قبله : [كامل]

وخلوته كالوطء في غير استه عليك بها زهرا في حسن بهجة
كإرث وإحصان وتحريم دمتها ....[2] وفي نيل رجعة

(١) باب زويلة : وهو أحد أبواب القاهرة من جهتها القبلية بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله سنة خمس وثمانين وأربعمائة . انظر : الخطط المقريزية ج٢ / ٢٦٧ - ٢٨٣ .

(٢) بياض في الأصل والسليمانية .

وأنشدني كذلك : [وافر]

اجز ببيع المبيع لمشتريه عقيب تقابل لا رد فيه
وإن يك رده بخيار شرط جره له ولمن يليه
وبيعك من يبيعك قبل قبض كبيعك أجنبيا تتقيه

حدثني قاضي القضاة سعد الدين بن الديري عن ولد له صغير ، مات في السنة الرابعة من عمره ، بعجائب منها : أنه رأى وهو رضيع خاله يمسح بعض رأسه ، فقال له بابا ، ولم يكن يعرف من الكلام غيرها ، فالتفت إليه فأشار إلى خاله وفعل برأس نفسه ما فعل خاله برأسه ، فقلت : فكيف كان يفعل فنزع طاقيته ومسح رأسه جميعه كما يراني أفعل ، هذا وعمره نحو ستة عشر شهرا .

ومنها أن بعض الأتراك رأى عليه ثياب حرير ، فقال : ما هذا ؟ أنتم تنهوننا عن الحرير وتفعلونه ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[1] ، يخاطبني . ثم التفت إلى الطفل وقال : يا سيدي هذه الآية ما هي في والدك ، فقال : لا ، هذه في أهل الكتاب . ومنها : أن فراشي المؤيدية كانوا يكنسون ، فرأوا عبدا يريد أن يصلي ، فقالوا : اذهب صلِّ في غير هذا المكان حتى نكنسه ، فقال : دعوني أُصلي ، فقالوا : اذهب إلى غير هذا الموضع ، فقال الطفل : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾[2]

وحكى أنه كان عندهم في القدس يهودي ، وهو شاب طبيب منجم وكان حاذقا ، وأنه حكى له عنه أنهم امتحنوه ، فأخذوا له بول حمارٍ في قنينة ، وقالوا : انظر بول هذا العليل . فنظر فيه طويلا ثم قال : اذهبوا به إلى البيطار ، وأنه قال : أنا أموت في هذه السنة ، فكان كذلك .

قلت : وقريب من هذا ، ما في فوائد المخلص من قصة ذلك اليهودي مع ابن عباس ـ رضي الله عنه . ولما حدثته عما اتفق لي مع أهل السفينة التي كنت بها من جهة نفر منهم من أرواد[3] ـ هم لرأس أبي محمد ـ وتكليمهم له بما يقارب الشرك أو هو شرك ، قال لي : هذا شرك .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٤٤ .
(٢) سورة العلق ، الآية ٩ .
(٣) أرواد : بالفتح ثم السكون وواو وألف ودال مهملة . اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٥٤هـ . انظر : معجم البلدان ١٦٢/١ .

وقد كان عندنا في بلاد القدس في قرية تبير صخرة وقعت من جبل فانكسرت ، وصارت على هيئة الأهرام في تضلعها ، فزين لهم إبليس التبرك بها والنذر لها ، فمررت ليلة من عندها فإذا تحتها سراج موقد ، فقلت : ما هذا؟ ، فقالوا : هذه صخرة مباركة ، وإذا كان لأحد مريض فنذر لها شفي ، وكذا غير ذلك من الحوائج ، ويرى تحتها في بعض الأوقات شيخا . فقلت : أرضيتم إشراك الحجارة مع الله الذي خلقكم ، والله لا يوقد أحدٌ عندها سراجا أو ينذر لها نذرا أو يعظمها إلا ضربت عنقه ، فتركوا ذلك ولم ير ذلك الشيخ النجس ، فقلت له : هرب والله من علمك أيد الله بك الإسلام .

حدثني قاضي القضاة سعد الدين بن الديري في سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، لما تفاقم أمر المماليك من الجند في ضرب الناس ونهب أموالهم وانتهاك حرماتهم ، أنه كان نائما في قاعته بالمدرسة المؤيدية في آخر أيام الأشرف برسباي ؛ لعله في آخر سنة إحدى وأربعين ، فاستيقظ فسمع قبل أن يفتح عينيه هاتفا يقول : الناس في ستر رفيع يوشك أن ينكشف . قال : ففتحت عيني فلم أر أحدًا ، فأشفقت من ذلك . فلم يمض إلا نحو سنة حتى قبض الظاهر جقمق على القاضي تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن السراج عمر البلقيني ، ونسبه إلى الخيانة فيما تحت يده من الأوقاف ، ورسم عليه في المدرسة الحجازية من عند نقيب الجيش العلاء بن الطبلاوي ؛ فشفع فيه القضاة الأربع حتى أطلقه . ورسم على القاضي بهاء الدين بن عز الدين البلقيني من عند أركماس الدويدار ، ورماه بالتهاون بالدِّين ، وأغرمه ألف دينار . وشرع يتتبع آثار الفقهاء ، ويبدي فضائحهم ، إلى أن صرنا إلى ما ترون من انكشاف الستر ، و انخراق السياج ، وهتك الحرمة ، وعدم الهيبة لأحد من أهل الدين أو الحياء من كبير أو صغير . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

[وكان موته فى مصر القديمة ، ونقل فى أول الليل إلى منزله بالمدرسة المؤيدية بباب زويلة فوصلوا به أول التسبيح ، وجُهِّز بكرة يوم الجمعة المذكور ، وصلى عليه فى سبيل المؤمنى بحضرة السلطان][1]

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٥٣/٣ ؛ الذيل على رفع الإصر ص١٢٧-١٤٠ .

-٢٤١-

[سلمى][١] بنت أحمد بن عمر بن يوسف ، [بنت][٢] القاضي شهاب الدين بن زين الدين ، الموقع أبوها بحلب .

ولدت . . .[٣] .

-٢٤٢-

سليمان بن أحمد بن عمر بن علي[٤] بن أبي البدر ، علم الدين بن شهاب الدين بن سراج الدين بن زين الدين علي البغدادي الأصل المصري الجوهري الضرير .

ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا[٥] بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وحفظ من العمدة . وحج مرارا : أولها سنة ست عشرة وثمانمائة . ودخل بلاد اليمن ، وسافر إلى جهة الشام ؛ غزة . ودخل بلاد الصعيد وإسكندرية ودمياط ، وطوّف ، وتعانى قراءة الأسباع ، وكان يترزق بذلك .[لقيته][٦] يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة بمسجد معلق بالمهامزيين بالقاهرة ، وقرأت عليه جزء أبي الجهم ، وعنده ملتقى حسن وتواضع . والله يحسن إليه .

- ٢٤٣ -

[سليمان][٧] بن داود بن الحجازي ، نزيل خانقاه سعيد السعداء[٨] بالقاهرة .

[مات سنة ست وأربعين وثمانمائة ظنا][٩]

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١٢٤ ؛ الضوء اللامع ١٢ / ٦٢ .

(٢) في الأصل والسليمانية : أم . وما بين الحاصرتين من المعجم الصغير ، ص١٢٤ ؛ وكذا في الضوء اللامع٦٢/١٢ .

(٣) بياض في الأصل والسليمانية . كما أهمل السخاوي في الضوء اللامع ١٢ / ٦٢ ذكر تاريخ ميلادها .

(٤) في الضوء اللامع ٢٦١/٣ : عبد الصمد .

(٥) مات في سنة خمس أو أربع وخمسين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٢٦١/٣ .

(٦) بالأصل والسليمانية : لسته . ولعلها ما أثبتناه ، حسب سياق المعنى .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١٢٥ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٦٣ .

(٨) هي الخانقاه الصلاحية : وهي دار سعيد السعداء (الأستاذ قنبر) وهو أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر ، وقد أوقفها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩هـ ، بعد استبداده بملك مصر ، على فقراء الصوفية الواردين من البلاد الشامية . انظر : الخطط المقريزية . ج ٤ / ٧٢٧- ٧٣٢ .

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٦٣/٣ ، وفيه أنه توفى فى طاعون سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

- ٢٤٤ -

[سليمان][1] بن عمر بن عبد العزيز بن محمد[2] بن الشيخ علي ، فخر الدين[3] ابن [الخواجا][4] الكبير سراج الدين بن عز الدين بن صلاح الدين بن الخَرُّوبي - بفتح المُعْجمة ، وضم المهملة الثقيلة ، بعدها واو موحدة - المصرفي .

ولد بعد سنة خمس وتسعين وسبعمائة[5] بمصر ، وقرأ بها بعض القرآن ، وعاش في ترف كبير ثم نزل به الحال ، وهو يرتزق ببعض المتجر ، وسافر إلى الصعيد . أجاز له جماعة باستدعاء شيخنا . لقيته في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأجاز باستدعائي ، وشافهني بالإجازة .

- ٢٤٥ -

سليمان بن ندا بن علي بن أبي الوحش بن فُرَيّج ، القَصْري الأبياري[6] ، شيخ عرب المنوفية ، الأمير علم الدين بن زين الدين بن نور الدين ، ولقب فريج : نصير الدين ، وبه يعرفون .

ولد بعد سنة خمس وتسعين وسبعمائة تقريبا في بلد القصر المعروف بجدهم نصير الدين .

وقرأ نصف القرآن وتعلم الخط ، وحج سنة اثنين وثلاثين ، وحضر بالقاهرة مجالس العلماء ، وعني بالنظم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ١٢٥ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٦٧ .
(٢) في الضوء اللامع ٣ / ٢٦٧ : ابن أحمد بن محمد .
(٣) وقد يكتى أيضا بعلم الدين كما جاء في الضوء اللامع ٣ /٢٦٧ .
(٤) في الأصل والسليمانية : الحواط . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٢٥ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٦٧ .
(٥) هكذا في المعجم الصغير ، ولكن الوارد في الضوء اللامع ٣ /٢٦٧ : أنه ولد تقريبا سنة ٨٠٠ أو قبلها . وتوفي في شعبان سنة أربع وستين وثمانمائة .
(٦) في المعجم الصغير ، ص١٢٦ ، والضوء اللامع ٣/٢٧٠ : الأنباري . فانظر ما يلى فى ترجمته .

اجتمعت به يوم الثلاثاء سادس رمضان ٨٣٨هـ على باب منزله جوار زاوية العراقي بمدينة أبيار[1] فرأيته شكلا حسنا وذاتا لطيفة وعنده كرم نفس ، وشهامة وشجاعة ، وعقل وتؤدة ، وصدق وتواضع . أنشدنا من لفظه لنفسه مضمنا البيت الأخير : [الكامل]

أنا في الوغى ليث العريكة والذي ... يوم النزال مجندّل الأقران
ويصيح طير الجو عند تمايلي ... هذا الذي بحسامه أقراني
حتى هززن البيض أصناف القنا ... بسنان لحظٍ فاتك وأسنان
فأخذن روحي في المجال غنيمة ... وتركنني علقا أعض بناني
فجعلت أنشدُ والهوى غلب الهوى ... وحياه رمحي والأغر حصاني
ما كنت أحسب قبل معترك الهوى ... إن الأسود قوانص الغزلان

وكذلك مضمنا : [مجزوء الرمل]

سما يحفظ مودتي ... يا نفس وهي ألبتي
ما رمت سلوة في الهوى ... ولقد عقدت وحلت
بانت سعاد عن الربا ... فتخلت وعنك تخلت
فوقفت في آثارها ... أبكي الدما من مقلتي
وأصيح في حرماتها ... يا للذمام وذمتي
ما في الديار مجاوبٌ ... إلا الصدا لمصوت
ناديت أين أحبتي ... فأجاب أين أحبتي

وورد إلى أبيار امرأة يقال لها خديجة ـ بنت دنيا ـ فأنشد فيها الشعراء ، منهم : شمس الدين بن المغيربي ، وقال ابن ندا هذا ، وضمن أوائل الأبيات اسمها وشهرتها . [الكامل]

---

(١) أبيار : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ : جمع البئر مخفف الهمزة . اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية . انظر : معجم البلدان ١ / ٨٥ .

خلت المعاهد من مهاةٍ كنَّس ... قد كُن فيها نزهة للأنفس
دنياي إن بانوا . . . . منها تقر عيون كل موسوس
يا حبذا إن أقبلت فلي الهنا ... أو أدبرت ثوب الضنا من ملبس
جاءت لنهب قلوبنا بلحاظها ... حوراء ترفل في قميص سندس
هزت قضيبا فوقه غصن بدت ... ترخي ذوائب جيدها كالحندس[1]
بأنامل قمعن من ذهب وقد ... ملأت بهم كأس العتاب بمجلس
ناشدتها هل تخطرين بحينا ... قالت : نعم ولعل أنظر مؤنسي
ثم انثنت ودموعها منْهملةً ... فحسبته درا بدا من نرجس
نبذ العذول زمامها فتقاعست ... لكن أجابته بقلب قد قسي
يا ذا الذي يبغي محبة غيره ... لمحي وإنَّ وداده لي ينتسي
الله أكبر مل حبيت له الرضى ... أومت منْ برْدى محبته اكتسى

وأنشدنا من لفظه لنفسه في التاريخ والمكان المذكورين قبل وسمع رفيقاي : [الطويل]

غرامي بكم في كل يوم يجدَّد ... وقلبي بأسياف البعاد يخدَّد
وعيناي ما شحت لفقد أحبتي ... ولكنها سحت دِما ليست تخمد
ونار الأسى في أضلعي قد تسعرت ... وما تركت من مفصل فيه تحمد
يقولون لوَّامي تعوض بغيره ... فقلت أتعويضا ولمّا تعودِ
تعاظم وجدي فأذكرت ديارهم ... وجدت بها غير الذي جئت أقصد
فما الناس بالناس الذين عرفتهم ... ولا الدار بالدار التي أعهد

[مات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة][2]

❊ ❊ ❊

---

(١) الحندس : الشديد الظلمة . انظر : تاج العروس (حندس) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٦ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢/٢٧٠ .

[حرف الشين]

- ٢٤٦ -

شعبان بن محمد بن جميل بن محمد بن محاسن بن عبد المحسن بن علي ابن يحيى البعلبكي الحنبلي الشهير بجده[١] نزيل الجاموسية[٢] من طريق الصالحية بدمشق .

ولد في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وسبعمائة[٣]

-٢٤٧-

شعبان بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الشافعي ، زين الدين أبو الطيب وأبو المناقب ، ابن عم شيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل شهاب الدين قاضي القضاة ابن حجر ، يجتمع معه في محمد الثالث . كان اسمه أولا أحمد فغلب عليه شعبان[٤] ، فصار لا يعرف إلا به .

ولد سنة ثمانين وسبعمائة ، سمع جميع المجالس الخمسة : الثالث ، والرابع ، والسادس ، والسابع ، والحادي عشر ، من أمالي أبي محمد الجوهري ، على الحافظين الزين العراقي ، والنور الهيثمي ، كما في أحمد بن محمد العقبي [٥] .

[ومات سنة تسع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة][٦]

---

(١) أي : بابن جميل .

(٢) المدرسة الجاموسية : تقع غربي المدرسة العقبية بدمشق ، ولا يُعْلم واقفها . انظر : الدارس ٢ / ٥٠ .

(٣) توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٣ / ٣٠١ .

(٤) في الأصل والسليمانية : سفيان . وهو خطأ من الناسخ .

(٥) انظر ما سبق من هذا الكتاب ١ / ٢٤٦ ، ترجمة : أحمد بن محمد العقبي .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣/٣٠٥ .

[حرف الصاد]

- ٢٤٨ -

صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع الحسني[١] الزواوي ، أبو محمد ، العالم الصالح مجد الدين المغربي المالكي نزيل المؤيدية .

ولد سنة ستين وسبعمائة .شافهني بالإجازة ، وقرأت عليه المسلسل بالأولية ، وهو أول من سمعته عليه مطلقا بسماعه له بشرطه على : الزين أبي بكر بن الحسين المراغي ، والشرف أبي طاهر محمد بن [٢] العز بن[٢] عبد اللطيف بن الكويك ، قالا : أنبأنا الصدر الميدومي بشرطه بسنده ، قال المراغي : وأخبرنا ابن مزيز إجازة بسنده .

وكان الشيخ صالح موصوفا بالصلاح ، ظاهرا عليه سمته ، ذا وجاهة عند الأكابر ، بحيث إني رأيته يجلس إلى جانب قاضي القضاة ابن حجر عند اجتماعه به . وكان رث الحال مبتذلا ، مقْصِدا للمغاربة في ضروراتهم . وكان صديقا لشيخنا عبد السلام البغدادي ، بحيث سمعت عن بعض القضاة أنه قال : قلَّ ما رفع إليَّ أمر تركة إلا ولصالح وعبد السلام فيها تعلق ، إما أن يكونا وصيين أو ناظرين أو شاهدين أو نحو ذلك . أخبرني الشيخ صالح أنه تلمذ للشيخ أبي محمد بن المراكشي الأكمه نزيل بونة[٣] صاحب منظومة المصباح في المعاني والبيان ، وأخذ عنه .

توفي يوم الثلاثاء سادس عشري رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

---

(١) في المعجم الصغير ، ص ١٢٨ : الحسيني .

(٢-٢) في السليمانية : عبد العزيز . وهو خطأ . انظر ترجمة : الشرف محمد بن العز محمد بن عبد اللطيف ، في الضوء اللامع ٩ / ١١١ .

(٣) بونة : بالضم ثم سكون ، مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي ، وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين . انظر : معجم البلدان ١ / ٥١٢ .

- ٢٤٩ -

صالحة بنت علي بن عمر بن أبي الحسن ، بنت القاضي نور الدين بن الشيخ سراج الدين الأندلسي الأصل المصري الشافعي ، الشهير جدها بابن الملقن .

ولدت سنة أربع - أو سنة خمس - وتسعين وسبعمائة .

[وماتت ليلة الأربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة ست وسبعين ، ودفنت بتربة الصوفية](١)

-٢٥٠ -

صدقة [بن](٢) سلامة بن حسين المسحراتي نسبة إلى قرية مَسْحَرَا - بفتح الميم ، وسكون السين ، وفتح الحاء والراء المهملات - من أعمال الجيدور(٣) على مرحلة من دمشق بنواحي حوران ، نزيل دمشق ، الشيخ الإمام العلامة في القراءات ، الضرير .

ولد سنة ستين - أو قبلها فيما أظن - وقرأ القرآن العظيم ، واشتغل في العلم ، وأخذ القراءات عن الشيخ ابن اللبان والد زين الدين عمر . انتهت مشيخة الإقراء بدمشق إليه ، وإلى الشيخ زين الدين عمر بن اللبان . اعترف له المخالف والموافق بقوة الاستحضار ، وكثرة الاطلاع في هذا الفن . انتفع به خلائق بدمشق ، وتخرج به أكثر مشايخها . وكان يؤدب الأطفال .

قرأت عليه تجويدا من أول القرآن إلى آخر سورة المنافقين ، وسمعت عليه التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وهو أول شيخ سمعت عليه بسماعه له .

عُني رحمه الله بهذا الفن جدًا ، وأملى فيه على الشاطبية وغيرها المصنفات الفائقة ، من أحسنها كتاب : التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة ، وهو كتاب حافل استوعب فيه ما نُقل عن أبي جعفر ويعقوب وخلف من القراءات ، مع بيان الشاذ منها .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٢٩ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٢ / ٧٠ .

(٢) في الأصل و السليمانية : صدقة بنت . والصحيح ما أثبتناه عن : إنباء الغمر ٣ / ٢٨٧ ؛ المعجم الصغير ، ص١٢٩ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٣١٧ .

(٣) بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وراء . كورة من نواحي دمشق شمالي حوران . انظر : معجم البلدان ٢ / ١٩٧ .

توفي ليلة السبت عاشر جمادى الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بخُط مسجد القصب من دمشق ، ودفن في يومه بباب الصغير . وكان قد ظهر عليه الهرم جدا ، فلعل مولده سنة ستين أو قبل .

❊ ❊ ❊

[حرف الطاء]

- ٢٥١ -

[طاهر][١] بن الجلال أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخُجُندي - بضم المعجمة ، والجيم ، وسكون النون ، وقبل ياء النسب دال مهملة - المدني الأخوي الحنفي ، **عز الدين** بن جلال الدين بن شمس الدين بن جلال الدين بن جمال الدين أبو المعالي بن أبى الطاهر بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي محمد .

ولد سنة سبعين وسبعمائة .

[ومات فى غرة شهر رجب سنة أربعين وثمانمائة بالمدينة ، وبخط النجم ابن فهد أنه مات ضحى يوم الإثنين ثانى رجب سنة إحدى وأربعين ، وكانت جنازته حافلة][٢]

- ٢٥٢ -

[طاهر][٣] بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن مَكين - مفتوح الأول - **زين الدين** نزيل جامع الأزهر ، ابن الشيخ الصالح شمس الدين[بن][٤] نور الدين .

ولد بعد سنة خمس وتسعين وسبعمائة في قرية دنديل[٥] قرب نويرة[٦] . وقرأ بها بعض القرآن . ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة فأكمل بها القرآن ، وتلا بالسبع على الشيخ شمس الدين الحريري الشراريبي من أصحاب الشيخ شمس الدين النشوي ، والشيخ نور الدين بن آدم الحبيبي من أصحاب الشمس العسقلاني . وتلا بالعشر من أول القرآن إلى آخر آل عمران على : الشمس ابن الجزري بما تضمن كتاباه : النشر ، والطيبة ، وبحث الطيبة عليه ، وأجاز له .

---

(١) أهمل البقاعى الاسم الأول ، وما بين الحاصرتين مثبت من : المعجم الصغير ، ص١٣١ ؛ الضوء اللامع٤/٢-٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من المعجم الصغير ، ص١٣١ ؛ الضوء اللامع ٤ / ٥-٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٣١ ؛ الضوء اللامع ٤/٥-٦ .

(٥) دنديل : هي من البلدان القديمة بمحافظة بني سويف . انظر : القاموس الجغرافي ق٢ ج ٣ ص ١٦٠ ؛ معجم البلدان ٢ / ٤٧٨ ، وفيه : من قرى مصر بكورة البوصيرية .

(٦) النويرة : هي من القرى القديمة بمحافظة بني سويف . انظر : القاموس الجغرافي ق٢ ج٣ ص١٥٣ ؛ معجم البلدان ٥ / ٣١٢ ، وفيه : ناحية من أرض مصر .

وأخذ الفقه عن قاضي القضاة شمس الدين البساطي قاضي المالكية ، والشيخ شمس الدين محمد بن مرزوق المغربي . والنحو عن الشيخ أحمد الصنهاجي ، والشيخ شمس الدين بن هشام العجيمي . ثم لازم شيخنا علامة الدنيا شمس الدين محمد بن علي القاياتي ، فأخذ عنه النحو ، و الأصلين ، والمنطق ، والمعاني والبيان ، وغيرها مما كان يقرأ عليه ، وانتفع به جدا ، فهو اليوم أحد أعيان أهل القاهرة في كل هذه العلوم .

وحج سنة سبع عشرة وثمانمائة . وولى تدريس المالكية بالبرقوقية[1] على الشمس ابن عمار . وهو رجل عالم عامل ، كثير الحياء والتواضع والعفة ، والانقطاع عن الناس ، وانتفع به جماعة . سمع الخمسة عشر حديثا التي من جزء الأنصاري في مشيخة الفخر ابن البخاري على : الصدر عبد الكافي السويفي ، أنبأنا بجميع المشيخة العرضي ، أنبأنا ابن البخاري .

[مات يوم الإثنين خامس شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة][2]

❊ ❊ ❊

(١) هي : المدرسة الظاهرية ، بخط بين القصرين . أنشأها السلطان الظاهر برقوق وفرغ من عمارتها سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٧٣ ؛ الخطط التوفيقية ٦ / ٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣١ . وأنظر أيضاً : الضوء اللامع ٦/٤ .

[حرف العين]

- ٢٥٣ -

[عائشة][١] بنت إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمّام - بالتثقيل - ، أم عبد الله بنت الصارم الزُّبَيْدية - بالتصغير - من بني السموءل السنجارية الأصل البعلبكية ، ثم الدمشقية ، الشهيرة ببنت الشرائحي ، أخت الحافظ جمال الدين .

ولدت [في حدود سنة ستين وسبعمائة على ما يقتضيه سماعها][٢] .

- ٢٥٤ -

عائشة بنت إبراهيم بن عبد الله [الحمّامي][٣] ، ابنة أخت شيخنا الحافظ برهان الدين[٤] القوف سبط ابن العجمي [متزوجة][٥] بقرية تادف[٦] - بالمثناة الفوقانية أوله ، ثم دال معجمة وفاء - من معاملة حلب بالقرب من [٧] الباب و بزاعة[٧] .

ولدت [قبل سنة سبعين وسبعمائة ظنا . وماتت بعد سنة خمسين ظنا][٨]

---

(١) بياض بالأصل والسليمانية ، والمثبت من : المعجم الصغير ، ص١٣٣ ؛ الضوء اللامع ٧٣/١٢ .

(٢) بياض بالأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٧٣/١٢ ، وفيه أنها ماتت بالبيمارستان النوري في يوم الأربعاء سادس عشرى صفر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ودفنت بمقبرة باب توما .

(٣) في الأصل والسليمانية : بنت الحمامي . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٣٣ . وذكر السخاوي في الضوء اللامع ١٢ / ٧٣ ، أنها : أم عبد الله الحمامي .

(٤) هو : برهان الدين ، إبراهيم بن محمد بن خليل ، الحافظ المعروف بالقوف ، سبط ابن العجمي . انظر : الضوء اللامع ١ / ١٣٨ .

(٥) بالأصل والسليمانية : سروحه . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٦) قرية قريبة من حلب من ناحية بزاعة . انظر : معجم البلدان ٢ / ٦ .

(٧-٧)هما : قريتان عظيمتان ، من أعمال حلب . انظر : ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار . بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨ ، ١ / ٢٦٩ ؛ معجم البلدان ١ / ٣٠٣ ، ١ / ٤٠٩ .

(٨)بياض بالأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٧٣/١٢ .

- ٢٥٥ -

عائشة بنت الشرف أبي بكر الحلاوي .

ولدت[١] . قال شيخنا البرهان : هي الآن بالقاهرة .

- ٢٥٦ -

عائشة بنت علي بن محمد[٢] بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، الكنانية العسقلانية الأصل المصرية الحنبيلة ، **أم عبد الله وأم الفضل** بنت قاضي القضاة علاء الدين . الشيخة الصالحة الكاتبة الفاضلة المعمرة الأصيلة .

ولدت سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وقرأت بعض القرآن ، وتعلمت الخط فكتبت الكتابة الحسنة ، وكانت من الذكاء على جانب كبير ، تطالع كتب الفقه فتفهم وتحفظ شعرا كثيرا ، مرت على ديوان البهاء زهير ، ومصارع العشاق ، والسيرة النبوية لابن الفرات ، وسلوان المطاع لابن ظفر ، وكانت تحفظ غالبهم وتذاكر به . وكانت دينة خيرة من صباها وإلى أن توفيت ، على سمت واحد في ملازمة الصلاة والعبادة والأذكار ، ولم تتزوج بعد وفاة القاضي برهان الدين .

رأت وهي صغيرة في الخرقي[٣] أن جميع النجاسات تغسل سبعا ، فرسخ ذلك عندها فكانت تشدد في أمر التطهير .

[وماتت رحمها الله آخر يوم الأربعاء سادس عشرى ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة ، ودفنت من الغد][٤]

---

(١) هكذا بالأصل والسليمانية دون ذكر الميلاد . وكذا المعجم الصغير ، ص١٣٣ . وفي الضوء اللامع ١٢ / ٧٥ ، قال : كانت بالقاهرة في سنة سبع وثلاثين .

(٢) في المعجم الصغير ، ص ١٣٤ ؛ الضوء اللامع ١٢ / ٧٨ : محمد بن علي .

(٣) هو : مختصر في الفقه ، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، ألفه : أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله (ت٣٣٤هـ) . انظر : كشف الظنون ٢ / ١٦٢٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٧٩/١٢ .

- ٢٥٧ -

عائشة[١] بنت علي بن منصور . العقبي والدها . وهي بنت أخت شيخنا الزين[٢] لأمه .

- ٢٥٨ -

عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر ، ابنة شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين أبي جعفر - المقدم ، زوجة العز[٣] عبد العزيز بن العديم .

ولدت سنة عشر[٤] وثمانمائة .

- ٢٥٩ -

عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو ، الشيخ زين الدين الأنصاري الخزرجي الزرزائي نسبة إلى قرية زرزا[٥] - بمعجمتين ، وراء مهملة ثم ألف ممدودة - من ضواحي القاهرة ، المالكي ، الإمام العالم العلامة مدرس المالكية بالأشرفية المستجدة[٦] بخط الخرقيين[٧] من القاهرة .

ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بزرزا .

---

(١) لم ترد لها ترجمة في المعجم الصغير . ولم يذكر لها تاريخ ميلاد ولا وفاة في الضوء اللامع ٧٩/١٢ .

(٢) ذكر في الضوء اللامع ١٢ / ٧٩ : الزين رضوان .

(٣) في السليمانية : المقر . وهو : عبد العزيز بن عبد الرحمن ، العز أبي البركات ، ابن العديم ، ابن أبي جرادة ، العقيلي . الحلبي الحنفي . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٢١٨ - ٢١٩ . وستأتي ترجمته في مكانها من هذا الكتاب .

(٤) هكذا في الأصل ، والسليمانية ، وكذا في المعجم الصغير ، ص ١٣٥ . وذكر في الضوء اللامع ١٢ / ٧٩ : ولدت في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ولم يذكر لها تاريخ وفاة .

(٥) في المعجم الصغير ، ص ١٣٦ : الزرزئي ، بفتح الزاءين المعجمتين ، بينها مهملة ساكنة ، وآخره همزة . وفي الضوء اللامع ٤ / ١٦ : الزرزاري . . . . . . بزرزا من قرى مصر . وفي معجم البلدان ١٣٦/٣ : زرزا - بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي أخرى - قرية من الصعيد الأدنى بغربي النيل . وذكر في القاموس الجغرافي ق٢ ج٣ / ٤٣ ، أن زرزا = جرزا ، بمركز العياط ، بالجيزية . ولمزيد من التفاصيل . راجع القاموس الجغرافي .

(٦) المدرسة الأشرفية المستجدة : أمر بعمارتها الأشرف شعبان بن حسين ، وكانت فوق الصوة تجاه الطبلخانه بقلعة الجبل ، ثم قتل الأشرف سنة ٧٧٨هـ قبل أن تكمل عمارتها . وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٤هـ ، وأقيم مكانها المارستان المؤيدي الذي جعل مسجداً جامعا . انظر الخطط المقريزية ٤ / ٦٦١ - ٦٦٦ ، ٤ / ٧٠٢ ؛ النجوم الزاهرة ١١ / ٦٧ . الخطط التوفيقية ٢ / ٢٨٥ .

(٧) في السليمانية : الخريرقين ويعرف بخط الأكفانيين . انظر : الخطط المقريزية ١٠٣/٣ .

حدثني الشيخ عز الدين السنباطي عن الشيخ مدين ، وكان الشيخ عبادة منقطعا عنده ، أنه قال : جاء إلى الشيخ عبادة بحضرتي شخص فقال له : رأيت في المنام أنك [تنسج شقة][1] ، وقد قاربت الفراغ . فقال له : بشرتني بقرب لقاء الله ، بشرك الله بالخير . ثم مرض في تلك الجمعة مرض موته ، واستمر إلى أن مات يوم الجمعة سابع شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة . وكانت له جنازة جليلة رفعت على رؤوس الأصابع ، وكثر الباكون فيها وحضرها جمع كثير غالبهم صلحاء . . . .[2] .

سمع المسلسل بالأولية على الزين أبي الفضل بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وهو أول حديث سمعه من لفظه ، قال : وإنما لم أطلق لأني كنت مارا في وقت عليه فشككت هل سمعت عليه حديثا . . .[3] لا بسماعه من الميدومي بشرطه بسنده ، سمعت هذا الحديث عليه بهذا السند إلى آخره ، وهو أول حديث سمعته عليه مطلقا . وسمع على عبد الرحمن بن الشيخة مجلسا في صوم عاشوراء للمنذري ، وعلى النجم البالسي غالب الترغيب والترهيب للأصبهاني ، وعلى الحلاوي و السويداوي جزء [الحلاوي][4] ، وسمعت عليه جزء الأنصاري ، وفوائد ابن ماسي في آخره بسماعه له على البرهان الشامي ، أنا المشايخ الستة والسبعون كما في ترجمة محمد بن عبد الله الرشيدي ، وسمع على الصلاح الزفتاوي من مسند الشافعي .

[ومات رحمه الله يوم الخميس سابع شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة][5]

-٢٦٠-

عبد الأعلى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي ، الشيخ نجم الدين أبي العلاء بن الشيخ الإمام شهاب الدين أبي العباس المقسمي الشافعي .

---

(١) في الأصل والسليمانية : ينسح سقة . دون نقط ، ولعل الصحيح أو القريب منه ما أثبتناه .

(٢) فراغ في الأصل ، والسليمانية ، مقداره نصف سطر .

(٣) بياض بمقدار كلمة .

(٤) في السليمانية : الحلوة .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٦ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٢٠٣/٤ ؛ التبر المسبوك ١٣٣/١-١٣٦ ؛ الضوء اللامع ١٧/٤ .

ولد في حدود سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة . وقرأ بها القرآن ، وحفظ التنبيه في الفقه ، ومنهاج البيضاوي والحاجبية في النحو ، وغير ذلك . وسمع على ابن حاتم وغيره ، وأخذ الفقه والأصول والنحو عن الشيخ برهان الدين الإبناسي .

لقيته يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة بمدرسة جانبك[1] خارج باب زويلة ، وشافهني بالإجازة ، وحادثته ساعة فرأيته رجلا كيسا حلو الحديث حسن الإيراد له ، وعنده تعفف وقناعة ، وله شهرة بالمروءة والشهامة والصدق .

[ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمانمائة فيما أخبرنى البدر الدميرى][2]

- ٢٦١ -

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد البرماوي ، أخو الشيخ فخر الدين . سمع الثاني من حديث ابن مسعود لابن صاعد على البرهان الشامي .

- ٢٦٢ -

عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان ابن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة ، الشهير بابن زريق ، أخو عبد الله الآتى .

ولد خامس رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

[ومات سحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فجأة بمنزله بالصالحية][3]

-٢٦٣-

عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي ، الشيخ تقي الدين بن قطب الدين القرقشندي الشافعي المقدم أبوه .

---

(١) المدرسة الجانبكية : أنشأها الأمير جانبك الدوادار ، في عام ثمان وعشرين وثمانمائة . انظر : الخطط التوفيقية ١١/٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢١/٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ص١٣٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٦٣/٤-٦٤ ، وفيه أنه توفى يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر .

ولد قبل سنة عشرين[1] وثمانمائة بالقاهرة . وحفظ القرآن وكتبا ، وسمع الزين القمني ، والناصر الفاقوسي ، وشيخ الإسلام ابن حجر . ودار معنا على الأشياخ ، وقرأ كثيرا حتى اتسعت سماعاته . وبحث في النحو ، والفقه ، والفرائض ، وغيرها على أخيه الشيخ علاء الدين ، وشارك في الفنون ، وأقبل على أسماء الرجال بكليته حتى مهر في هذا الفن . وكتب كثيرًا من مصنفات شيخنا ، وعلق الأجزاء ، وكتب الطباق . وخرج لنفسه أربعين متباينة الأسانيد ، وله نظم يتكلفه لا بقريحة مجيبة بل باستعمال العروض منه . أنشدني من لفظه فيمن اسمها آمنة : [الرمل]

ورب فتاة أخجل الغصن قدها سبت قلب صب بالمحبة قاطنة

وتفزع بخلا حين نشدو لوصلها فواعجبا من[خوفها][2] وهي آمنة

وقال فيمن اسمها آسية ، ظانا أن لفظ آسية يمكن أن يكون اسم فاعل من الإساءة ضد الإحسان : [الرجز]

قد أضرمت نيران قلبي بالنوى من أتلفت روحي وهي قاسية

أحسنت في تصبري لصدها ولم تزل هاجرة لي آسية

وأخبرني النجم بن فهد ، أن أبا صاحب الترجمة قطب الدين أحمد أخبره أنه من ذرية غشم المقدسي . ورأيت بخط صاحب الترجمة نسبتهم إلى قريش ، ولم يدّع ذلك أبوه ، ولا أخوه العلامة علاء الدين ، ولا أحدًا ممن رأينا منهم . ومما جربته عليه مما يقدح ويؤثر في الجرح ، أنه حال القراءة إذا مر بكلمة تعسرت عليه قراءتها تركها ، وقرأ ما بعدها . من ذلك : أنه قرأ يوما في السيرة لابن سيد الناس ، فجاء إلى قول أبي جهل في قصة الأراش : وأن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته . لم يحسن أن يقول : ولا قصرته . وهي بفتح القاف والصاد والراء المهملتين ، فجاوزها بعد أن توقف برهة ، وقال : ولا أنيابه . واستمر .

---

(١) ذكر في المعجم الصغير ، ص١٣٨ ؛ الضوء اللامع ٤ / ٤٦ ، أنه : ولد ليلة السبت السادس من شهر رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة .

(٢) في الأصل ، والسليمانية : جونها . والمثبت كما في الضوء اللامع ٤ / ٤٨ .

[ومات ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . بمنزله وراء الصالحية من القاهرة][1]

- ٢٦٤ -

عبد الرحمن[2] **بن أحمد بن حمدان** ، القاضي **زين الدين** قاضي دمنهور ابن علامة المذهب ذي التصانيف الرائعة شهاب الدين الأذرعي .

[ولد في المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمنهور][3]

- ٢٦٥ -

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، الفاضل **أبو المعالي جلال الدين** بن شهاب الدين **القُمِّصِي**[4] - بضم القاف والميم المشددة ثم مهملة - الشافعي ، إمام المدرسة الفخرية[5] بين السورين .

ولد في شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة . وقرأ القرآن برواية أبي عمرو علَى الشيخ شمس الدين [الزراتيتي][6] ، وبرواية عبد الله ابن كثير على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد الشهير بابن زقاعة الغزي الشافعي ختمة كاملة ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن سليمان [الحكري][7] قاضي المدينة الشريفة ، بقراءته علَى النوري علي - المعروف بكشتغدي - عن أبى الحسن نور الدين علي بن حريز القادري الشطنوفي ، عن جماعة منهم : الزين أبو الحسن علي الجزائرى المعروف بابن القلال ، عن الإمام علم الدين أبي الحسن السخاوي ، عن الشاطبي بأسانيده .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٤٦ .

(٢) ذكر في المعجم الصغير ، ص١٣٨ ، تحت اسم : عبد الرحيم بن أحمد ، وفيه أيضا أنه : تقي الدين ابن العلامة شيخ المذهب شهاب الدين الأذرعي ثم الحنبلي . وفي الضوء اللامع ٤ / ٩٤ ، ذكره في عبد الرحمن ، وفيه : التاج ابن فقيه حلب الشهاب الأذرعي ، الشافعي .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٩٤ .

(٤) نسبة إلى : ميت القمص ، من القرى المصرية القديمة ، بمركز دكرنس التابعة لمحافظة الدقهلية . اسمها الأصلي منية القمص ، ثم حرف اسمها إلى ميت القمص . انظر : القاموس الجغرافي ق٢/ ج١ / ٢٣٦ .

(٥) المدرسة الفخرية : وتقع فيما بين سويقة الصاحب ودرب العدّاس . عمرها الأمير الكبير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل بن عبد الله الباروقي ، وكان الفراغ منها في سنة اثنين وعشرين وستمائة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٤٦٦

(٦) في الأصل ، والسليمانية : الراديني . وما بين الحاصرتين مثبت من الضوء اللامع ٤/٥١ .

(٧) في الأصل ، والسليمانية : الحكوي ؛ والمثبت من الدرر الكامنة ٣ / ٤٥١ .

وعرض ثلاثة عشر كتابا ، وهي : العمدة ، والمصابيح للبغوي ، والفصيح لثعلب ، وألفية ابن مالك ، والشاطبية والرائية والسخاوية من التجويد ، والمنهاجان الفقهي والأصلي و زوائده للإسنوي ، والتلخيص و المعونة من الجدل ، والأصول للشيخ أبي إسحاق ، والشمسية على جماعة . فعرض الأحد عشر الأولين على السراج ابن الملقن ، وكتب له بذلك ووصف إياه بأنه العلامة مفتي المسلمين ، وأجاز له جميع ماله وعنه روايته عمومًا ، ورواية المصابيح عنه عن ابن أميلة عن الفخر بن البخاري عن أبي المكارم عن المؤلف ، والخلاصة عنه عن أبي اليمن التكريتي عن الشهاب محمود عن المؤلف . والعمدة عن ابن أبي أميلة عن الفخر عن المؤلف ، وكذا عرضهم على الكمال محمد بن موسى الدميري ، وشرف الدين أبي بكر بن محمد السلمي المناوي . ومنهاج النووي خاصة على البرهان الإبناسي ، والسراج البلقيني ، وأجازوا . وعرض ما سوى العمدة والتلخيص وما بعده ، على الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وكتب له بذلك ، ووصف إياه بأنه الإمام العالم القدوة . وكتب هو وابن الملقن لجده أنه مربي السالكين . وأخبره هو أنه كان يقال : إن الجن تقرأ على جدّه . وأجاز له العراقي جميع ما له وعنه عموما ، وبروايته للكتب خصوصا ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر النعماني عن النواوي بالمنهاج ، و للشاطبية عن جماعة منهم : البرهان إبراهيم بن لاجين الرشيدي ، والبرهان إبراهيم بن عبد الله الحكري بقراءته لها عرضا من حفظه على كل منهما ، كلاهما عن التقي محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصايغ ، عن الكمال الضرير عن الشاطبي . وبسماعه للرائية على التقي عبد الرحمن الواسطي ، أنا سبط زيادة سماعا عن القرطبي عن الناظم ، وبقراءته لمنهاج البيضاوي عرضا مقطعا على العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن اللبان عنه ، وبروايته لزوائد الإسنوي عن مؤلفها ، وللألفية عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري عن مؤلفها ، ولقصيد السخاوي عن قاضي القضاة العز عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني ، عن الشريف عز الدين أخي عطوف ، عن السخاوي . وللمصابيح عن محمد بن أحمد بن رمضان قراءة للبعض ، وإجازة للباقي . أنا قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة كذلك عن أبي المكارم النوقاني عن البغوي ، وعرض ذلك على النور الهيتمي ، والولي العراقي ، والزين الفارسكوري ، وأجازوا .

وسمع على جماعة ، واشتغل بالفقه على والده ، وعلى البرهان البيجوري ، والجلال البلقيني ، والزين الفارسكوري ، والكمال الدميري ، والنور الآدمي . وبالنحو على الصدر الإبشيطي ، والشمس الشطنوفي ، وبحث عليه كثيرًا من الشاطبية .

وحج سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وسمع المسلسل بالأولية كما يأتي ، وسمع على الجمال عبد الله بن على الكناني الحنبلي جميع مشيخة الفخر ابن البخاري بسماعه على : العلاء أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح بن ندا البزاز ـ المعروف بالعرضي ـ بسماعه على الفخر . وتسلسل له المسلسل بالتشبيك بقراءة المسمع له من لفظه . والبردة بسماعه لها على العز بن جماعة عن المؤلف . وجمع الجوامع للتاج السبكي بسماعه له من لفظ مؤلفه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة تقي الدين علي السبكي الشافعي . ومن ناسخ الحديث ومنسوخه للحازمي ، من كتاب الطهارة إلى باب الوضوء مما مسته النار ، ومن باب الآذان إلى باب قنوت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جميع الصلوات ، ومن باب الصوم والفطر في السفر إلى قوله من كتاب العمدة . وسمع القطعة الأولى أيضا على شمس الدين محمد بن على بن خالد الشهير بابن البيطار ، بإجازة الجمال من العلامة جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة ، عن أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ، أنا عبد الله بن الحسن السعدي ، أنا الإمام أبو بكر محمد بن موسى الحازمي . وبسماع ابن البيطار لجميع الكتاب على القاضي بهاء الدين محمد بن الفتح محمد بن الوجيه محمد الشهير بابن المعتز المصري ، بسماعه على أبي الفضل جمال الدين محمد بن العز بكر بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، بسماعه من أبي المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور السعدي ، بسماعه من المؤلف .

وسمع على الشرف أبي الطاهر محمد بن العز أبي اليمن محمد بن الكويك جميع صحيح مسلم ، بروايته له عن المشايخ : الزين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي سماعا ، وعن عبد الرحمن بن علي بن حسن التكريتي ، وابن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي ، وأحمد بن محمد ابن أبي عمر ، و المحمدين : العز بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، وابن عمر بن أبي القاسم السلاوي ، وابن أحمدبن محمد بن

محمود المرداوي ، وابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، و[العلمين][١] أبي الحسن بن عبد المؤمن بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل الحارثي ، وابن العز عمر بن أحمد بن عمر المقدسي أجازه مكاتبة من التسعة بسماع العشرة من مسند الشام أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي ، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني . وبإجازته أيضا من الحافظين : أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، وأبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ، وأبي الفرج عبدالرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، وداود بن إبراهيم بن داود العطار ، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز مكاتبة كذلك بسماع الخمسة من القاسم بن أبي بكر بن غنيمة الإربلي . وبسماعه أيضا لجميعه من أبي الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي ، بسماعه من عبد العزيز بن علي بن نصر بن الحصري ، وسيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى المارانية ، وغيرهما بسماع الإربلي ، وإجازتهما من المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بسماعه ، والحراني من فقيه الحرم بسنده ، وسمع من لفظه جميع الحديث المسلسل بالأولية ؛ وهو أول حديث سمعته من لفظه ، أنبأنا الميدومي وهو أول بسنده . وسمع عليه أيضا : جميع ثلاثيات البخاري ، بإجازته من أم عبد الله زينب بنت الكمال المقدمة ، بإجازتها من عبد الخالق النشترى ، بإجازته من وجيه بن طاهر الشحامي . أنبأنا أبو سهل الحفصي ، أنبأنا أبو الهيثم الكشميهني ، أنا أبو عبد الله الوزيري[٢] أنا البخاري . وجميع مشيخة أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن إبراهيم الرازي ، بسماعه لها سوى الكلام على المشايخ الثلاثة الأخوة : النجم إبراهيم ، والناصر محمد ، وفاطمة ، أولاد محمد بن محمد البكري الفيومي ، بسماعهم من أبي عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاّق ، أنا إسماعيل بن صالح بن ياسين ، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي .

[ومات بالقاهرة في أواخر المحرم سنة خمس وسبعين وثمانمائة][٣]

---

(١) كلمة غير واضحة . ولعلها ما أثبتناه .

(٢) هكذا بالأصل . وفي السليمانية : الفربري .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٩ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٥٢ .

- ٢٦٦ -

عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن القطب أبي السعادات بن أبي طاهر محمد بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن الفخر موسى بن الرشيد عبد المنعم بن التقي علي بن الضياء أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي المعالي سالم ابن الأمير المجاهد عز العرب بن وهب بن مالك [الغافقي][1] - من الحجاز - ابن عبد الرحمن بن مالك بن زيد بن ثابت ، **القاضي زين الدين القمني** ، الأنصاري الخزرجي البخاري المصري ، ابن أخي الشيخ زين الدين[2] .

ولد سنة تسعين - بالتاء - وسبعمائة تقريبا في أطفيح[3] من الوجه القبلي ، ثم انتقل به [أبوه][4] إلى القاهرة ، فقرأ بها القرآن برواية أبي عمرو ، على الشيخ يعقوب ، وعلى الشيخ فخر الدين الضرير . واشتغل بالفقه على عمه زين الدين القمني ، والشيخ برهان الدين الإبناسي ، وبالنحو والأصول والمعاني و البيان على قاضي القضاة شمس الدين البساطي . وأخذ العروض على فلان القرماني ، بحث عليه القصيدة الأندلسية وشرحها للحسام القيصري . وأجاز له عمه وغيره بالإفتاء و التدريس .

وناب في القضاء عن شيخنا قليلا . وأنشدني لنفسه يمدحه : [الكامل]

يا سيدا حاز الحديث بصحة ... بالحفظ والإسناد حقا يفضلُ
يا مالكا بالعلم كل مدرس ... شيخ الشيوخ وأنت فيهم أمثلُ
يا حاويا كنز العلوم بفهمه ... قاضي القضاة المنعم المتفضلُ
الفضل والعباس أنت أبوهما ... يا باسما والوجه منك مهللُ

[ومات - فيما ظُن - سنة ستين وثمانمائة أو قبلها بيسير][5]

---

(١) في الأصل والسليمانية كلمة غير مقروءة . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ٢٢٧ ، في ترجمة ابن عمه : محمد ابن أبي بكر بن عمر بن عرفات .

(٢) هو : أبوبكر بن عمر بن عرفات ، الزين الأنصاري الخزرجي القمني . ولد في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بقمن ، وتوفي في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ١٢ / ٦٣-٦٤ .

(٣) أطفيح : بمركز الصف بالجيزة ، من الوجه القبلي بمصر . انظر : القاموس الجغرافي ، ق٢ ج٣ / ص ٢٥ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ٤ / ٥٤ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٣٩ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٥٤-٥٥ .

- ٢٦٧ -

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن محمد الأعزازي ، العدل بمسجد البوق[١] من دمشق .

ولد رابع شوال سنة سبع وستين وسبعمائة[٢] .

- ٢٦٨ -

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب، ابن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، القاضي الفاضل البارع زين الدين بن الإمام زين الدين أحمد بن [الشيخ نور الدين ابن][٣] العلامة ناصر الدين البكري **الدهروطي** الشافعي .

ولد ليلة الاثنين سابع عشري شعبان سنة تسع وثمانمائة[٤] بدهروط[٥] من البهنسائية[٦] ، وقرأ بها القرآن . وكان جد أبيه أحمد وأبوه محمد مالكيين ، وأما جده وأبوه فشافعيان . وصنف أبوه كما أخبر هو : عمدة المفيد وتذكرة المستفيد ، اختصر فيه الروضة مع مزيد كثير في جزء واحد ، والرابح في علم الفرائض . قال : وصنف جدي الشيخ ناصر الدين : تهذيب التنبيه ، يذكر كلام التنبيه ويلحق به زيادات النووي في

---

(١) هكذا بالأصل ، و السليمانية ، والمعجم الصغير ، ص ١٣٩ . وهو : أحد المساجد بدمشق . ذكره النعيمي في الدارس /٢٥٩٢ بإشارة عابرة ولم يذكر عنه شيئا ، وعدّه أحد ثمانية وعشرين مسجدا ممن لم يذكرها ابن عساكر في تاريخه . و في الضوء اللامع ٤ / ٥٨ : مسجد السوق .

(٢) و توفي وهو راجع من الحج في أول سنة إحدى وأربعين و ثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٥٨/٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص١٤٠ .

(٤) وتوفي في شوال سنة ثلاث وثمانين . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٥٧ .

(٥) دهروط : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وأخره طاء مهملة . بلدة على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنسا وهي تتبع الآن مركز مغاغة محافظة المنيا . انظر : معجم البلدان ٢ / ٤٩٢ ؛ القاموس الجغرافي ق٢ ج٣ / ٢٤٧ .

(٦) البهنسا : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة مقصورة . مدينة من الصعيد الأدنى غربي النيل ، وليست على ضفته . انظر : معجم البلدان ١ / ٥١٦- ٥١٧ ؛ القاموس الجغرافي ق٢ج٣ / ٢١١ ـ ٢١٢ .

المنهاج وغيره ، ويلحق ما أهمله النواوي من التصحيح ، وألحق فيه أبوابا فاتت صاحب التنبيه . والتنبيهات على الفرائض المنزلات . ودلالة الهداية في الرد على أهل الغواية . وذكر لي أنه صنف هذا الأخير صغيرًا .

وحفَّظه أبوه : التحرير في فقه الشافعية للشيخ كمال الدين البرزي[1] ، على نمط الحاوي ، ومنهاج البيضاوي في الأصول ، وزوائده للإسنوي ، وألفية ابن مالك في النحو . وسمع الحديث على شيخنا حافظ العصر ، وبحث في الفقه على الشمس البرماوي ، والزين القمني ، والشمس القاياتي وغيرهم . والفرائض على الشهاب ابن المجد ، والأصول على القاياتي ، والنحو على الشموس : القاياتي ، و[الونائي][2] ، وابن عمار .

وحج - سنة حججت[3] - سنة ثمان وأربعين وثمانمائة .

اجتمعت به مرارا في القاهرة ودهروط . وهو حسن الذات والفعل ، مفيد المذاكرة ، مليح المحاضرة . وأنشد في يوم الأحد سابع شهر ربيع الأخر سنة اثنين وخمسين - في سوق الكتبيين بالقاهرة - من لفظه لنفسه ما هجا به السفطي[4] ، وقد عزل من قضاء الشافعية : [الطويل]

توالت خطوب الدهر قسرًا على الورى	وناهيك خطبُ الدهر يعقبه القسْرُ
ومـــا ذاك إلا أن تطأطأ مـــاجـــد	وســاد ســفيْهٌ لا يليقُ به الفَخْرُ
وجرَّد سيف البغي للحق قاطعا	وجر ذيول الكبر يابئس ذا الجرُ
وقلد ســفطي غــرة وخــســافــة	وأنشــدت نظمــا لا يقــاومــه الدُّرُّ
أقــول له : إذ أطيشــتــه رئاســة	تأنَّ بلا طيش فــقــد غلط الدهرُ
تمــهل يراجع فــيك دهْرُك رأيه	فــمـا سُدْت إلاّ و الزمان به سُكْرُ

---

(١) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ٤ / ٥٧ ، أنه : جمال الدين البرزي .

(٢) في الأصل ، السليمانية : الوفائي . والمثبت - وهو الصحيح - من : المعجم الصغير ، ص٢٥٦ ؛ الضوء اللامع ١٤٠/٧ .

(٣) يقصد البقاعي نفسه .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج السفطي ، قاضي القضاة . ولد سنة ٧٩٦هـ ، وتوفي سنة ٨٥٤ هـ . انظر : المعجم الصغير ، ص٢٥٥ ؛ الضوء اللامع ٧ / ١١٨ - ١٢١ ؛ نظم العقيان ، ص ١٣٩ .

سموت بلا علم ولا طيب مولدٍ ولا عن رضى قوْم فهذا هو الغَدْرُ
فما لبثت أيامه أن تصرّمت وما عنده خير ولا عندنا شُكْرُ

وأنشدني كذلك يمدح شيخ الإسلام ابن حجر : [الطويل]

حديث غرامي منك للقلب مرسل قديما ودمعي في هواك سلسلُ
ووصلي مقطوع وقلبي به الجوى كهجرك موصول ودائي مجمل
ويا حسنا وحدي وصبري أنا صحيح ضعيف والحشا فيك معضل
فإن يك ذا وصل عزيز ففيك لي بمسند ذل الحب قلبٌ معلل
على أنه في الحب منقطع الرجا بمشهور سيف اللحظ وهو يؤمل
وبي مقلة فيها غدا السحر مدرجا بفتنتها عن فعل هارون ينقل
إذا عذلت حاكى سقامي جفونها وثوب غرامي في هواك مفصل
إذا طل في ليل الغدائر حائرا وضل فمهديه الشهاب المؤمل
إمام الورى شيخ الحديث بلا مرا رفيع الذرى قاضي القضاة المكمل
أبو الفضل عنه الفضل يروى معنعنا ومن جوده جود السحائب مسبل

- ٢٦٩ -

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ جلال الدين بن الشيخ شهاب الدين الوجيزي الشافعي .

ولد [ثاني عشرى ذى الحجة][1] سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، وجود بها القرآن على الشيخ شمس الدين الزراتيتي . وأخبرني أنه عرض العمدة والمنهاج على : الزين العراقي ، والكمال الدميري ، وأخذ الفقه عن البرهان البيجوري وغيره ، والنحو عن الشمسين : الشطنوفي و البرماوي .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٠ .

وحج مرتين ، أولهما سنة خمس وعشرين ، [وجاور][١] ورحل إلى دمشق ، وزار القدس والخليل ، ودخل الثغرين ، وسمع من البخاري على : ابن أبي المجد .

حضر سنة ست وعشرين وثمانمائة قراءة البخاري في قلعة الجبل بالقصر بحضرة السلطان الملك الأشرف برسباي ، وكان القضاة إذ ذاك : حافظ العصر ابن حجر الشافعي ، والزين التفهني الحنفي ، والشمس البساطي المالكي ، والمحب ابن نصر الله البغدادي الحنبلي ، والقارئ نور الدين السيوفي ، فقال : وبسندكم رضي الله عنكم إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . فقال الشيخ جلال الدين صاحب الترجمة : حسبك يا قارىء ، الإشارة أولا في قولك وبسندكم لمن هي ؟ أللكل أم لواحد بصيغه التعظيم ؟ فقال : بل لواحد ، وهو القاضي الشافعي . فقال الجلال للجماعة : هذا رجل لا يعرف مصطلح أهل العلم ، لأي معنى تكون الإشارة إلى القاضي الشافعي دون غيره ؟ أيكون سنده أعلى الأسانيد ، أم لغير ذلك ؟ فإن كان الأول فيتوجه تخصيصه بالإشارة حينئذٍ ، وإلا فما وجه التخصيص؟ فإن كان لهذا سر عند أهل العلم أبدوه لنا لنستفيده ؛ فإن كان المال أو الجاه أو المنصب فهذا شيء لا مدخل له في هذا الباب أصلا . فسكتوا أجمعين .

وكان القاضي شمس الدين بن كميل[٢] قاضي المنصورة حاضرا ، فقال يمدح الشيخ جلال الدين : [خفيف]

لي مولى لو كان كل كريم	من لجين لكان من إبريز
بي أفديه من حليم حكيم	سند سيد غرير عزيز
مُسْكِتُ المدعين عند التلاقي	مفحم النازعين عند البروز
طال أقرانه علوماً وفضلاً	فتعجب للطويل الوجيز

وقال الشمس الرشيدي خطيب جامع أمير حسين[٣] : إنها له ، لا لابن كميل .

---

(١) في الأصل ، السليمانية : وجاول . والمثبت من الضوء اللامع ٤ / ٥٦ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عمر بن كُميل ـ بضم الكاف ـ بن عوض ، الشمس المنصوري الشافعي . ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمنصورة . وتوفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . انظر : إنباء الغمر ٤ / ٢٣٢-٢٣٣ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢٨-٢٩ .

(٣) هذا الجامع أنشأه الأمير حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن جندر بك ، شرف الدين الرومي ، سنة ٧١٩هـ ، وتوفي سنة ٧٢٩هـ ، وقد دفن في هذا الجامع . انظر : الخطط المقريزية ٣ / ١٤٧ ، ٤ / ٢١٤- ٢١٦ .

وقال شيخنا شمس الدين الجزري فيه : [الوافر]

إذا رمت التفنن في المعاني ... وتملك مهجة الملك العزيز
فبادر نحو شيخ الوقت حقا ... ودائرة العلى القطب، الوجيز

وقال شاعر الوقت التقي بن حجة : [الوافر]

إذا رمت التفقه في المعالي ... لما ترجوه من ملك عزيز
عليك بمن غدا في الناس قطبا ... وبادر بالتبرك بالوجيزي

وقال الشيخ برهان الدين الأبناسي : [الطويل]

ألا يا جلال الدين إنك ذو علا ... وإنك ذو فضل وإنك ذو مجد
لك المنصب العالي من الدين والتقى ... وأنت أمرؤ تهدي إلى الخير والرشد
فإن قيل ما هذا الذي قد مدحته ... ومن ذكره يحلو على الناس كالشهد
فقلت لهم هذا أبوالبحر ذو الندى ... هو الصالح الحبر الوجيزي و المهدي

وقال الشيخ برهان الدين البهنسي : [السريع]

مهدينا القطب وغوث الورى ... الجامع الفرد ،حبرنا
سبحان من أبرزه للورى ... بالنصر والرعب على من جنا
أمّره المانح من فضله ... بالقصد والسؤل، ونيل المنا
يزول عنا الهم طرا به ... والبؤس والضر وكل العنا
لا زال في عز وفي رفعة ... وسؤدد وفرحة مع غنى
بالسيد الكامل ذخر الورى ... الفاتح الخاتم محبوبنا
صلى عليه الله ما زمزم الـ ... حادي سحير بالمنا في منى
كلما ماست غصون التقى ... وصفق الظهر وطاب الغنا

وقال القاضي نور الدين بن أقبرس : [السريع]

إن الوجيزى له رونق يسمو على الصادر والوارد
أعيذه بالله رب العلا من فاجر عادى ومن حاسد
وليس لله بمستنكر أن يجمع العلم في واحد

وقال أيضا : [الطويل]

لقد نلت يا نجل الوجيزي رفعة وكل أمير صار بالصدق صاحبك
وأعطاك رب العرش سر محبة فما من فتى إلا ويقصد جانبك

وقال الشيخ شهاب الدين الحجازي : [الوافر]

تركب الوجيزي من فنون وعلم قد بدا منه عزيز
ولولا فكره أضحى عجيبا لما علم البسيط من الوجيزي[1]

وقال الشيخ شمس الدين النواجي : [خفيف]

سعد من فاز بالوجيزي يوما فهو حبر وفاضل وأديب
عجب من عجائب البر والبحـ ـر ونوع مفرد وشكل غريب

وقال شاعر العصر بدر الدين السبكي : [الوافر]

بوجهك يا جلال الدين أنفا على كل البرية قد أنافا
ولو رام الأنام له غلافا لما وجد الوجود له غلافا

[ومات بالقاهرة يوم الأحد ثاني ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة][2]

(١) يشير إلى كتابي : البسيط ، والوجيز .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٠ . وانظر أيضاً : التبر المسبوك ٢/١٦٣ ؛ الضوء اللامع ٤/٥٥-٥٦ .

- ٢٧٠ -

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش ، الشيخ الإمام علامة الإقراء ، زين الدين بن العلامة شهاب الدين الدمشقي الأصل المكي الشافعي المقرىء .

ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ، وقرأ بها القرآن ، وتلا تجويدا على الشيخ أمين الدين بن السلار ، من أول القرآن إلى سورة الصف .

وشاهد بخط والده [أنه تلا بالسبع إفرادا ، ثم جمعا][1] بالعشر على والده شيخ الدنيا والدين . ثم رحل إلى القاهرة وتلا بالعشر على الشمس العسقلاني . وتفقه على والده . وسمع دروس السراج البلقيني وغيرهما . وأخذ النحو عن أبيه ، والشيخ عطاء الله الدروالي الهندي .

وحج مع أبيه سنة سبع وثمانين ، ثم انقطع بمكة من سنة تسع وثمانمائة . ورحل إلى اليمن فزار أباه ، وكان انقطع بها لطلب الحلال .

وتفرد هذا بفن القراءات في بلاد الحجاز ، وأقرأ بالحرم الشريف ، وانتفع به خلائق . وعرض جميع الشاطبية والرائية - بإخباره لي - على الشمس العسقلاني بسنده ، وأخبرني أنه سمع جميع البخاري على : محيي الدين يحيى بن الرحبي بقراءة القرحاوي ، أنا المزني والحجار بسندهما .

وهو شيخ الإقراء في وقته . انفرد بعلو الإسناد والتقدم في ذلك والمعرفة ، ولا سيما بالحجاز .

اجتمعت به يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة ، قرب منزله بسفح قيقعان[2] ، فرأيته كثير البشاشة والبشر و المفاكهة ، بحب الثناء بعد الموت . وأخبرني أنه [سمع][3] جميع الشاطبية على ابن السلار ، ونَظَم غاية المطلوب في قراءة خلف وابن جعفر ويعقوب ، وأنشدني من أولها في التاريخ المذكور :

---

(١) بياض في الأصل ، والسليمانية مقدار جملة . والمثبت من : الضوء اللامع ٤ / ٥٩ .

(٢) هو الجبل الذي من غربي الكعبة ، ويقال إن حجارة البيت الحرام منه . انظر : المسالك والممالك للإصطخري ، ص ٢٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والمثبت من الضوء اللامع ٤ / ٥٩ .

[الطويل]

حمدت إله الخلق حمدًا مكملا ... وصليت يا ربي على أشرف الملا

وبعد فخذ نظم الثلاثة سالكا ... طريقة إرشاد لتهدي من تلا

أهديه تخريجا لأجل والدي ... واسأل ربي العون و الفوز بالعلا

ومن آخرها :

ولله حمدي والصلاة على النبي ... مع الآل و الصحب الكرام ومن تلا

أنشدني ما قاله جواب استدعاء من لفظه ، يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة تسع وأربعين بباب دار الحضرة من مكة المشرفة : [الطويل]

أجزت لمن هذا السؤال لأجلهم ... جميع رواياتي وما قد نقلته

كذاك إجازاتي ولكن بشرطه ... وما قلت من نثر وما قد نظمته

وأنشدنا كذلك في التاريخ والمكان : [الطويل]

فأركان حج البيت خمس فمحرم ... وقوف طواف ثم سعي كذا الحلق

في الأظهر و الترتيب ختم وعمرة ... سوى وقفة هذا هو المذهب الحق

ونقلت من خط شيخنا علامة الوقت الشمس ابن الجزري[1] : أما بعد ، حمداً لله الذي إذا سئل أجاب ، والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى جميع الآل والأصحاب ، كان الشيخ الإمام العلامة شيخ الإقراء وأوحد القراء ، والمشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء ، والتفرد في الحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين ، زين الدين أبي محمد عبد الرحمن ابن أخينا في الله وصاحبنا في تلاوة كتاب الله الشيخ الإمام الصالح الناسك ، الذي جمع بين العلم والعمل فترك الدنيا وأعرض عن الخلق حتى جاءه الأجل ، شهاب الدين . ثم ذكر أنه سأله ذكر ما يعلم من لقبه للشيخ العسقلاني ، قال : وكان يقرأ جمعا بالقراءات عليّ ، ويخبرني أنه يقرأ على العسقلاني المذكور جمعا . ثم أخبرني الشيخ زين الدين أنه وجد معه كتاب ابن

(١) بالرجوع إلى كتاب : غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، لم نعثر على اسم صاحب الترجمة فيمن ترجم لهم . ولعله ذكره في معجمه الكبير المسمى : نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات .

الجزري ، كذلك في طبقاته التي جمعها في تراجم القراء في ترجمة العسقلاني ، الجزم بأن ابن عياش قرأ عليه .

[ومات بمكة المشرفة منقطعاً بها فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة على ما بلغنا فى جمادى الأولى منها ، ثم رأيت بخط النجم أن موته فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر من السنة][١]

- ٢٧١ -

عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن يوسف[٢] بن شريف ، زين الدين ابن الشيخ خليل الأذرعي القابوني نزيل العنابية[٣] من دمشق ، الشافعي .

ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

[مات بدمشق يوم الخميس سابع شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة][٤]

- ٢٧٢ -

عبد الرحمن بن سليمان بن الأكرم[٥] بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي ، أبوشعر ، الشيخ الإمام العالم العلامة زاهد الحنابلة وشيخهم وقدوتهم . شديد المحبة للعلم ومطالعته و الغنى به واقتناء كتبه . حصل من الأصول الحسان ما لم يقر به غيره ، وله في التفسير عمل كثير ويد طولى .

ولد في شهر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة[٦] ، اشتغل في غالب فنون العلوم الشافعية حتى فاق فيها .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٥٩-٦٠ ؛ نظم العقيان ، ص١٢٣ .

(٢) في المعجم الصغير ، ص١٤١ : مؤنس .

(٣) أي مسجد العنابية بدمشق .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٧٦ .

(٥) هكذا أيضا في المعجم الصغير ، ص ١٤٢ ؛ و في الضوء اللامع ٤ / ٨٢ : ابن أبي الكرم .

(٦) وقيل : سنة ثمان وثمانين . انظر : الضوء اللامع ٤/٨٢ .

[مات فى حدود سنة أربعين وثمانمائة فيما أظن ، ثم رأيت بخط النجم أنه تعلل أشهراً ، وتوفى ليلة السبت سادس عشر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة][١]

- ٢٧٣ -

عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن يحيى الحجاوي الدمشقي ، زين الدين ابن تقي الدين .

[ولد لثلاث من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمصر][٢]

سمع على : عمر بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي ، من الحديث التاسع عشر من الأربعين المنتقاة من كتاب الأخلاق للبيهقي إلى آخرها ، في يوم الاثنين ٢٧جمادى الأولى سنة ٧٧٨ هـ بدار الحديث الأشرفية[٣] بقاسيون ، بحضوره في الثالثة بجميع الأربعين ، على الشيخين : أبي الصبر أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة الكحال ، والعماد أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفضل المرسي ، بسماعه بجميعه من منصور بن عبد المنعم الفراوي ، بسماعه من أوله إلى باب : من حمد الله في السراء و الضراء وشكره على إعطائه ، من أبي محمد عبد الجبار بن محمد الحواري ، وبإجازته كذا فيه منه ، إن لم يكن سماعا بسماعه من الحافظين : أبي أحمد بن الحسين البيهقي سوى من باب : عيادة المريض ، إلى باب : تطييب المطعم والملبس ، فبإجازته منه إن لم يكن سماعا ، وبإجازة منصور من أبي جده محمد ابن الفضل الفراوي ، بسماعه من المصنف البيهقي فذكرها .

كان هذا الرجل ، فيما أخبرني الخطيب شمس الدين محمد بن النجم أحمد بن الفخر علي بن النجم أحمد بن العز محمد بن التقي سليمان بن حمزة ، من دهاة الناس وعقلائهم ، ذا وجاهة ومعرفة بفنون مداخلات الناس ، ثم أصيب بعقله . فاجتمعت به

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٨٢/٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٨٩/٤ .

(٣) كانت دارًا للأمير قايماز بن عبد الله النجمي ، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل ، وفي سنة ٦٢٨هـ أمر بتحويلها إلى دار للحديث . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ١ / ١٩ ؛ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ - ٦٣٠هـ) ص ٤٤ .

يوم الاثنين ثاني عشري رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمنزله بحارة القصر[١] من القاهرة ، فرأيته على حالة سيئة مطروحا ، فلما رآنا جلس فترحب وقد ثقل لسانه ، فسألناه عن اسمه واسم أبيه وجده ، فأملاهما علينا صحيحا . فقرأت عليه الحديثين التاسع عشر والعشرين بالسند ، ثم رأيته يخلط في كلامه فقطعت القراءة وخرجنا . واستجزته ، فأجاب متلفظا ، وسألناه هل كان يسمع الحديث؟ فقال : نعم بدمشق على والدي وعلى الكركي وابن المحب . لطف الله به .

مات بالقاهرة على بلهه سنة ثمان أو تسع وثلاثين[٢] وثمانمائة .

- ٢٧٤ -

عبد الرحمن[٣] **بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن** عبدالعظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن سفيان بن عيسى بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق - واسمه عبد الله - ابن أبي قحافة - واسمه عثمان - ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤي . القاضي الفاضل الرئيس **الجواد نجم الدين بن عبد الوارث البكري المصري المالكي** .

ولد ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[٤] بمصر ، وقرأ بها القرآن على الشيخ نور الدين بن إسحاق تجويدا ، وبرواية أبي عمرو من طريقيه على الشيخ خلف المقرئ ، وجوده أيضا على الشيخ فخر الدين الضرير ، والشيخ نور الدين أخي بهرام . وحفظ الإلمام لابن دقيق العيد ، والمختصر الفرعي لابن الحاجب ، وعرضهما على السراجين : البلقيني وابن الملقن ، وقاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسي المالكي ، وأجازوا له الرواية عنهم . وأخذ الفقه عن قاضي القضاة تاج الدين بهرام وقاضي القضاة

---

(١) لعلها حارة قصر الشوك ، وهي على يسار المار بشارع قصر الشوك ، وبرأسها سبيل معروف بسبيل القهوجي . انظر : الخطط التوفيقية ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) ذكر في المعجم الصغير ، ص ١٤٣ : أنه توفي بمصر يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين وثمانمائة

(٣) هذه الترجمة مكررة في الأصل في صفحتي ٢٦٧- ٢٦٨ ، مع اختلاف في بعض الكلمات . واعتمدنا الترجمة في صفحتي ٢٦٨ - ٢٦٩ ، حيث توافق نسخة السليمانية والمصادر الأخرى .

(٤) مات يوم الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ثمان وستين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤/٩٠-٩١ .

جمال الدين الأقفاصي[١] ، بحث عليهما بنفسه جميع المختصر . وسمع الصلاح الزفتاوي ، والنجم البالسي ، والناصر ابن الفرات ، والزين العراقي وغيرهم .

وناب في القضاء عن الولي بن خلدون ومن بعده ، وناب أيضا عن ــ قضاة الشافعية ــ الجلال البلقيني ومن بعده . واختص بشيخنا حافظ العصر ، وفوض إليه جميع ما فوض إليه السلطان مرات .

وهو من ذوي الشهامة والمكارم والهمة العلية ، وله سطوة على المفسدين ، ولسان زلق وكلمة نافذة ، لا سيما في بلاد الصعيد جميعها ، عند مباشريها ومشايخ العربان بها ومن عداهم . وهو كثير التطواف من تلك البلاد لتعلقات وأرزاق مرتبة باشرها .

أجاز باستدعائي وشافهني بالإجازة ، وقرأت عليه . أخبرني أنه سمع على مشايخ كثيرين ، فمن ذلك : أنه سمع الشفاء لعياض ، على : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات ، وسمع على النجم البالسي موطأ يحيى بن يحيى ، وحضر مجلس الختم الشمس بن مكين ، وأجازا . وسمع البخاري على : الصلاح الزفتاوي ، والبرهان الشامي بساقية مكة [بقراءة][٢] الشمس محمد بن إبراهيم الأنصاري في الثلاثة [الأشهر][٣] من سنة ٩٣ [٤] .

فسمع على النجم البالسي جميع الترغيب و الترهيب للأصبهاني ، سوى المجلس الأول وينتهي إلى قوله : فصل في الإحسان إلى الجار ، ومن قوله : باب الجيم ، الترغيب في الجهاد ، إلى باب الترغيب في صلاة التراويح ، وما صدرا بإسماعه بالترغيب .

وأخبرني أنه سمع مسلما علَى النجم البالسي ، بقراءة البرهان ابن السدي أخي ناصر الدين ، وكذا الأربعين النواوية ، وأنه سمع جميع سنن أبي داود علَى الزين العراقي ، وجميع الرسالة علَى الشمس بن مكي ، عن الوادآشي ، وجميع التسهيل - إلا يسيرا - على الشمس الغماري .

حدثني النجم البكري ، أن مسعود بن الأحدب ذكر له في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، أن رجلا يقال له عرام ، من بطن من عرك ، كان يذكر في الليل ويتدين ، ثم

---

(١) هكذا في الأصل ، والسليمانية . وفي الضوء اللامع ٤ / ٩٠ : الأقفهسي .

(٢) ما بين الحاصرتين في الأصل : بقرا . وفي السليمانية : بقرب . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٣) في الأصل ، والسليمانية : الاكل . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٤) هكذا بالأصل بالأرقام . وفي السليمانية : ٣ .

بعد مدة ادعى أنه نبي ، قال : فركبت إليه ليلا إلى سكنه بالبدرمان[١] من بلاد الصعيد ، فوصلت إليه عند طلوع الشمس ، فناديته من خارج بيته ، فقال من داخله : جيت لك يا قاضي بكري يا أعور ، ثم خرج إليّ فإذا رجل طويل صافي الأدمة ، كث اللحية ، صادق بياض العينين ، مقرون الحاجبين ، وبيده عصا ثخينة جدا طويلة . قال : فقلت له : كيف تكذب على الله وتدعي أنك نبي ، ولا نبي بعد محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا رسول ، فقال لي : أنا نبي ، وجاءتني فاطمة بنت البي من السماء ومعها الملائكة ، وأخبروني أنك آت إليّ لتضرب رقبتي ، ومعك قجا[٢] الكاشف . قال : ثم ضربني بالعصى على كتفي وأضلاعي ضربة قوية ، ثم أراد أن يضرب الثانية ففررت . ثم كتبت إلى ابن الأحدب : إنك غريم الله ورسوله إن لم ترسل إليّ هذا الرجل . فأحضرته ، قال : فضربته ضربا كثيرا وقيدته وسلسلته ، وحبسته مدة يعالج فيها بإطعام الأدهان ونحوها ، فرجع إليه عقله وتاب فحسنت توبته ، واستمر على الذكر والعبادة إلى أن مات رحمه الله .

قال : وفي حدود سنة أربع وثمانمائة ، جاء شخص اسمه جلال إلى الشيخ إبراهيم بن زقاعة ، فأخذه ليشفع عند الناصر فرج[٣] في قضية ، وأركبه على فرس فحل حبشي عال ، أصفر معصم بسواد ، حسن المنظر . قال النجم : فأعجبني ذلك الفرس جدا ، فقلت للشيخ : هذا الفرس لمن؟ فقال : هذا لمن سيصير ملكا . قال : فسألت عنه ، فقيل : لجقمق[٤] أخي شركس . ثم لم تمض إلا أيام حتى تسلطن جقمق أوائل سنة ٨٤٢هـ ، مع أنه كان يظهر العزلة قبل ذلك ، والتغاضي الزائد و التغفل عن أحوال الناس ، و التعاطي للأسباب التي تقلل الهيبة ، وعنده تواضع زائد ، وأحوال تنافي أحوال الملوك . فلما ولي لم يوجد أشد من أفعاله في الحروب ولا أشجع ولا أهيب ، مع أنه لم يتغير عن تواضعه وخيره .

---

(١) من القرى القديمة بمصر ـ مركز ملوي ـ بمحافظة أسيوط الآن .انظر : القاموس الجغر في ق٢ج٤/٦١ .

(٢) ساقط من السليمانية .

(٣) هو : الملك الناصر فرج بن برقوق ، أحد سلاطين المماليك الجراكسة ، (٨٠١هـ ، ٨١٥هـ) . انظر عنه : إنباء الغمر ٢ / ٥٣٠ ؛ المنهل الصافي ٨ / ٣٧٩ -٤٠٢ ؛ الضوء اللامع ٦ / ١٦٨ ؛ بدائع الزهور ج١ ق٢/٥٣٦ .

(٤) هو : الملك الظاهر جقمق العلائي الظاهري أحد سلاطين المماليك الجراكسة ، ولي السلطنة سنة (٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ) . انظر : المنهل الصافي ٤ / ٢٧٥ ـ ٣١٢ ؛ حوادث الدهور ١ / ٣٩٣ ـ ٣٩٦ ؛ الضوء اللامع ٣/٧١-٧٤ .

- ٢٧٥ -

[عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر الديمي[1] المكي ، نزيل دمشق ، الشهير بعبيد . من نظمه : [الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بأم القرى أضحى بها وأقيل
وهل أردن شعبي جياد ففيهما شفاء لقلب بالفراق عليل][2]

- ٢٧٦ -

عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي بن أحمد بن محمد ، الإمام أقضى القضاة ، أبو هريرة جلال الدين ابن الإمام أقضى القضاة مفتي المسلمين أبي الحسن نور الدين ابن شيخ الإسلام أبي حفص سراج الدين ابن العلامة أبي الحسن النحوي ابن شهاب الدين أحمد الأنصاري المصري الشافعي الشهير بابن الملقن .

ولد في رمضان سنة تسعين وسبعمائة بمنزلهم بخط قصر سلار بين القصرين من القاهرة ، وقرأ القرآن على شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر السعودي النحريري ، وحفظ العمدة والمنهاج ، وعرض العمدة سنة ٨٥٢هـ على الزين العراقي ، وأجاز له روايتها عنه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري عن أحمد بن عبدالدايم عن مؤلفها ، وأن يروي عنه جميع ما يجوزله وعنه روايته . وعلى قاضي القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي الشافعي ، وأجاز له أيضا . وعلى الكمال محمد بن موسى الدميري ، وأجاز له روايتها عنه عن العلامة جمال الدين بن نباتة المصري ، والعلاء العرضي عن شيخهما أبي الحسن علي بن البخاري عن المؤلف . وعلى جده ، وأجازله روايتها عنه عن الشهاب بن عبد الدايم ، والفخر بن [البخاري][3] عنهما عن مؤلفها ، وأن يروي عنه شرحها له وأسماء رجالها ، وغير ذلك مما ألفه أو رواه .

وأخبرني القاضي جلال الدين أنه أفصح له مرة ، فكتب له إجازة روايتها عنه عن مشايخه الثلاثة : الفتح بن سيد الناس ، والقطب عبد الكريم الحلبي ، و الزين الرضي ، عن الفخر عن المصنف .

---

(١) في الضوء اللامع ٤ / ٩٦ : الربيمي .
(٢) وردت هذه الترجمة في السليمانية فقط . توفي صاحب الترجمة بمكة عصر يوم الثلاثاء ثالث عشري شوال سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بالمعلاة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٩٦ .
(٣) في الأصل والسليمانية : عبد البخاري ، والصحيح ما أثبتناه .

وعرض العمدة أيضا و المنهاج على جماعة في سنة ست وثمانمائة ، منهم غير من تقدم : الزين عبد الرحمن بن علي الفارسكوري ، وأجاز له رواية ما له وعنه ، وأجاز له الزين العراقي حال العرض رواية المنهاج عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي البركات النعماني عن مؤلفه . وعلى الولي ابن الشيخ زين الدين وأجاز له ، وحضر غالب تقسيم المنهاج على البرهان البيجوري .

وهم بيت علم ودين وأصل وجمال ؛ فالقاضي جلال الدين من أعيان نواب الشافعي ووجوههم ، وكان أبوه من نوابغ الطلبة و النواب ، وأما جده فشيخ المذهب ومُحيي ما درس من رسومه بكل تصنيف اشتهر كالطراز المذهب . سادت تصانيفه مشرقا ومغربا ، وانتفع بها أهل الإسلام عجما وعربا . وجد أبيه كان شيخ النحو وعلامته . وهو كأسلافه في الجمال وحسن الهيئة ، وإيثار الخلوة والانعزال عن الناس . والله تعالى يحفظ بيتهم بصاحب الترجمة فلم يبق منهم إلا هو .

وحج سنة تسع وثمانمائة ، وولي سنة سبع وثمانمائة ما كان باسم أبيه من التداريس و الوظائف ، ونيابة القضاء عن قاضي القضاة شمس الدين الإخنائي سنة سبع وثمانمائة ، واستمر ينوب لمن بعده . وهو حسن السيرة ، سنه أربعين ، وهو [ذو][1] شكاله حسنة ، عليه سكينة ووقار ، وهو مؤثر الانجماع عن الناس ، وله خط حسن . أجاز باستدعائي .

وقرأت عليه جزء الأنصاري بسماعه له على البحر العلامة برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الشهير بالشامي ، والجمال أبي المعالي عبد الله ابن عمر بن على الحلاوي الأزهري . قال الأول : أنبأنا المشايخ المسندون ، وعدتهم مائة وأربعون نفسا ، قراءة عليهم وأنا أسمع في دفعتين ، وهم : **الحافظان** : أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن المزي ، وأبو محمد القاسم بن محمد البرزالي .

والحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي . **والمسند** أبو محمد عبد الله بن الحسين بن أبي التائب . **والإمام** محيي الدين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .
(٢) محمد : ساقطة من السليمانية .

الفقيه الشافعي . **والإمام** عز الدين محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، وأخواه : عبد الرحمن وعبد الله . **والزاهد** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام . **والرئيس** علاء الدين علي بن محمد بن غانم . **والإمام** كمال الدين يحيى بن بدر الدين محمد بن الفويرة السلمي . **وأبو عبد الله** محمد بن أبي الزهر الغسولي . **والمحدث** شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنايم ابن المهندس ، **وأخواه** : أحمد وفاطمة . **والمحدث** أبو محمد[٢] عبد الله بن أحمد بن المحب من لفظه ، **ووالده** أحمد .

وزين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، **وقريبه العز عبد العزيز** بن عبد اللطيف بن تيمية .

وتقي الدين عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير . **وأبو عبد الله** محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان . **وشرف الدين** الحسين بن علي بن بشارة .

والمحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة . **والمقرئ** شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الرفا . **ونجم الدين** أبو القاسم عبد الله بن علي ابن محمد بن هلال . **وبهاء الدين** علي بن عيسى الشيرجي . **ونجم الدين** عبد الوهاب ابن سليمان بن الشيرجي ، **وابن أخيه** علاء الدين علي ابن موسى بن سليمان بن الشيرجي . **وبهاء الدين** إبراهيم بن محمد بن عثمان بن محيي الدين بن أبي عصرون . **والعماد** محمد بن محمد بن المسلم القيسي . **ونجم الدين** محمد بن أحمد بن شيبان . **ومحمد** بن عبد الحليم بن بكر بن رضوان . ومحمد بن أيوب بن علي بن حازم النقيب . والمسند عماد الدين أبو بكر بن محمد بن الرضي . والمسند زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي . وشرف الدين عيسى بن عبد الكريم بن مكتوم . وتاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، وأخوه أحمد . وعلاء الدين علي بن أبي المعالي بن خضر . والعز أحمد بن شرف الدين عبد الله بن أبي الفرج بن أبي عمر[١] . **والبدر** محمد بن محمد بن محمد بن نعمة المؤذن ، **وقريبه** الكمال أحمد بن الشرف أحمد بن الكمال أحمد بن نعمة . **وتقي الدين** عبد الله بن أيوب بن يوسف المقدسي . **وجمال الدين** داود بن إبراهيم بن داود بن العطار . **وإبراهيم** ابن إسماعيل المقداد بن هبة الله القيسي الطبيب ، **وابن عمه** أحمد بن المقداد بن هبة

---

(١) في السليمانية : أبي عمرو .

الله بن المقداد . **والزين** عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي . **وأبو عبد الله** محمد بن حازم بن عبد الغني . **وشرف الدين** عيسى بن تركي بن فاضل . **والعماد أبو** بكر بن محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي . **والزين** عمر بن نصر الله بن عثمان الجزري ، **وأخوه** محمد . **ومحمد** بن عبد الكريم بن يحيى البدياي . **ومحمد** بن أحمد ابن محمد بن يحيى بن أبي المكارم . **وناصر** بن داود بن فايد . **وأحمد** بن محمد ابن عبد القوي بن بدران . **والعز أبو نعيم** إبراهيم بن أبي البركات محمد بن عمر بن عبدالملك الدينوري . **وناصر الدين ناصر** بن داود بن فايد البصروي الحنفي . **والكمال** عمر بن زيد ابن ظريف . **ومحمد** بن أحمد بن صالح بن ندى العروضي[1] ، **وأخوه** علي . **والشرف محمد** بن علي بن أبي بكر بن بختر . **ومحمد** بن عبد المحسن بن إبراهيم بن خولان . **وأبو بكر** بن سعد الله بن عبد الأحد بن نجيح . **ومحمد** بن إبراهيم ابن عبد الكريم بن راشد الذهبي ، **وأخوه عمر** . **ومحمد** بن عبد العزيز بن الحسن الجعبري الخياط . **والشيخ إبراهيم** بن إسماعيل بن عبد الكريم بن سلطان اللبناني . **والشيخ محمد** بن موسى بن محمد بن حسين الفرنتي . **والأمير ناصر الدين** محمد بن العلم الفاضل محمد بن عمر الهراني . **والشرف محمد** بن ضياء الدين أبي الفضل أحمد بن إبراهيم ابن فلاح ، **وأخوه علي** . **والتقي أحمد** بن محمد بن أحمد بن بدر بن تبع . **والجمال [أقوش]**[2] بن عبد الله الشبلي . **وأبو بكر** بن عبد العزيز بن أحمد بن رمضان . **وفتح الدين محمد** بن يحيى بن أبي منصور بن الصيرفي . **والصدر أبو القاسم** محمد بن علي بن أسعد بن عثمان التنوخي . **وأحمد** بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر . **ويوسف** بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي . **وأحمد** بن محمد بن علي بن عثمان بن القيم . **ومحمد** بن أحمد بن أبي المجد الخياط . **وعبد القادر** بن أبي البركات ابن أبي الفضل بن القريشة ، **وأخوه إبراهيم** . **وعبد الغالب** ابن محمد بن عبد القاهر الماكسيني . **وعمر** بن محمد بن أيوب التادفي . **وأحمد** بن عبدالله المرداوي القباقبي . **وإبراهيم** بن أبي بكر الكهفي . **ومحمد** بن محمد بن عرب شاة . **والتقي عبد الرحمن** بن أحمد بن إبراهيم بن القواس ، **وقريبه محمد** بن محمد ابن إبراهيم بن القواس . **وعبد الله** بن محمد بن إبراهيم بن قيم الضيائية . **والبهاء علي**

---

(١) في السليمانية : العرضي .

(٢) في الأصل والسليمانية : أقشر . و التصحيح من الوافي بالوفيات ٩ / ٣٤٠ .

ابن أحمد بن عمر الرهاوي . **ومحمود** بن إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصروي . **وعلي** ابن أحمد بن عبد الله بن حسان السلمي بن تعاسيف . **ومحمد** بن علي بن النصير . **وأحمد** بن عمر بن أحمد المقرئ . **وكيكلدي** بن عبد الله [الدمشقي][1] ، عتيق بن الشيرجي . **وإبراهيم** بن المعين إدريس بن يحيى المارديني . **ومحمد** بن بلبان القاهري سبط ابن الزيني . **وإسماعيل** بن محمد البعلوني . **وضيغم** بن قرا سنقر الدواداري . **ومحمد** بن سليمان بن علي الدولعي . **وعلي** بن بكتوت العصروني [المؤذن][2] . **ومحمد** بن سليمان بن مروان البعلي . **ومحمد** بن يوسف بن داود القيمري . **وأحمد** بن محمد ابن بشارة . **ومحمد** بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز ، **وأخته زينب** . **وعبد العزيز** ابن مسعود بن علي ، **وأخوه أبو علي** . **وأيوب** بن محمد بن علوي . **ومحمد** بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ، أخو الحافظ المتقدم ذكره . **وعبد الرحمن** بن الحافظ أبو الحجاج المزي . **وعلاء الدين علي** بن أحمد بن محمد الخلاطي . **وشرف الدين محمد** ابن علي بن إبراهيم الأنصاري بن الصيرفي . **وأحمد** بن نصر الله بن إبراهيم بن محمد ابن عياش الصالحي . **وعلي** بن محمد بن يمن الدمراوي . **ومحمود** بن يحيى بن عمر الموصلي . **وعائشة** بنت محمد بن المسلم الحرانية . **وصفية** بنت أبي بكر بن حمزة ابن محفوظ الصحراوي ، **وأختاها أسماء وزاهدة** . **وفاطمة** بنت علي بن عبد الله بن السراج ، قراءة عليهم ونحن نسمع بجميع الجزء ، إلا على ابن فلاح فلجميع جزء الأنصاري دون ما في آخره من الفوائد .

قال البرهان : وأنا أبو الحسن علي ابن القاضي عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبدالقادر بن الصايغ سماعا عليه سوى من أول الجزء إلى حديث عمر الشمني ، وشمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري بن الصيرفي أخو المقدم ذكره قريبا ، من حديث ثابت بن عمارة إلى آخر الفوائد .قال : ثم أخبرنا به مرة أخرى كاملا ، وأحمد بن الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، من حديث ما كذبت على عمر إلى آخرها .

قال البرهان : وأخبرني بالأحاديث الخمسة عشر المخرجة في مشيخة الفخر بن البخاري من هذا الجزء ، وهي معلمة بالحمرة في المشيخة المذكورة ، المشايخ الخمسة

---

(١) ما بين الحاصرتين من : الدرر الكامنة ٣ / ٢٧٠ .

(٢) في الأصل ، والسليمانية : المؤذب . والمثبت من الدرر الكامنة ٣ / ٣١ .

عشر : **نجم الدين عمر** بن بلبان الحنفي . **والعماد أحمد** بن عبد الهادي بن عبدالحميد ابن عبد الهادي . **والعز عمر** بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر . **والمجد عبد الرحمن** بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح ، المقدم ذكر أخويه . **والشهاب أحمد** بن محمد بن أبي الزهر الغسولي ، المقدم ذكر والده . **وعبد الرحمن** بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد . **ومحمد** بن إبراهيم بن محمد الصالحي الملقن . **وأبو عبد الله محمد** بن زكري بن يوسف النقيب . **وعلاء الدين علي** ابن المنجا التنوخي . **وأحمد بن** أبي بكر بن يوسف الحريري المزي . **ومحمد بن أبي** بكر بن خليل العزازي . **وأبو بكر** بن عيسى بن منصور بن . . . (١) . **ومحمد بن** رافع بن إسماعيل . **ومحمد** بن أحمد بن عمر البالسي . **وقرا سنقر** الدواداري ، المقدم ذكر ولده .

قال المزي والبرزالي : أنا المشايخ الإثنا عشر : الشيخ **شمس الدين أبو** الفرج بن أبي عمر بن قدامة . **والفخر علي** بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري . **والمسلم** بن محمد بن علان . **وأحمد** بن شيبان بن تغلب(٢) . **وعمر** بن محمد بن أبي عصرون . **والنجيب** بن المقداد بن هبة الله القيسي . **وإسماعيل** بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني . **والشرف محمد** بن عبد المنعم بن القواس . **وعبد الرحمن** بن الزين أحمد ابن عبدالملك . **والرشيد محمد** بن أبي بكر العامري . **وزينب** بنت مكي بن علي بن كامل . **وست العرب** بنت يحيى بن قايماز . زاد المزي ، وأنا : الكمال عبد الرحيم بن عبدالملك المقدسي . والمؤمل بن محمد بن علي البالسي .

قال : وأنا بنحو من عشرة أحاديث من أوله ، محمد بن عبد الله بن الزين البغدادي . وقال : ابن جهبل ، والشرف بن بشارة ، والتقي بن شقير ، والعز الدينوري . وإسماعيل البعلوي ، والتقي بن القواس وقريبه ، وعلي بن النجيب ، وأيوب بن علوي ، وولدا مسعود . أنا : شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس .

وقال الذهبي : أنا : ناصر الدين بن عبد المنعم بن القواس .

وقال ابن أبي التائب : أنا : عبد الكريم بن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن المرستاني ، وأبو الحسن علي بن المظفر بن النُّشبي ، وفرج بن عبد الله الحبشي .

---

(١) بياض في الأصل ، والسليمانية .

(٢) في السليمانية : ثعلب .

وقال العز محمد بن إبراهيم بن أبي عمر ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبدالحميد ، أنا : المشايخ الأربعة : أبو الفرج بن أبي عمر ، والفخر علي ، وأحمد بن شيبان ، وعبدالوهاب بن الناصح محمد . زاد العز : وأنا أبي وزاد عبد الرحمن ـ وأنا : الكمال عبدالرحيم ، وإسماعيل بن حماد ، ويحيى بن عبد الرحمن الحنبلي ، وأبو بكر بن محمد الهروي ، وعبد الرحمن بن الزين .

وقال ابن تمام وأبو بكر بن الرضى : أنا : محب الدين محمد بن الرضى عبدالرحمن ابن عبد الجبار ـ وهو والد أبي بكر المذكور ـ وأحمد بن عبد الدايم بن نعمة ، والعز إبراهيم بن أبي عمر ، وأبو الفرج بن أبي عمر ، والفخر علي ، وأبو بكر الهروي ، ومحمد ابن عبد الحق بن خلف ، وأحمد بن جميل بن حمد . زاد ابن تمام : وأنا : العز عبدالرحمن بن محمد بن الحافظ عبد الغني . وزاد أبو بكر بن الرضي : وأنا : عبد الولي بن جبارة .

وقال علاء الدين بن غانم ، وشمس الدين بن نباتة : أنا : محمد بن إسماعيل الأنماطي . وقال ابن الفويرة ، وعبد الرحمن بن تيمية ، ومحمد بن إبراهيم الذهبي ، ومحمد بن عبد العزيز بن الجعبري : أنا : يحيى بن أبي منصور ، والرشيد العامري ، ومحمد بن عبد المنعم بن القواس ، ومؤمل بن محمد البالسي .

وقالوا سوى الجعبري : أنا : الفخر بن علي . وقالوا سوى ابن تيمية : أنا : القطب أحمد بن محمد بن أبي عصرون . وزاد محمد بن إبراهيم و الجعبري . وأنا : محمد بن عبد الله بن النن بالجزء دون الفوائد . وزاد ابن تيمية وحده وأنا : إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، والجمال عبد الرحمن بن سليمان ، والسيف يحيى بن عبد الرحمن ، وأبوبكر الهروي .

وقال ابن أبي الزهر ، و محمد بن طرخان ، والعماد الهروي : أنا : ابن عبد الدايم ، وأبو الفرج ابن أبي عمر ، والعز إبراهيم ، وأحمد بن جميل ، وأبو بكر الهروي . زاد ابن أبي الزهر : وأنا : عبد الولي بن جبارة . وزاد بن طرخان : وأنا : الفخر بن علي ، والكمال عبد الرحيم ، والكمال عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن عبد .

وقال محمد المهندس وأخوه أحمد ، ومحمد بن عبد الكريم : أنا : الفخر ، وأحمد ابن شيبان ، وعبد الرحمن بن الزين . زاد الأول والثالث : وأنا : أبو الفرج ابن أبي عمر . وزاد الأول وحده : وأنبأنا : الكمال عبد الرحيم .

وقال : أحمد بن أبي اليسر ، وعلي العرضي ، وابن قيم الضيائية : أنا : الفخر علي ، وزينب بنت مكي . وقال الزين التكريتي ، والمحب عبد الله : أنا : الفخر ، وزينب ، وابن شيبان .قال التكريتي : سماعا . والمحب : حضورا .

وقال العز بن تيمية : أنا : أحمد بن شيبان ، ويحيى بن أبي منصور ، وعبد الرحمن ابن سليمان ، سماعا على الأول ، وحضورا على كل حين . وقال محمد العرضي ، والشمس الرقي : أنا : الفخر علي ، وأحمد بن شيبان . وقال ابن هلال : أنا : المسلم بن علان ، وأحمد بن شيبان . وقال البهاء الشيرجي :أنا : جدي المظفر ، وعبد الرحمن بن سليمان . وقال الشيرجيان ، وأقوش الشبلي ، وابن أبي المكارم ، وابن بختر ، وابن خولان ، وابن فايد ، وابن زيد ، وابن سلطان ، والمارديني ، وابن عبد القوي ، وابن بدران : أنا : الفخر علي سماعا عليه إلا ابن بدران ، وعبد الوهاب الشيرجي فقالا : حضورا .

وقال البهاء بن أبي عصرون ، وابن تركي : أنا : محيي الدين بن عمر بن أبي عصرون ، والمقداد القيسي . وقال العماد ابن علان ، والشرف بن فلاح ، وابن المعلم ، وعلي بن الصايغ ، وأحمد بن أبي الفتح : أنا : أحمد بن شيبان سماعا عليه إلا ابن أبي الفتح فقال : حضورا . وقال محمد بن أحمد بن شيبان : أنا : أبي ، وأبو بكر الهروي سماعا ، وأبو الفرج بن أبي عمر ، والكمال عبد الرحيم حضورا . وقال ابن رضوان ، وابن عرب شاه : أنا : سعد بن المظفر القلانسي ، وبهاء الدين عمر بن حامد القوصي ، وإسرائيل بن أحمد الطبيب .

وقال محمد بن أيوب النقيب : أنا : الزين خالد بن يوسف النابلسي ، ويوسف بن يعقوب بن عثمان الإربلي . وقال عيسى بن مكتوم ، والبرهان حفيد المقداد ، وعلي المعري ، والبدر بن نعمة ، وابن مروان : أنا : المقداد بن هبة الله القيسي . وقال عبدالرحيم بن أبي اليسر : أنا : جدي إسماعيل ابن إبراهيم بن أبي اليسر . وقال العز أحمد : أنا : جدي أبو الفرج بن أبي عمر . وقال الكمال بن نعمة ، والشمس بن الصيرافي ، وعمر الذهبي : أنا : المسلم بن علان . وقال الفرنتي ، والتقي المقدسي ، والقباقبي ، وولدا نصر الله الجزري : أنا : ابن أبي عمر ، والفخر علي ، والكمال عبد الرحيم . وقال داود العطار : أنا : المقداد القيسي ، وعمر بن أبي عصرون ، والرشيد العامري . وقال ابن حازم ، وابن نجيح : أنا : الفخر علي ، وأحمد بن شيبان . زاد ابن نجيح : وأنا : الشمس بن الزين .

وقال ابن تبع : أنا : الفخر سماعا ، وابن الزيني ، وزينب بنت مكي حضورا . وقال محمد بن المزي : أنا : المسلم بن علان ، وإسماعيل بن حماد ، وزينب . وقال ابن أخيه : أنا : الفخر ، وزينب حضورا .

وقال القيمري : أنا : المسلم ، والقطب بن أبي عصرون . وقال أحمد بن بشارة : أنا : ابن علان ، والشرف ابن القواس ، بالجزء دون الفوائد ابن النن . وقال محمد بن بلبان : أنا : جدي لأمي الشمس بن الزيني ، وأحمد بن شيبان ، وزينب بنت مكي .

وقال ولدا ابن الخباز : أنبأنا : ابن أبي عمر ، والكمال عبد الرحيم ، ومؤمل البالسي ، والكمال بن عبد ، ومحمد بن إسماعيل بن عساكر ، وعبد الرحيم بن أحمد بن . . .[1] ، وأبو بكر الهروي ، والرشيد العامري ، وفاطمة بنت الملك المحسن أحمد بن صلاح الدين ، وست العرب بنت يحيى بن قايماز . زادت زينب : وأنا : أحمد بن عبدالدايم ، ويوسف ومحمد ابنا عمر خطيب بيت الأبار ، وإسرائيل الطبيب ، وأسعد القلانسي ، وعبد الرحمن ومحمد ابنا سالم بن صصري ، وعبد الرحمن بن الحافظ ، وعمر بن حامد ، ومظفر الشيرازي ، ويحيى بن الحنبلي ، والعز إبراهيم بن أبي عمر ، وعبد الولي بن جبارة ، وأحمد بن جميل ، وعبد الوهاب بن الناصح ، والشرف بن القواس ، وإسماعيل بن حماد . وببعضه : نجم بن الحنبلي . وزاد محمد : وأنا أيضا : المسلم بن علان ، والقطب بن أبي عصرون ، وإسماعيل بن أبي اليسر ، والشمس بن الزيني ، وزينب بنت مكي . وبالجزء دون الفوائد ابن النن .

وقالت فاطمة بنت السراج : أنا : أحمد بن شيبان ، وزينب بنت مكي .

وقالت زاهدة وأسماء وصفية : أنا : الشمس بن الزيني ، وزينب بنت مكي .

وقال علي بن فلاح : أنا : ابن النن ، حضورا . وقال عبد الرحمن ، وعبد الله ولدا العز : أنا : والدنا العز إبراهيم بن أبي عمر ، وعمه أبو الفرج بن أبي عمر ، وأبو بكر الهروي . زاد عبد الرحمن : وأنا : أحمد بن عبد الدايم ، وأحمد بن جميل ، وعبد الولي بن جبارة . وزاد عبد الله : وأنا : الفخر علي ، وأحمد بن شيبان ، وعبد الوهاب بن الناصح .

وقال أحمد بن المحب : أنا : أحمد بن عبد الدايم ، وأبو طالب بن أبي بكر بن السروري ، وعبدالله بن أحمد بن طوعان ، ويوسف بن مكتوم ، والقاسم بن أحمد

(١) كلمة غير مقروؤة بالأصل ، والسليمانية .

الأندلسي ، ومحمد بن عبدالحق بن خلف ، ومحمد بن الرضي بن عبدالجبار ، وأبوالفرج بن أبي عمر ، والفخر علي ، وأحمد بن شيبان ، وعبد الولي بن جبارة ، وطاهر بن أبي الفضل الكحال ، وأحمد بن جميل ، وأبو بكر الهروي ، والعز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، ويحيى بن الصيرفي ، وزينب بنت مكي . وبالجزء دون الفوائد : عبدالرحمن بن العز محمد بن الحافظ عبد الغني .

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر : أنا : الفخر ، وزينب . وقال أحمد بن المقداد : أنا : أبي ، ومحي الدين بن أبي عصرون ، والرشيد الغامري . وقال ابن رمضان : أنا : المسلم بن علان ، ومحمد بن القواس . وقال فتح الدين بن الصيرفي : أنا : جدي ، وعبد الرحمن بن سليمان . وقال الصدر ابن المنجا ، وأحمد بن نصر الله بن عباس : أخبرتنا : زينب بنت مكي . وقال علاء الدين بن الصايغ ، وابن بكتوت ، وابن الدولعي : أنا : أحمد بن شيبان . وقال التادفي : أنا : أبو الفرج بن أبي عمر . وقال عبدالغالب الماكسيني ، والبهاء الرهاوي ، ومحمود بن عقبة ، وعلاء الدين بن تعاسيف ، وابن النصير ، وأحمد بن عمر المقرئ ، وكيكلدي ، وضيغم : أنا : الفخر ابن البخاري .

وكذا قال المشايخ الخمسة عشر : أنا : الفخر بالأحاديث الخمسة عشر . وقال أحمد ابن السيف ، ومحمد بن الخياط : أنبأنا : أحمد بن عبد الدايم ، وأبو الفرج بن أبي عمر ، والعز ابن أخيه ، وأحمد بن جميل ، وأبو بكر الهروي . زاد أحمد بن السيف : وأنا : الفخر ، والكمال عبد الرحيم ، وعبد الولي بن جبارة .

قال : وأنبأنا : من ترجمة الأخضر بن عجلان إلى آخر الفوائد ، عبد الوهاب بن الناصح . وبالجزء دون الفوائد أبو عبدالرحمن . وقال يوسف بن الحنبلي : أنا : أبي ، وأبو الفرج بن أبي عمر ، والفخر علي ، وأحمد بن شيبان . وقال أحمد بن القيم : أنا : القطب بن أبي عصرون . وقال ابن القريشة وأخوه : أنا : المسلم بن علان ، وابن أبي اليسر . زاد إبراهيم ، وأبا النجم عبد الرحمن بن الشيرازي ، والمقداد القيسي .

وقال إبراهيم الكهفي : أنا : ابن عبد الدايم ، وأبو الفرج وابن أخيه ، وابن جبارة . وبالجزء دون الفوائد : العز عبد الرحمن . وقال الدمراوي : أنا : عبد الوهاب بن الناصح . وقال الموصلي : أنا : إسرائيل الطبيب ، ومظفر الشرابي .

وقالت عائشة الحرانية : أنا : عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف . قال أحمد بن عبدالدايم : أنا : الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وأبو محمد المكرم ابن هبة الله الصوفي ، وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري . زادت زينب بنت الخباز عنه : وأنا : أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن ثابت بن جوالق .

وقال الزيني خالد : أنا : أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، وأبو حفص عمر ابن محمد بن معمر بن طبرزد ، وأبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر . وبالجزء دون الفوائد : عبد العزيز بن منينا .

وقال يوسف بن مكتوم ، والمظفر الشيرجي ، وإسماعيل بن أبي اليسر ، وابن طوُغان ، والكمال بن عبد : أنا : أبو الحسن عبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد . زاد الثلاثة الأولون ، وابن طبرزد ، وزاد ابن أبي اليسر ، وأحمد بن ترمش .

وقال فرج :أنا : ابن شيخ الشيوخ ، وابن ترمش . وقال المجد بن عساكر : أنا : شيخ الشيوخ ، والكندي . وقال أبو طالب بن السروري : أنا : ابن ترمش . وقال إسرائيل الطبيب : أنا : ابن الأخضر ، زادت زينب بنت الخباز عنه ، والكندي . وقال المقداد القيسي ، والقاسم الأندلسي : أنا : ابن الأخضر . زاد القاسم : وابن طبرزد .

وقال عبد الحميد بن عبد الهادي : أنا : إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي . وقال الجمال الصيرفي : أنا : الكندي وقال هو ، وابن النن : أنا : ابن منينا بالجزء دون الفوائد .

وقال الفخر بن البخاري ، وأبو الفرج بن أبي عمر ، وعلي النشبي ، ويوسف الذهبي ، وعبد الرحمن بن سالم ، وعمر بن حامد ، والعز عبد الرحمن ، وابن شيبان ، والكمال عبد الرحيم ، والمسلم بن علان ، وطاهر بن أبي الفضل : أنا : الكندي ، وابن طبرزد . قال العز عبد الرحمن : حضورا على ابن طبرزد .

وقال في رواية أحمد بن السيف ، وأحمد بن المحب ، والكهفي عنه : أنا : الكندي وحده . وقال ابن شيبان في رواية العز محمد : أنا : الكندي وحده .

وقال يوسف ومحمد : أنا : خطيب بيت الأبار ، وأسعد القلانسي ، وعبد الرحمن بن الشيرازي ، ومظفر الشرابي ، والقطب بن أبي عصرون ، وابن عم أبيه محيي الدين ، وزينب بنت مكي . أنا : ابن طبرزد وحده .

وقال الباقون وعدتهم أحد وعشرون نفسا : أنا : الكندي وحده . وقال ابن الأنماطي ، وابن الزيني : حضورا . وقال عمر بن القواس : إجازة .

وقال الباقون : سماعا عليه . قال الأحد عشر ، وهم : ابن الجوزي ، والمكرم ، وعبدالخالق ، وابن طبرزد ، والكندي ، وابن الأخضر ، وابن شيخ الشيوخ ، وابن ترمش ، وابن جوالق ، والجنزوي ، وابن منينا : أنا : القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري قاضي المرستان قراءة عليه ، ونحن نسمع ، أنا : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه ، وأنا أسمع في الحاشية في شهر رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة . أنا : أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزار قراءة عليه وأنا اسمع في سنة ثمان وستين وثلاثمائة . أنا : أبو مسلم بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن كج الكجي البصري قراءة عليه وأنا أسمع . حدثنا : الأنصاري وغيره في آخر الجزء من فوائد ابن ماشي عن غير أبي مسلم .

وقال الثاني وهو الحلاوي : أنا : محمد بن غالي بن نجم الدمياطي ، وأبو العباس أحمد بن علي بن أيوب المشتولي ، والبدر محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، وأحمد بن كشتغدي ، والحسن بن عبد الرحمن الإربلي ، والتاج أحمد بن الحسن بن علي الصيرفي ، ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي ، وزهرة بنت عمر بن حسين ، وعائشة وهاجر ابنتا علي بن عمر بن شبيل الصنهاجي . قال الأربعة الأولون : أنا : النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني . قال المشتولي : سماعا والباقون إجازة إن لم يكن سماعا . زاد المشتولي ، وابن كشتغدي : وأنا : المؤمل بن محمد البالسي . وزاد ابن كشتغدي : وأنا : القاضي أبو بكر بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد سماعا ، وأحمد ابن عبد الدايم إجازة مكاتبة .

وقال الحسن بن عبد الرحمن : أنا : أبو الفرج بن أبي عمر ، والفخر علي ، والكمال عبد الرحيم ، وعبد الوهاب بن الناصح ، وعبد الرحمن بن الزيني ، وأبو بكر الهروي ، ويحيى بن عبد الرحمن ، وإسماعيل بن حماد ، وأحمد بن شيبان سماعا عليهم . وأحمد ابن عبد الدايم إجازة إن لم يكن سماعا . وقال الأيوبي ، والتاج ابن الصيرفي : أنا : محمد ابن إسماعيل الأنماطي . قال الأيوبي : سماعا وابن الصيرفي حضورا وإجازة . وقالت زهرة : أنا : أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الأندلسي ، وسعد الله بن الفضل التنوخي سماعا ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد ، والنجيب عبد اللطيف إجازة إن لم يكن سماعا .

وقالت عائشة : أنا : أحمد بن عبد الدايم إجازة مكاتبة ، والنجيب إجازة إن لم يكن سماعا . وقالت هاجر : أنا : المؤمل بن محمد البالسي قراءة عليه ، وأنا محضرة سوى من قوله : حديث حميد إلى قوله : حديث الأنصاري عن شيخ الشيوخ ، و لسائره إجازة .

قال النجيب : أنا : ابن الأخضر ، وابن الجوزي ، وعلي ، والحسين بن أحمد بن الحسين بن أيوب ، و أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة . وقال ابن عبد الدايم : أنا : ابن الجوزي ، وعبد الخالق ، وابن جوالق ، والمكرم ، وابن ترمش ، وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ . وقال سعد الله التنوخي : أنا : عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ وحده . وقال أبو بكر الهروي ، وابن أبي عمر ، والفخر ، وابن شيبان : أنا : ابن طبرزد ، والكندي . قال أبو بكر : حضورا على ابن طبرزد . وقال الكمال عبد الرحيم ، ويحيى بن عبدالرحمن : أنا : ابن طبرزد وحده . وقال الباقون : أنا : الكندي وحده . قالوا كلهم : أنا : القاضي أبوبكر ابن عبد الباقي به .

وقال النجيب أيضا : أنا : أبو طاهر المبارك بن المبارك بن العطوش ، أنا : أبو الغنايم محمد بن محمد بن علي المهتدي سماعا عليه سنة ٤١٤ ، أنا : أبو إسحاق البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة به .

وشاهدت بخط والده أنه سمع البخاري على خطيب مسجد نرما وهو ابن أبي المجد ، ثم رأيت بيت ابن السالمي الذي استدعى أمره الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن أبي المجد إلى القاهرة ، بسماع البخاري على ابن أبي المجد المذكور بخط الشيخ غرس الدين ، وذكر السامعين فيه ومنهم صاحب الترجمة ، فذكر أنه سمع الكتاب سوى من أول الميعاد الثاني وأوله إلى باب غسل الرجلين ، ومن أول الثلاثين وأوله إلى باب ما يكره من السجع في الدعاء ، ومن أول السادس والثلاثين وأوله إلى قوله باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾[1] . فكان والله أراد بقوله البخاري بعضه والله أعلم . وحضر المجلس الأخير ، وهو من باب ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[2] المشايخ الثلاثة : العلامة برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ، والحافظان : زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، ونور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، الشافعيين ، بسماع ابن أبي المجد .

---

(١) سورة الصافات ، آية ١٧١ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٦٤ .

[مات فى منزله إلى جنب المدرسة السابقية من القاهرة فى دولة الظاهر خشقدم فى يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة . وصلى عليه من يومه ودفن على أسلافه بتربة سعيد السعداء][1]

-٢٧٧-

عبد الرحمن بن عمر بن عبد [الرحمن][2] **بن حسين**[3] **بن يحيى بن عمر بن عبد المحسن ، اللخمي القبابي** ، نسبة إلى القباب الكبرى بأشموم الرمان[4] من أعمال القاهرة ، ثم الحموي القدسي الحنبلي . الشيخ المعمر الصالح رحلة الدنيا **أبوزيد ، وأبو هريرة ، زين الدين** بن العلامة سراج الدين ابن القدوة نجم الدين . ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وهو شيخ منور متيقظ خير ، محافظ على تلاوة القرآن ، وعلى ملازمة وظائفه ، وحث من يتعلق به على المواظبة .

[ومات يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالقدس][5]

-٢٧٨-

عبد الرحمن بن عمر بن محمود ، قاضي القضاة ، تاج الدين ابن الإمام زين الدين الكركي الأصل الحلبي الشافعي .

[ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ومات بحلب فى ثانى عشرى شهر رمضان من سنة أربعين وثمانمائة][6]

-٢٧٩-

عبد الرحمن بن عنْبر - بفتح المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة - **بن علي بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن** ، الشيخ الإمام العالم الفقيه النرضي ، **زين الدين الأبوتيجي الشافعي والده** ، بفتح المهملة ثم مثناة فوق مفتوحة وآخره مهملة .

---

(١) مابين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٠٢/٤ ؛ حوادث الزمان ١٠٧/١
(٢) في الأصل والسليمانية : الرضى . والمثبت من : المعجم الصغير ، ص١٤٥ ؛ الضوء اللامع ١١٣/٤ .
(٣) هكذا أيضا في : إنباء الغمر ٣/ ٥٥٨ . وفي الضوء اللامع ٤ / ١١٣ : حسن .
(٤) ورد في الضوء اللامع ٤ / ١١٣ : أن ذلك نسبة لقباب حماة لا للقباب الكبرى من قرى أشموم الرمان بصعيد مصر ؛ وما هنا يوافق ما ورد في شذرات الذهب ٧ / ٢٢٧ : حيث ذكر أنها بالوجه الشرقي من أعمال مصر ؛ و في القاموس الجغرافي ق٢ ج١ ص ٢٣١ : أنها من القرى القديمة وتقع على بحر أشموم .
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٥ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٥٥٨/٣ ؛ الضوء اللامع ١١٣/٤ .
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ص١٤٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١١٥/٤ .

ولد سنة تسع وسبعين أو سنة ثمانين وسبعمائة في أبوتيج من أعمال السيوطية بصعيد مصر ، وقرأ بها القرآن ، وحفظ التبريزي .

ثم رحل إلى القاهرة سنة ست وتسعين[١] ، وحفظ العمدة ، ومنهاج البيضاوي ، والملحة ، و الرحبية وعرضها على البرهان الإبناسي ، والسراج بن الملقن ، والسراج البلقيني ، والكمال الدميري ، وأجازوا [له][٢]

ثم رجع إلى بلده ، ثم انتقلت به أمه إلى القدس سنة ست وتسعين ليشتغل بالعلم - وكانت من ذوات اليسار - فقطنوا بها ، وأقبل على التفهم وأخذ الفقه عن الشمس الغراقي - بالمعجمة - وأكثر عنه من الفرائض والحساب بأنواعه ؛ الجبر وما سواه ، والشيخ شهاب الدين بن العماد ، والشيخ شمس الدين البرماوي . ولازم الشيخ ولي الدين العراقي كثيرا ، ولم ينتفع بأحد ما انتفع به ، وسمع غالب تصانيفه ، وقرأ عليه غالب كتابه النكت . وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي ، و الشمس بن هشام العجيمي ، والأصول عن الشمس البرماوي ، والشيخ عبد السلام البغدادي . وسمع الشيخ ولي الدين ، وأباه شيخ الإسلام أبا الفضل عبد الرحيم وغيرهم ، وأجازوه .

ثم أقبل عليه الناس فانتفعوا به ، وشهر بالفرائض وقصده الناس لأجلها ، وهو مقيم بمدرسة القاضي الفاضل[٣] ينتفع به الناس ، وهو منقطع عن الناس ، وهو متدرع ثوب القناعة عنهم واليأس .

سمع من لفظ قاضي القضاة ولي الدين أبي زرعة أحمد بن شيخ الإسلام زين الدين العراقي أربعة عشر حديثا من أربعين ابن صرما ، بسماعه لها من العلامة جمال الدين محمد ابن العلامة كمال الدين أحمد ابن العلامة جمال الدين محمد الشريشي ، وحضوره في الثالثة على الأصيل بهاء الدين أبي الحجاج يوسف بن يحيى بن الزكي القرشي الربعي ، والعالم مجد الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الأربلي ثم الدمشقي بها ، بإجازتهم من أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن

(١) الوارد في الضوء اللامع ٤/١١٥ : أنه رحل إلى القاهرة سنة أربع وثمانين ، ولعله الصحيح كما يرد بعد ذلك في السياق .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ٤ / ١١٥ ، لمناسبة السياق .

(٣) هذه المدرسة بدرب مُلوخيا -حارة قصر الشوق- من القاهرة بناها القاضي الفاضل بجوار داره سنة ثمانين وخمسمائة ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم ، وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٤٦٢ - ٤٦٣ .

محمد بن وريده المكبر المقرئ البزاز المخرجة له أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن صرما الدقاق الحنبلي .

[ومات يوم الإثنين ثالث عشرى شوال سنة أربع وستين وثمانمائة بمنزله بالمدرسة الفاضلية بدرب الملوخية من القاهرة][1]

-٢٨٠-

عبد الرحمن بن عيسى بن سرّار - بفتح السين وتشديد الراء المهملتين - ابن سرور **الأَيْدوني** - بفتح الهمزة وسكون التحتانية وضم المهملة ومدها ، وقبل ياء النسب نون - الصالحي الشافعي الصوفي بالباسطية بالسفح ، يسكن بالقرب من مسجد التينة بالصالحية

ولد سنة ست وستين وسبعمائة[2] .

-٢٨١ -

عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عثمان السعدي العبادي ، الأنصاري الخزرجي ، الحلبي الأصل المصري الشافعي **الأصم** ، **الشيخ زين الدين** ، **أبو هريرة ابن** الإمام العالم الصالح علاء الدين أبي الحسن ، سبط الحافظ شمس الدين بن النقاش .

ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن برواية أبي عمرو ، وحفظ إحكام الأحكام لجده الحافظ شمس الدين بن النقاش ، وألفية العراقي ، وألفية ابن مالك ، والنخبة في علم الحديث لشيخنا شيخ الإسلام ابن حجر ، وغالبَ التنبيه . وأخذ النحو والأصول والفقه عن العلامة شمس الدين الشطنوفي ، والفرائض على الشيخ شمس الدين الغرّاقي- بالغين المعجمة وتشديد الراء - وعلم الحديث عن خاله أبي هريرة وقاضي القضاة ابن حجر ؛ فتقدم في ذلك كله لا سيما النحو و الفرائض .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٦ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١١٧/٤ ؛ حوادث الزمان ٨٨/١-٨٩ .

(٢) وتوفي في يوم الجمعة خامس جمادى الثانية سنة أربعين وثمانمائة ، ودفن بالروضة بسفح قاسيون . انظر : الضوء اللامع ٤ / ١١٧ .

وأجاز له السراج البلقيني ، والزين العراقي ، ورحل إلى غزة ؛ ولكن لم يسمع بها شيئا ، وحصل له صمم في حدود سنة خمس عشرة وثمانمائة ، بحيث لا يسمع شيئا ألبتة فكان من أراد تحديثه يحرك له إصبعه على كمه كهيئة من يكتب فيفهم ما يريد ، حتى إنه يشار له بالكتابة في الهواء فيفهم ، وكذا على ظهره بحيث يلامس الإصبع جسده ، وكذا على كفه من داخل كمه بحيث لا يرى فيحس بما يكتب بحركة الإصبع فيفهم . وأخبرت أن الشيخ شمس الدين الشطنوفي كان يقرر له الدروس بإصبعه كتابة في الهواء . وهو في غاية الذكاء و اللطافة والتنكيت ، حلو النادرة ، سريع الجواب ، ويعرف الثقاف و رمي النشاب معرفة مليحة .

اجتمعت به في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وأجاز لي ما يجوز له وعنه روايته متلفظا ، وأنشدني من لفظه لنفسه يوم الأحد حادي عشر شوال من السنة : [الكامل]

لما رأيت البدر دون جمالها ... وغدت تميس بحلة الإبريز
ناديت هذا كفوها فتقدموا ... والغير مطرود من الدهليز

وكذلك هجوا في قاضي القضاة علم الدين صالح بن البلقيني : [الكامل]

جردت روح الروح مني سائلا ... هل من جواب صالح عن صالح
فأجابني بعد التأوه قائلا ... ما سنَّ في الإسلام سنة صالح

ولما سألته الإجازة سر بذلك ، ونظم في المجلس وأنشد فيه : [الكامل]

ولقد رويت لفضلكم عن جابرٍ ... ولوجهك البشرى بحق سماعي
فتشرفَتْ أرضي بوابل فضلكم ... وزهت على المسك الذكي بقاعي(١)

[مات يوم الخميس أو الجمعة خامس عشرى أو سادس عشرى شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقاهرة](٢)

---

(١) وردت بعد ذلك ترجمة : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد . . . . . جلال الدين بن شهاب الدين القمني . وهي مكررة وقد نقلت في موضعها حسب الترتيب الهجائي في الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٩٥/٤ ؛ حوادث الزمان ٥٦/١ .

- ٢٨٢ -

عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن سعد[١] بن محمد بن يوسف بن حسن ، القاضي زين الدين ابن القاضي ناصر الدين بن الفاقوسي الآتي ذكر والده وأخيه .

ولد ليلة الأحد حادي عشرين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، وحفظ القرآن على الشيخ فخر الدين الضرير تجويدا ، [و][٢] ألفية ابن مالك ، وحضر دروس الشمس الغماري في النحو ، وحبِّب إليه علم التعبير وأدمن مطالعة كتبه والاجتماع على أهله ، فمهر في ذلك بحيث فاق أهل هذا الفن على قلتهم . وحج سنة تسع وثمانمائة ، وزار القدس ، وسافر إلى حلب فما دونها ، ودخل ثغر إسكندرية ، وطوف بلاد الصعيد .

حدثني ختني محمد بن علم الدين محمد السنباطي أنه أخبره ، أن شخصا قص عليه أنه رأى في يده الواحدة رغيفا ، وفي الأخرى قرصا وهو يأكل من كل منهما ، فسأله : هل عبّره لك أحد؟ فأخبره أن بعض المعبرين قال له : إنه يحصل له رزقان أحدهما أكبر من الآخر . قال : فقلت له : اقنع بما قال لك هذا المعبر . فسألني أن أعبره ، وألح عليّ فامتنعت ، فأتاني بمصحف في كمه وأقسم عليّ به لتخبرني . فقلت له : خبزك بنت ، وأنت تزني بها . فقال : أنا استغفر الله من ذلك وأتوب إليه[٣] . وحدثني ختني أيضا ، أن أمه رأت أن [٤]شخصا من[٤] أقاربهم قُلعت عينه ، وكان غائبا في الحجاز حال الرؤيا ، فعبره الفاقوسي أنه يذهب له مال . فلما عاد أخبرهم أن ناقته ذهبت .

سمع على الشامي والحلاوي جزء الأنصاري ، والفوائد بآخره بقراءة حافظ العصر قاضي القضاة الصدر المناوي ، وكذا أخوه المحب ، وسمع على الجمال الحلاوي وحده جميع مشيخة ابن بنت الجميزي ، وسمع على قاضي القضاة الصدر المناوي جميع نسخة إبراهيم بن سعد . قرأت عليه جزء أمة الله مريم بنت أبي القاسم القرشي ، تخريج الحافظ أبي الحسين القرشي بسماعه له على الجمال الحلاوي ، كما في أخيه سواء .

[مات في رمضان سنة أربع وستين وثمانمائة بمنزل أبيه من درب السلسلة قرب الصالحية من القاهرة][٥]

---

(١) هكذا في الأصل ، والسليمانية ، والضوء اللامع ٤ / ١٢٨ . وفي المعجم الصغير ، ص ١٤٧ : سعيد .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٣) الوارد في الضوء اللامع ٤ / ١٢٨ في تعبير هذه الرؤيا : أن الرائي له زوجة وهو يزني بابنتها ، فاعترف الرائي واستغفر وتاب .

(٤-٤) ساقط من السليمانية .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٢٩/٤ .

- ٢٨٣ -

عبد الرحمن بن محمد بن سلمان بن عبد الله ، زين الدين ابن الإمام أقضى القضاة شمس الدين بن الخراط ، الأديب البارع أحد شعراء العصر ، المروزي الأصل ثم الحموي المولد الحلبي المنشأ .

ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة[1] بحماة ، ونشأ في حلب . أجاب عن قصيدة وردت في أيام الأشرف برسباي[2] من بلاد الغرب ، يستغيثون فيها من الفرنج ويستنصرون عليهم ، فقال : [الطويل]

دعا نصرنا في الشرق غرب مجاهد ... أجابته بالهند الرجال الأماجدُ
بلبيك لاقاك المطاعن ناصرا ... وسعديك وافاك الصريخ المساعدُ
نداء لشكواه ترق جلامد ... وحرب لبلواه تذوب الجوامدُ
ثباتا فسيف الكفر في الكفر ذاهب ... وصبرا فسيف الله والله خالدُ
فبشراك إن الجيش وافوا إليكمُ ... وإن لواء النصل بالنصر وافدُ
تجلد قليلاً للجهاد فإنه ... ستأتي سيوف في عداك تجالد

منها :

رجال صناديد بها وصغيرهم ... سروج المذاكي والسيوف وسائدُ

منها :

أسود نزال والذوابل غابها ... إذا هي كرت والأعادي طرائدُ
أسود سقت بالسمر ماء منية ... عداها كأن السمر منا أساودُ
سحائب تزجيها رياح جيادها ... بماء المنايا : بارقات رواعدُ
رياح جياد تحمل النصب في الوغى ... رواكض تُرْدِي الأسد وهي رواكدُ
محاريبُ فيها للدما صور الدمى ... لها بالظبى دم العداة سواجدُ

---

(١) ورد بالضوء اللامع ٤ / ١٣٠ : أنه ولد سنة سبع وسبعين .

(٢) هو : برسباي الدقماقي الظاهري ، الأشرف أبو النصر . ولي السلطنة ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة . وتوفي عصر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . انظر : إنباء الغمر ٤ / ٧٨ ـ ٨٠ ؛ المنهل الصافي ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٧٦ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٨ ـ ١٠ .

منها :

تجار وغى فيها مغارم روحهم مغانم تحلو والمنايا فوائدُ
قسيهم موتورة في عَدُوِّهم كذاك صدور المرهفات حواقدُ

منها :

أعدهم الله العلي لنصره على الكفر حتى عُدَّ بالألف واحدُ

منها :

هَزَبْرٌ طويل الباع قائمُ سيفه يقد به ليث السما وهو قاعدُ
يفجر لا مات العدا بقناته فهذي عصا موسى وتلك الجلامدُ
يُسعّر نار الحرب في سَوقها لهمْ فتنفق بالسيف النفوس الكواسدُ

منها :

عليكم يدل الأصل والفصل والندى وغر المساعي والثنا و المحامدُ
ونحن حماة الدين من كل كافر نجالد عنه بالظُبا ونجاهدُ
وخير حياة المرء موت شهادة بذلك كتاب الله في الخلق شاهدُ
فمن دون نيران الصوارم جنة الـ خلود بها ظلُّ الشهادة باردُ
فصبرا فأمر الله في الخلق نافذ وأمر سواه لا محالة نافدُ
بسطنا لكم كف الثريا بغربها على الموت في ذات الإله نعاهدُ

منها :

سنبعثها تحت الكماة مقانبا لها النصر والتوفيق حادٍ وقائدُ
فقل لبني التثليث لا شك جمعكم سيفنيه من فوق السموات واحدُ

منها :

ونار الوغى شُبَّت بماء سيوفنا فلا عجب من ذا وشابت ولائدُ

منها :

فأندلس دار تقادم عهدها وفيها لأنصار النبي معاهدُ

منها :

هي الساعة العظمى وأنتم بنانها ولولا بنان الكف ما اشتد ساعدُ

منها :

بغرناطة غار العدى لامتناعها وقد ناطها بالله والدين ماجدُ
سيأتي إليها للجهاد مناجزٌ ويدخلها من باب نجد مناجدُ
وتخفق في باب البنود لجيشنا بنود لها الرحمن بالنصر عاقدُ
فهمنا الذي عددتموه وما جنى عليكم عدو للإله معاندُ
وإن ضل في ليل المقاصد شارد هداه إليكم من شذا الجود راشدُ
طيور سهام من نحور عداتنا أرتنا مياها ما رأتها الهداهدُ
عليكم سلام الله قبل ورودنا سلام رضى يحيى به الفضل خالدُ
لكم خير خلق الله بالفضل شاهد فليس لكم بعد الشهادة جاحدُ
ولا تسمعوا قول العدو فعندنا إذا عظم المطلوب جلَّ المساعدُ

[مات بالقاهرة يوم الإثنين مستهل محرم سنة أربعين وثمانمائة](١)

- ٢٨٤ -

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ، القاضي زين الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري ، القدسي ثم المصري الحنفي ، أخو سعد الدين المتقدم ، وشمس الدين الآتي لأبيهما .

ولد في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة(٢) تقريبا بالقدس ، ثم ولي أبوه قضاء مصر فنقله إلى القاهرة ، ثم خرج عنه ، ثم أعيد للنظر في سنة أربع وخمسين عن ابن محاسن ، واستمر إلى أن مات ليلة السبت رابع ذي الحجة سنة ست و خمسين وثمانمائة بعلة البطن ، رحمه الله . فقرأ بها القرآن ، وحفظ الكنز في الفقه ، والمنار في أصوله ، والحاجبية في النحو ، والتلخيص في المعاني والبيان . وبحث في هذه العلوم فأخذ النحو

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٧ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٤/٥٩ ؛ الضوء اللامع ٤/١٣٠ .
(٢) ورد في الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ أنه : ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة .

عن أخيه الشيخ سعد الدين ، وعن الشهاب الإبشيطي ، والشيخ عبد السلام (١ البغدادي وغيرهم ، والأصول عن أخيه والشيخ عبد السلام١) ، والفقه والمعاني و البيان عن أخيه . وشارك في الفنون ووصف بالبراعة ، ونظم ونثر ، وعُرف بين الأدباء ، وأثنى على شعره حافظ العصر وغيره ، وناب في القضاء عن أخيه .

أنشدني من شعره كثيرا ، منه ما أنشدناه في أواخر ذي القعدة سنة ست وأربعين وثمانمائة في منزله من الجبانة قرب المؤيدية في عودية :

عودية تلبس العودي قلت لها : خافي الإله وراعي حال مجهودي
فلحظك السـيف ظبـا . . .(٢) وما كفاك ذاك إلى إن جئت بالعود

وكذلك يخاطب زوجته ، ويشير إلى المقام الناصري محمد. ولد مولانا السلطان الملك الظاهر جقمق عز نصره :

ولما أبت عري القرى خوف ضيعه وقالت يد الأشراف تفضي إلى الفقر
فقلت لها : قد صرت في ظل مالك آمنت به ما دمت في كهفه فقري

[مات بالقدس ليلة السبت رابع ذى الحجة سنة ست وخمسين](٣)

-٢٨٥-

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذر ، زين الدين المصري الحنبلي المعروف بالزركشي .الإمام العالم ابن الشيخ الإمام العلامة شمس الدين نزيل خانقاه شيخون(٤) ، ومدرس الحنابلة بالأشرفية المستجدة بالحريريين من القاهرة . كان أبوه بارعا في صناعة الزركش مع العلم الكثير ، والتصانيف المنيدة . اشتهر شرحه للخرقي ، وانتفع به الناس .

(١-١) ما بين القوسين ساقط من السليمانية ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٢) كلمة غير مقرؤة في الأصل ، وفي السليمانية بياض .
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٣٤/٤ .
(٤) الخانقاة الشيخونية : وتقع بسويقة مُنعم في خط الصليبة خارج القاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ست وخمسين وسبع مائة ، وجعلها مدرسة وخانقاة ، ورتب بها دروسا لإقراء القرآن والحديث النبوي والفقه على المذاهب الأربعة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٧٦٠ - ٧٦٤ .

ولد الشيخ زين الدين سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، وحفظ بها القرآن ، والعمدة ، والمحرر الفقهي ، وأخبرني أنه عرض المحرر على قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء [السبكي][1] ، والسراج الهندي ، والجمال الإسنوي ، وقاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني ، والزين العراقي ، والشيخ بهاء الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين السبكي صاحب عروس الأفراح ، والشيخ يحيى الرهوني ، والشيخ أكمل الدين [الحنفي] .قال : وأجاز لي كل منهم ما له وعنه .

لم يقبل على التفهم ، فاشتغل بالفقه على قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله وغيره ، وبالعربية على البرهان الدجوي وغيره . ثم رحل إلى دمشق قبل فتنة تمر ، فأخذ الفقه وغيره عن الشيخ زين الدين بن رجب ، وقاضي الحنابلة شمس الدين بن التقي ، وحضر عند الشيخ زين الدين القرشي . وأجازه الشيخ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ـ والد قاضي القضاة محب الدين ـ بالإفتاء . ودخل نابلس ، وزار القدس والخليل ، وحج قبل القرن وبعده ، ودخل الإسكندرية ، ودمياط ، والصعيد .

وأسمعه والده وهو صغير كثيرا ، لكن لما مات والده حلت لهم كائنة ـ أظنها من الوحي عليه ـ فذهبت أثباته في جملة كتبه ، ثم ظفر شيخنا الشهاب الكلوتاتي بسماعه لصحيح مسلم في نسخة خانقاه سعيد السعداء ، على الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم البياني سنة ٧٦٥ . أنا : أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، وأبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي سماعا عليهما من لفظ ابن نفيس ، قال الأول : أنا إجازة : المؤيد بن محمد بن علي الطوسي . وقال ابن نفيس : أنا : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر الواسطي ، وأحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي ، قال ابن نصر : أنا : أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي ، وقال ابن عبد الدايم : أنا : أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني ، قال الثلاثة ؛ المؤيد ، وابن عبد المنعم ، وابن صدقة : أنا : فقيه الحرم أبو عبد الله [2]محمد بن الفضل ابن أحمد الفراوي الصاعدي ، أنا : أبو الحسين عبد الغافر بن أحمد بن محمد[2] بن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح ، من الضوء اللامع ٤ / ١٣٦ .

(٢-٢) ما بين القوسين ساقط من السليمانية .

سعيد الفارسي ، أنا : أبو أحمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمرويه الجلودي ، أنا : الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد ، أنا : الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري سماعا عليه سوى أفوات ثلاثة ، كان إبراهيم يقول فيها عن مسلم ولا يقول أنا : مسلم . قال ابن الصلاح : فلا يدري حملها عنه إجازة أو وجادة .

الفوت الأول في كتاب الحج من قول مسلم : ثنا ابن نمير ثنا أبي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، فذكر حديث "المقصرين والمحلقين" إلى حديث " لا يخلون رجل وامرأة إلا ومعها ذو محرم" ويليه حدثنا هارون بن عبد الله ، فذكر حديث ابن عمر : "كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا استوى على بعيره . . ." . **الفوت الثاني** ، في كتاب الوصايا من قول مسلم : حدثني أبو خثيمة ومحمد بن المثنى فذكر حديث ابن عمر "ما حق امرئ مسلم" إلى حديث "القسامة" ويليه "حدثني إسحاق بن منصور ، أنا بشر بن عمر" . **الفوت الثالث** ، في كتاب الإمارة من قول مسلم : حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة ، فذكر حديث أبي هريرة "إنما الإمام جنة" إلى قوله في حديث ثعلبة "إذا رميت بسهمك" ، حدثنا محمد بن مهران الرازي ، حدثنا أبو عبد الله حماد ابن خالد الخياط ، فانجفل الناس إليه فحدث به مرارا وسمعه عليه خلائق .

وكان قاضي القضاة علاء الدين المغلي يحبه كثيرا ويجله ويعتقد فيه الصلاح ، حتى شكا إليه أن بعض الأحداث اختلس له مالا عظيما ، فمقته ابن المغلي وقل اعتقاده فيه ، وقال : كنت أظنه فقيرا . ثم نزل به الحال جدا حتى بنى السلطان الأشرف برسباي مدرسته التي بالحريريين من القاهرة ، تكلم له في تدريس الحنابلة بها فأُعْطيه فاستعان به كثيرا . وكان قد قل بصره حتى كاد يضر ، ومع ذلك فلم يعط الاشتغال ، يطالع الخط الثخين ، ويستعين بمن يقرأ له غيره ، ثم تراجع له بعض بصره . وهو إنسان متواضع فضيلته حسنة ، وذهنه جيد . أخبر ني أنه ابتدأ تصانيف ، أعانه الله على إتمامها .

[ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر سنة ست وأربعين وثمانمائة][(١)]

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/١٣٧ .

ـ ٢٨٦ ـ

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي الشافعي ، الإمام العالم البارع المفنن ، أبو محمد زين الدين ابن الشيخ الإمام العالم تاج الدين نزيل المؤيدية .

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ، وصنف الشيخ ولي الدين العراقي إياه في بعض الطباق بالفاضل النحوي . وتلا بالقاهرة برواية أبي عمرو ، وابن كثير ، وعاصم ، على الشيخ شمس الدين النشوي . وبحث الشاطبية على الشيخ شمس الدين الشطنوفي . وأخذ علم التفسير عن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري وولده السعد ، والجلال البلقيني وغيرهم ، والفقه عن البرهانين الإبناسي والبيجوري ، والشيخ ولي الدين العراقي ، والشمس البرماوي ، والشمس الشطنوفي ، والنحو عن الشموس : البوصيري و الشطنوفي والعجيمي الحنبلي ـ وليس بالذي يشير بابن هشام ـ والبرماوي ، والبدر الدماميني ، والأصول عن الشمس البرماوي ، والعز ابن جماعة ولازمه في جميع العلوم إلى أن كان يقرأ عليه الفقه والنحو و المعقولات . وفضل وتقدم ودرس بعدة أماكن[1] ، وقصده الطلبة للاشتغال وهو أحد الأعيان من الطلبة . ودخل دمياط والمحلة وسمع السراجين[2] والإبناسي والعراقي وغيرهم ، واستجاز له والده المجد الفيروزآبادي صاحب القاموس .

حدثني بالمسلسل بالأولية ، وهو أول حديث سمعته من لفظه قال : أخبرني به مشايخ الإسلام السراجان : أبو حفص البلقيني ، وأبو حفص عمر بن النحوي الشهير بابن الملقن ، وحافظ العصر أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، والحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، والبرهانان : إبراهيم بن موسى الإبناسي ، والعلامة إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ، والصدران : سليمان بن عبد الناصر الإبشيطي ، ومحمد بن إبراهيم المناوي ، والكمال محمد بن موسى الدميري ، والرشيديان : عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن لاجين ، وقاضي القضاة مجد الدين إسماعيل الحنفي ، قال : وهو أول حديث سمعته على كل منهم مفترقين . قالوا : حدثنا أبو الفتح الميدومي بشرطه . أجاز باستدعائي ، وسمع الإعلام بفضل النبي عليه الصلاة والسلام ، وجزء الصفار على التقي محمد بن أحمد بن حاتم كما في ترجمة ابن أبي التائب .

(١) حيث درس التفسير بالحسينية ، والحديث بجامع الحاكم ، والفقه بالقراسنقرية . انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٢ .
(٢) البلقيني ، وابن الملقن . انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٢ ؛ نظم العقيان ، ص ١٢٦ ـ ١٢٧ .

قرأت عليه المسلسل بالأولية ، وهو أول حديث سمعته عليه بالبيبرسية وأول حديث سمعته عليه يوم الثلاثاء ١٩ شوال سنة ٨٣٧ ، وأول مسلسل سمعته عليه مطلقا قال : أنا : الحافظ الزين العراقي ، والنور الهيثمي ، والسراج البلقيني بشرطه ، قالوا : أنا : الميدومي بشرطه ، زاد البلقيني فقال : وأحمد بن كشتغدي ، ومحمد بن غالي بشرطه ، قالوا : أنبأنا بشرطه بسنده . وسمع الشفا لعياض على ابن حاتم ، والغماري ، وإسماعيل ابن إبراهيم الكناني ، وعبد الرحمن بن الشيخة ، سوى أنه فاته الميعاد الأول على ابن الشيخة بأسانيدهم من ابن أبي التائب سواء .

[مات بالقاهرة ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة][1]

- ٢٨٧ -

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود ، زين الدين أبو الفرج ، وأبو محمد الشهير **بابن الطحان** ، **وبابن قريج** - بالقاف والمهملة وآخره جيم ، مصغر - الدمشقي الحنبلي نزيل قبة المسجد من المزة ، ثم نزيل الصالحية الإمام العالم الصالح .

ولد خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة .

[مات بالقاهرة بعد العصر يوم الإثنين سابع عشرى صفر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بقلعة الجبل][2]

- ٢٨٨ -

عبد الرحمن[3] **بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم** ، القاضي **جمال الدين** ابن القاضي شرف الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين **المناوي الشافعي** .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/١٥٢ ؛ التبر المسبوك ٢/١٣٧-١٣٨ ؛ حوادث الزمان ١/٤٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٤٩ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٤/١٩٢-١٩٣ ؛ الضوء اللامع ٤/١٦٠ ؛ التبر المسبوك ١/٨٦-٨٧ .

(٣) هكذا في الأصل ، والسليمانية ، والمعجم الصغير . وفي الضوء اللامع ٤ / ١٧٠ : عبد الرحيم .

ولد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[(١)] ، وأخبر أنه عرض العمدة والتنبيه والألفية على جماعة متأخرين ، وبحث التنبيه على المجد البرماوي ، والشمس الغراقي . وناب في الحكم للشمس الهروي ، والعلم البلقيني ، وشيخنا قاضي القضاة ابن حجر في القاهرة والبلاد . أجاز لي مشافهة .

سمع جميع سيرة ابن سيد الناس ، على : الشمس محمد بن حسن بن عبدالرحمن الفرسيسي بسماعه لها على مصنفها سوى فوت يسير ، وهو من أولها إلى قوله : ذكر الجزء عن رضاعه ، والجزأين السابع والثامن من تجزئة المصنف ، وكان يذكر أنه أعيد له ذلك ، ووُجد في بعض الطباق ما يدل عليه لكن توقف فيه شيخنا حافظ العصر ؛ فهو إجازة إن لم يكن سماعا .

- ٢٨٩ -

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدي ، المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي ، الذهبي [أبوه] [(٢)] بالدهيشة من دمشق ، ابن عم شيختنا أمة اللطيف المقدمة .

ولد [قبل سنة أربعين على ما بينه سماعه ، ثم رأيت بخط النجم أنه ولد في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة][(٣)]

- ٢٩٠ -

عبد الرحيم بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الإطفيحي الأزهري ، زين الدين ابن القاضي شهاب الدين ابن العلامة شرف الدين .

تنقب أبوه للولي العراقي ، ثم الشهاب بن حجر ، وولي أمانة الحكم ، وجده لأمه شيخ الإسلام زين الدين العراقي ، أمه زينب لأبيه .

---

(١) وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٧٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق من المعجم الصغير ، ص١٥٠ ؛ الضوء اللامع ٤ / ١٦٧ .

(٣) بياض في الأصل والسليمانية وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٦٨/٤ ، وفيه أنه توفي سنة أربعين ، ودفن بمقبرة باب توما .

ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[١] تقريبا بالقاهرة ، وحفظ القرآن ، ونشأ بين الطلبة ، وقريحته سليمة ، وذهنه مستقيم ، وطبعه وزان . وكتب من أمالي شيخ الإسلام ابن حجر على تخريج أحاديث العراقي .

أنشدني ليلة الثلاثاء غرة جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جانب بركة الرطلي[٢] :

وحق مولى عظيم يهواك عبد الرحيم	من مات فيك وأضحى ملقى كعظم رميم
يا سيدي وحبيبي وجنتي ونعيمي	أسعد بوصلك محبتي يا سعد دين الكريم

وأنشدني في التاريخ والمكان يهجو ابن المالح وأخته :

للمالح ابن وبنت قد أفسدا كل مصلح	قد تاه إبليس لما رآهما وتبجح
هما معا زوج وز سمى إلهك واذبح	لم يعرفا الكبر يوما فالنفس في الأرض تطرح
هذا يجود بفلس ورحم هاتيك اسمح	علق ومالح أصل وأخته منه أملح

- ٢٩١ -

عبد الرحيم بن عبد الكافي بن عبد الرحيم بن عيسى بن شرف الصميدي ثم الصالحي ، محتسبها الشافعي .

ولد خامس عشرين رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة[٣] .

- ٢٩٢ -

عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عثمان السعدي العبادي الأنصاري الخزرجي الحلبي الأصل المصري الشافعي ، الشيخ زين الدين أبو نُعيم - بالتصغير - ابن الإمام

---

(١) في ذي الحجة منها . ومات مطعوناً في يوم الخميس ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤/١٦٩ .

(٢) هذه البركة من جملة أرض الطبالة عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب ، ثم عرفت ببركة الحاجب نسبة لبكتمر الحاجب وذلك بعد حفر الخليج الناصري محمد بن قلاوون ، ثم عرفت ببركة الرطلي نسبة لشخص كان يصنع الأرطال الحديد التي يوزن بها . انظر : الخطط المقريزية ٣ / ٥٤٠ -٥٤١ .

(٣) أهمل كلّ من البقاعي والسخاوي ذكر تاريخ وفاته ، وهو بعد سنة ٨٥٢هـ ؛ إذا أنه أجاز للسخاوي في هذه السنة . انظر : الضوء اللامع ٤/١٨٠ .

العالم الصالح أبي الحسن علاء الدين ، سبط الحافظ شمس الدين بن النقاش ، أخو عبدالرحمن الأصم المتقدم .

ولد سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وقرأ القرآن برواية أبي عمرو ، واشتغل بالفقه والنحو على مشايخ أخيه . وأخبرني أنه سمع البخاري على أبي الخير بن العلائي كاملا بالقدس مرتين ، وأنه أجاز له الزين العراقي . وله شعر .

وقال لي زين الدين صاحب هذه الترجمة : كان بمنفلوط[1] طبيب نصراني يقال له : يوسف ، فأسلم وكان شاعرا ، قال فأنشدني من شعره لغزا في أباريق :

يا سيدا اصبح تذكاره ... كالشمس أعني مشرقا مغربا
وفاح كالمسك وتشبيهه ... بالطيب بعض كونه أطيبا
ما اسم لجمع صح تكسيره ... من بعضه إن رمت طوعا أبا
وإن عكست النصف لم يستحل ... ونصفه مطلب من قد صبا
حنو ذاك النصف ما مثله ... وطيب ذاك النصف قد أتعبا
ونصفه مع عكس ما بعده ... منتزه الغيد وروض الظبا
فافصح لقيت الخير عن ملغز ... من ملغزنا للفظ كم قد سبا
إنباؤه إن سل سيف الحجى ... أن لا يقول الناس : هذا سبا

[مات سنة خمس أو أربع وخمسين وثمانمائة][2]

- ٢٩٣ -

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صِدِّيق ، الفقيه الفاضل أقضى القضاة تاج الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين بن شهاب الدين بن ظهير الدين الطرابلسي الأصل المصري الحنفي ، جد جده بكسر المهملة وتشديد الدال المكسورة .

---

(١) منفلوط : بفتح الميم ، وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة ، وآخره طاء مهملة . بلدة بالصعيد في غربي النيل . انظر : معجم البلدان ٥ / ٢١٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٨٢/٤ ، وفيه أنه توفى سنة أربع وخمسين أو التى قبلها .

ولد[يوم الثلاثاء سابع عشرى محرم][1] سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ومات يوم الجمعة ثاني [عشرى][2] محرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بعد أن حصلت له رعشة قطعته في بيته مدة سنتين .

أخبرني القاضي العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر القرافي المالكي ، قال : دخلت يوما إلى قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني فقال : تعالى اسمع . قلت : لهذا ـ يشير إلى شخص من الشهود يقال له الرحوي ـ وقد أتاني هذا المكتوب ، وقد كتب في ظاهره : أقر المقر المذكور باطنه بكذا . لم لا قلت في باطنه لئلا يقول القائل باطنه مرفوع بالمذكور فهو ثابت عن الفاعل فيه ، ونحو ذلك من شبهة ، وما يتمسك بها من يريد العناد . فقال : فهمت من في شيئا من تبعيض فشككت في أمرها فتركتها ، فقال له نائبي هذا ـ يشير إلى صاحب الترجمة ـ سرا يلقنه الصواب : إن هي حرف توكيد ونصب .

أجاز باستدعائي ، سمعت عليه المسلسل بالأولية من حفظ شيخنا الزين رضوان ، وهو أول إمامة البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ، وهو أول حديث سمعته عليه بعد العصر يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة بجامع الأقمر ، بالميدومي وهو أولٌ بسنده . وقرأت عليه الثاني من حديث ابن صاعد وفيه من مسند عبدالله بن مسعود ، أنبانا البرهان الشامي أنبانا الحجار بسنده . وسمع كتاب البعث لابن أبي داود[3] كما في عبد الرحيم بن الفرات ، وجزء أبي الجَهْم على الشامي ، أنبانا الحجار ، أنبانا ابن اللتي . وعليه جميع الدرامي كما في الزائل وثلاثيات البخاري وغير ذلك .

ـ ٢٩٤ ـ

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، القاضي عز الدين بن ناصر الدين بن أبي الفضل عز الدين **بن الفرات** ، خليفة الحكم بالجَوْرَة ـ بالجيم والراء المهملة ـ ظاهر باب الفتوح بالقاهرة .

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٢ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٤ / ١٨٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٢ . وفي الضوء اللامع ٤ / ١٨٤ : حادي عشري المحرم .

(٣) سمع كتاب البعث لابن أبي داود ، على حسين بن عبد الرحمن بن مناع التكريتي . انظر : الضوء اللامع ٤/١٨٣- ١٨٤ .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وعرض العمدة والبداية في مذهب الحنفية على الشيخ أكمل الدين ، والبدر القونوي ، وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ، والشيخ سراج الدين البلقيني وغيرهم . وأخذ الفقه عن قاضي القضاة شرف الدين بن منصور ، وقاضي القضاة جمال الدين الملطي وغيرهما ، وأجازه الملطي بالإفتاء والتدريس .

وأخذ النحو عن الشيخ محب الدين بن هشام ؛ بحث عليه شرح والده منه التي سماها الشذور ، وعلى البرهان الدجوي شرح الألفية لابن عقيل ، وعلى غيرهما ،ولزم العز ابن جماعة مدة يسمع دروسه في أنواع العلوم . وبحث على الشيخ زين الدين العراقي شرحه لألفيته في علم الحديث ، ونكته على ابن الصلاح ، وأجاز له إقراءها ، وكتب عنه حال الإملاء كثيرًا من أماليه على المستدرك ، وعلى الشيخ سراج الدين البلقيني بعض محاسن الإصطلاح له .

وحج سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وناب في القضاء لقاضي القضاة أمين الدين ابن الطرابلسي الحنفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، واستمر ينوب لمن بعده .

وهو إنسان جيد ، فاضل ، كاتب علم ، متثبت ، محمود السيرة في قضائه ، والله تعالى يعينه ويلطف بنا وبه آمين . وصنف أشياء دلت على جودة ذهنه وضعف عربيته وقصور عبارته . قرأت عليه الجزء الثاني من حديث ابن مسعود لابن صاعد ، بإجازته من قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن البدر محمد بن جماعة ، بقراءته على أبي على الحسن بن عمر بن عيسى الكردي ، بسماعه في ٤[1] من أبي المنجا عبد الله بن عمر بن على بن اللتي بسنده ، وسمع جزء البعث والنشور لابن أبي داود ، على : الحسين بن عبد الرحمن بن مناع التكريتي ، أنا : المطعم ، أنا : ابن اللتي ، أنا : ابن البنا حضورا ، أنا : أبو نصر الزينبي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن على بن زنبور الوراق ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، أجاز له باستدعاء مؤرخ بسابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة أربعون شيخاً :

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الإسكندراني ، إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الحرستاني الزيتاوي ، إبراهيم بن عمر بن عبدالله العطار ، أحمد بن إسماعيل بن أحمد

(١) هكذا بالأصل والسليمانية . ولعل المقصود أربعة مجالس .

ابن أبي عمر المقدسي ، **أحمد** بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة ، **أحمد** بن عبد الكريم بن أبي الحسين ، **أحمد** بن على بن محمد بن غالب الأنصاري ، **أحمد** بن عمر بن عبد الرحيم بن الحامضة ، **أحمد** بن محمد بن أحمد بن محمود بن الزقاق ، **أحمد** بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على الشافعي ، **أحمد** بن محمد ابن عبد الله بن محبوب الشافعي ، **أحمد** بن محمد بن عمر بن حسين زغلش ، **إسماعيل** بن محمد بن بردس ، **أيدمر** بن عبد الله فتى ابن طرخان ، **أبو بكر** بن على ابن محمد بن الحسن بن بحير ، **حسن** بن أحمد بن هلال بن الهبل ، **خليل** بن أيبك الصفدي ، **ست العرب** بنت محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري سمعت عليه كتاب الذرية الطاهرة ، وما في آخره من الفوائد للدولابي ، أخبرنا به إجازة الشمس أبو البقاء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن أبي الحسن عقيل المنبجي بسماعه ابن الرشيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم المقرئ السعداوي وإجازته من المشايخ الثلاثة : أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي ، والعز أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي ، وأبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال .

قال الأربعة : أنا السيد أبو محمد السيد بن على بن المرتضى الحسني العلوى [و](١) الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن على السلامي ، أنا أبو طاهر محمد بن [أبي](٢) الصقر الأنباري ، أنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف بن عبد الله الفراء ، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق ، حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي فذكره ، وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ من ذي القعدة ٨٤٤ .

عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي ، **عبد الله** بن على ابن محمد بن غالب الأنصاري ، **عبد الوهاب** بن على بن عبد الكافي بن على بن تمام السبكي ، **علي** بن إبراهيم بن على [الصهيوني](٣) ، **عمر** بن إبراهيم بن محمود بن بشير ، **عمر** بن أبي القاسم العدفي ، **عمر** بن الحسن بن مزيد [بن أميله](٤) ، **عمر** بن

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٢) ساقط من الأصل ، والمثبت من النجوم الزاهرة ١١٨/٥ .

(٣) في الأصل : الصهيري . والمثبت من الضوء اللامع ٤ / ١٨٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين مثبت من : الدرر الكامنة ٣ / ١٥٩ـ ١٦٠ ؛ النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٤ ؛ المنهل الصافي٨/٢٨٣ .

حمزة بن يونس الصالحي ، **عمر** بن محمد بن أبي بكر الشحطبي ، **فاطمة** بنت سعد ابن محمد بن سعد ، **محمد** بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد البياني "حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي" ، **محمد** بن إبراهيم بن يوسف بن عطا ، **محمد** بن أحمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي صلاح الدين ، **محمد** بن أبي بكر بن على السوقي ، **محمد** بن الحسن بن محمد بن عمار ابن قاضي الزبداني ، **محمد** بن الحسين بن على بن بشارة ، **محمد** بن عبد القادر بن على بن سبع ، **محمد** بن عبدالقادر الأنصاري الشافعي ، **محمد** بن المحب عبد الله بن محمد بن عبدالحميد المقدسي من فوائد "حديث بقرة بني إسرائيل" ، **محمد** بن أبي عبد الله محمد بن سلامة الماكسيني ، **محمد** بن الطيب محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البعلي ، **محمود** بن خليفة بن محمد المنبجي .

وأجاز له أيضا باستدعاء مؤرخ بآخر العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة]:[١]

إبراهيم بن إسماعيل الحضرمي ، **إبراهيم** بن عبد الله القيراطي ، إبراهيم بن عبدالله الحموي ، **إبراهيم** بن محمد بن صديق ، **إبراهيم** بن محمد بن عبد الرحيم الأسيوطي ، **إبراهيم** بن محمد بن علي بن محمد بن على الصفار الجراني ، **إبراهيم** بن محمد الإخنائي ، **أحمد** بن إسماعيل الأفريقي المالكي ، **أحمد** بن أبي بكر بن على ، **أحمد** بن حجي الحسباني ، **أحمد** بن سالم المؤذن ، أحمد بن ظهيرة ، **أحمد** بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن الجباب ، **أحمد** بن عبد الله بن محمد الحنبلي ، **أحمد** ابن على بن خليفة العوفي ، **أحمد** بن محمد بن أحمد بن الصاحب ، **أحمد** بن محمد بن إسماعيل الطبري ، أحمد بن محمد بن الغالب الأنصاري ، **أحمد** بن محمد بن عبد المعطي أبو العباس ، **أحمد** بن محمد بن محمد بن محمد بن الناصح ، **أحمد** بن محمد جلال الدين الخجندي ، **أحمد** بن محمد الذهبي ، **أحمد** بن محمد القسطلاني ، **أحمد** بن موسى الحلبي الحنفي ، **أحمد** بن يوسف أبو الفضل السبتي ، **إسحاق** بن أحمد بن داود الإفريقي المالكي ، **إسماعيل** بن محمد بن أحمد بن إدريس بن مزيز ، **أبو بكر** بن إبراهيم الشافعي ، **أبو بكر** بن أحمد بن عبد الله الخطيب بموزع ، **أبوبكر** بن الحسين ابن المراغي ، **أبوبكر** بن محمد بن أحمد بن أبي غانم ، **أبوبكر** بن محمد بن

---

(١) في الأصل والسليمانية : وستمائة . ولعل المثبت هو الصحيح .

أحمد بن مزيد ، **أبوبكر** بن محمد بن أبي بكر بن أبي الحزم الأنصاري الشهير بالمدني ، **أبو بكر** بن محمد بن عيسى اليافعي ، **أبو القاسم** بن أحمد بن عبدالصمد الأنصاري الخزرجي ، **أبو القاسم** بن أسعد بن على الحراني ، **حسن** بن أحمد بن ميمون التونسي ، **الحسين** بن عمير بن حبيب ، **حسين** بن محمد الراجحي ، **حمزة** بن على بن الحسن المالكي ، **خليل** بن عثمان بن عبدالرحمن الحصري القيم باللؤلؤة ، **خليل** بن الفرج بن سعيد المقدسي ، **رقية** ابنة محمد بن على الثعلبي ، **رمضان** بن مسعود الآجري ، **سعد الله** ابن عمر الإسفرايني ، **سعيد** بن محمد بن عمر اللخمي ، **عبد الرحمن** بن محمد الإسفرايني ، **عبد الرحمن** بن محمد السجلماسي ، **عبد الرحمن** بن أبي أُمامة بن النقاش ، **عبد الرحمن** بن يوسف الحنبلي ، **عبد الرحيم** بن الحسين العراقي ، **عبد القادر** ابن محمد بن على الحجار ، **عبد الكريم** بن محمد الحلبي ، **عبد اللطيف** بن محمد بن يوسف الزرندي ، **عبد الله** بن أحمد بن محمد بن المحب ، **عبد الله** بن على بن عثمان بن داود الدكالي ، **عبد الله** بن قريش المخزومي ، **عبد الله** بن محمد النشاوري ، **عبد الواحد** بن عمر بن عباد ، **عبد الوهاب** بن محمد بن حسين النيسابوري ، **عبد الوهاب** ابن محمد القرومي ، **عبيد الله** بن عبد الله البشكالسي ، **عثمان** بن محمد ، **على** بن أحمد النويري ، **على** بن أبي بكر الهيثمي ، **على** بن محمد بن عيسى اليافعي ، **على** بن مروان التونسي ، **على** بن يوسف البارزي الحموى ، **عمر** بن أبي القاسم الشافعي ، **عمر** ابن عثمان بن هبة الله الشافعي ، **عمر** بن عوض بن محمد المرصفاوي ، **عمر** بن محمد ابن أحمد بن مزيز ، **عمر** بن محمد بن أبي بكر الشافعي ، **عمر** بن مسلم بن سعيد القدسي ، **عمر** بن إدريس الجلجولي ، **محمد** بن إبراهيم بن محمد بن مطير ، **محمد** بن أحمد بن أحمد بن النحاس ، **محمد** بن أحمد بن أحمد بن حيدرة الأنصاري ، **محمد** ابن أحمد بن عبد الرحمن بن الظاهري ، **أبو الفضل محمد** بن أحمد النويري ، **محمد** ابن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي ، **محمد** بن أحمد بن عثمان الششتري المدني ، **محمد** بن أحمد بن محمد بن مرزوق ، **محمد** بن أحمد بن الطبري المكي ، **محمد** بن أبي بكر الزرعي الزبيدي ، **محمد** بن سعيد نسيم الدين الكازروني ، **محمد** بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن داود القرشي ، **محمد** بن عبد الدايم بن الميلق ، **محمد** بن عبد القادر بن على بن السبع ، **محمد** بن عبد الله بن أحمد الشرابي ، **محمد** بن عبدالله ابن عبد السلام المؤذن ، **محمد** بن عبد الله بن عبد المنعم الحسنى الجرواني ، **محمد** ابن عبد الهادي بن محمد بن يحيى الشافعي ، **محمد** بن عثمان بن البارزي الشافعي ،

محمد ابن علم المدني ، **محمد** بن علي بن أحمد بن اليونانية ، **محمد** بن علي بن درباس الماراني ، **محمد** بن علي فتح الدين الزرندي ، **محمد** بن علي الحلبي الحنفي ، **محمد** بن عيسى اليافعي ، **محمد** بن قيصر بن أحمد بن إبراهيم الصفدي ، **محمد** بن محمد بن أحمد الرصافي ، **محمد** بن محمد بن أحمد القدسي المخزومي ، **محمد** بن محمد بن خالد الحميرى التونسي ، **محمد** بن محمد بن سعيد الهندي ، **محمد** بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد المنعم الحسنى السبكي ، **محمد** بن محمد بن علي بن الحسين نظام الدين الهندي الدلوي ، **محمد** بن محمد بن علي بن البارسلان البغدادي الشافعي ، **محمد** بن محمد بن محمد بن الخجندي ، **محمد** بن محمد بن محمد بن محمد الجمالي ، **محمد** بن يعقوب الفيروزآبادي ، **محمد** بن يوسف بن أبي القاسم العيفي ، **محمد** بن يوسف بن علي الكرماني ، **محمد** بن يوسف بن يحيى بن السقطي المكي الواعظ ، **محمد** بن القليوبي ، **محمود** بن محمد أبو شكل الأمصاري ، **مروان** بن محمد بن عثمان الخجندي ، **موسى** بن عمر الركابي ، **ناصر** بن مسعود بن النعمان الخُجندي الحنفي ، **نجيب** بن قاضي بن مسند الدمراحي ، **يحيى** بن يوسف القسطنطيني ، **يحيى** بن يوسف بن النشو ، **يحيى** بن يوسف الرحبي ، **يحيى** بن يوسف البحيرآباذي ، **يوسف** بن خليل ابن إبراهيم الحنفي المقيم بجامع آل ملك ، **يوسف** بن يعقوب الفيروزآبادي .

[مات يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وستين سنة][1]

- ٢٩٥ -

عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرحمن زين الدين بن ناصر الدين بن شمس الدين ابن سَحْلول ـ بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وضم اللام وأخره لام ـ الحلبي ، من أجنادها .

[ولد في حدود سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ومات قبل سنة أربعين مقتولاً][2]

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٨٨/٤ ؛ التبر المسبوك ٤٨/٢-٥١ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٩٦/٤ .

- ٢٩٦ -

عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد[١] القِيْلَوى - بالقاف ثم تحتانية ساكنة ثم لام مفتوحة وبعد الواو ياء النسب - نسبة إلى قرية بأرض بغداد يقال لها : قيلويه - مثل نفطويه - نزيل القاهرة ، الإمام العالم العلامة عز الدين الحنفي .

ولد سنة ثمانين وسبعمائة[٢] تقريبا بالجانب الشرقي من بغداد ، وقرأ به القرآن برواية عاصم ، وحفظ كتبا في النحو والأصول والفقه والمعاني وغير ذلك ، فأكثر من المحفوظات جدا ، ثم سمع البخاري على الشيخ محمد بن الحادي وعن الشيخ عبد الله بن عُزَيِّز - بالزايين والتصغير المثقل - وعن الشيخ محمود المعروف بكريكر ، بالتصغير ، وعن الشيخ محمد الكيلاني ؛ وذلك أن أباه كان حنبليا ، فلما ارتحل هو إلى السلطانية[٣] وبحث فقه الشافعية والحنفية ، مال إلى التحنف ولم يتيسر له البحث في الفقه على طريقة المالكية ،وقصد ذلك في مصر فلم يقدّر .

ثم أخذ أصول الفقه عن الشيخ أحمد الدواليبي أخي شيخنا محمد الدواليبي ، والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد ، والشيخ عبد القادر الواسطي . والطب عن الشيخ موفق الدين الهمداني .

ثم وقعت فتنة تمر العظمي سنة اثنتين وثمانمائة ، وحصلت له فيها محن فيها عجائب ، فلما نجاه الله تعالى منهم ارتحل إلى بلاد العجم فبحث الحاوى للشافعية بعد أن حفظه بالسلطانية من عمل أذربيجان[٤] ، على الشيخ ناصر الدبن محمد المعروف بأيادي الأبهري الشافعي ، ولازمه مدة طويلة أخذ عنه بها النحو والصرف . ولازم بها أيضا ضياء الدين محمد الهروى الحنفي فأخذ عنه فقه الحنفية بعد أن حفظ مجمع البحرين ، وسمع غالب الهداية بحثا على الشيخ عبد الرحمن القشلاغي - بالقاف والشين والغين المعجمتين - خال الشيخ علاء الدين البخاري ، وسمع عليه أصول الحنفية بحثا .

---

(١) ذكر في الضوء اللامع ٤ / ١٩٨ : عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد .

(٢) ذكر في الضوء اللامع ٤ / ١٩٨ : أنه ولد سنة خمس وسبعين أو سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(٣) السلطانية : وتسمى أيضا قنغرلان ، وهي بضم القاف وسكون النون وضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ولام وألف ونون . مدينة محدثة بناها خربندا بن أرغون وجعلها كرسي ملكه ، وهي بالقرب من جبال كيلان . انظر : تقويم البلدان ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ ؛ صبح الأعشى ٤/ ٣٥٨ .

(٤) أذربيجان : وحدُّها من برذعة مشرقا إلى أرزنجان مغربا ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطرم ، وهو إقليم واسع ومن مشهور مدائنها تبريز . انظر : معجم البلدان ١ / ١٢٨-١٢٩ .

وبحث المعاني والبيان بعد حفظ التلخيص على الشيخ مجد الدين محمد المشيرقي السلطاني الشافعي ، وبحث المنطق بها أيضا على القاضي غياث الدين محمد الخراساني الشافعي بعد حفظه للشمسية ، وعلم الجدل عليه أيضا . وحضر بحث المختصر [الأصلي][١] لابن الحاجب والعضد ، وكثيرا من شروح التلخيص[في المعاني][٢] ، وكثيرا من الكشاف على مولانا ميرك الصيرامي أحد تلامذة السعد التفتازاني . وبحث الشاطبية بعد حفظها على الشريف محمد القمني ، وسمع بحث شرح الهداية في الحكمة لمولانا زاده مع حفظ متنها على مجد الدين محمد التوريزي ، وغير ذلك من الطب .

وأخذ أصول الدين و آداب البحث عن سراج الدين الزنجاني ، وسمع على مولانا موسى باشا الرومي علم الموسيقى بحثا ، وعلى مولانا عبد الرحمن ابن أخت أحمد الجندي بحث بعض الكشاف والمعاني والبيان ، وحضر بحث فقه الشافعية على مولانا حجة شيخ تلك البلاد ، ويقال إنه من أولاد بنت صاحب الحاوي ، وغيرهم من العلماء بالسلطانية . وسبب اجتماع هؤلاء العلماء بها ؛ أن تمرلنك جمعهم بها وأجرى عليهم الأعطية هو وحريمه ، وكان حريمه بها . ثم ارتحل الى تبريز[٣] فأخذ بها عن الشيخ ضياء الدين التبريزي علم النحو ، وأصول الفقه ، وأخذ فقه الشافعية وأصول الفقه عن الشيخ جلال الدين محمد القلندشي ، وحضر المعاني والبيان وبعض الكشاف على مولانا حيدر .

ثم ارتحل إلى أرزنجان[٤] من بلاد الروم فأخذ علم التصوف عن الشيخ يارعلي السيواسي ، ثم رجع من بلاد الروم إلى بلاد الشام مجردا وعليه كنبك فدخل حلب سنة عشر وثمانمائة . ثم دخل إلى دمشق فناظر الجمال الطيماني ، ثم ارتحل إلى القدس فاجتمع بالقدوة العلامة شهاب الدين بن الهائم فحصل له منه تعظيم كثير و تأدب زائد . ثم رحل إلى القاهرة فدخل في مستهل رجب من سنة عشر ، فأخذ علم الحديث عن

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع : ٤ / ١٩٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع : ٤ / ١٩٨ .

(٣) تبريز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياء ساكنة وزاي . وهي أشهر مدن أذربيجان ، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص ، وفي وسطها عدة أنهار جارية . انظر : معجم البلدان ٢ / ١٣ .

(٤) أرزنجان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي وسكون النون وجيم وألف ونون . وهي بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط . انظر : معجم البلدان ١ / ١٥٠ .

قاضي القضاة ولي الدين العراقي ، وقاضي القضاة شهاب الدين بن حجر ، وسمع على الشرف بن الكويك ، والولي العراقي ، والجمال الحنبلي الجندي ، وشمس الدين الشامي وغيرهم من أهل الطبقة فأكثر جدا . ودرّس في القاهرة بعدة أماكن ولازمه الناس جدا ، فانتفع به خلائق . وهو رجل خيّر زاهد ، مؤثر للانقطاع عن الناس والعفة والتقنع بزراعات يزرعها ، ولم يحصل له إنصاف من رؤساء الزمان في أمر الدنيا ، وعنده رياضة زائدة ، وصبر على إشغال الناس ، وغيرة وطلاقة لسان ، وله نظم جيد ولم يفتن الناس بالتصنيف .

أجاز باستدعائي ، سمع المسلسل بالأولية على الزين أبي بكر بن الحسين المراغي المدني ، أنبأنا الميدومي بسنده كما بخط شيخنا رضوان ، وقرأ كتاب الثبات عند الممات لابن الجوزي ، على : الشرف ابن الكويك بإجازته ، إن لم يكن سماعا من الصدر الميدومي بسماعه للجزء الأول على : النجيب الحراني بسماعه لجميع الكتاب على مصنفه .

أنشدني من لفظه لنفسه في يوم السبت[1] خامس عشرى ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، يمدح قاضي القضاة ابن حجر ويلوح له بالبيت الأخير منها بقضية استعان به فيها :

أيا من بأمر الله والحق يصدع	ومن لجميع الناس كالغيث ينفع
ويا من لآثار الرسول محمد	غدا وحده عنها يذب ويدفع
ويا شافعيا في زمانك أوحدا	فتاواك قد شاعت فلا تتقنع
ويا حاكما أضحى إماما وقدوة	عفيف تقي زاهد يتورع
ويا قائما في الليل يحييه قانتا	بذكر وقرآن يصلي ويخشع
شهابا مضيئا بل وشمسا منيرة	تضيء الدياجي حين تبدو وتطلع
نواجيكم أمسى مجازا ومكرما	وعبدكم عبد السلام مضيع
لئن جدتم أو جرتم أو عدلتم	فإن ضميري عندك الدهر أجمع

فأجازه على كل بيت دينارا ، وقضى الحاجة التي نظم ذلك بسببها .

(١) وفقا لجدول سنة ٨٤٥هـ فإن يوم الخامس والعشرين يوافق يوم الجمعة ، وليس السبت كما ورد بالمتن . انظر : التوفيقات الإلهامية ، ص ٨٨١ .

وأنشدنا لنفسه من لفظه يوم الأحد خامس عشر جمادى الأول سنة ٤٥ بمنزله من الحسينية :

شرابك المختوم في آنية   وخمر أعداك من آنية
فليت أيامك لي آنية   قبل انقضاء العمر في آنية

[ومات في الخامس والعشرين من رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بمصر](١)

- ٢٩٧ -

عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس ، السُّلطي الأصل ، الشيخ عز الدين القدسي المصري الشافعي ، شيخ الصلاحية ، الإمام العالم العلامة الحبر الراسخ .

ولد سنة إحدى - أو اثنتين - وسبعين وسبعمائة تقريبا بكفر الماء ، قرية بين عجلون وحبراض ،وقرأ بها القرآن . وفهّمه عم أبيه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن القاضي شهاب الدين عبد السلام بعض مسائل ،ثم انتقل به قريبه العلامة بدر الدين محمود العجلوني إلى القدس في حدود سنة سبع وثمانين ، فحفظ بها في تلك السنة كتبا عدة في فنون شتى ، حتى حصّل العجب من قوة حافظته وعلو همته ، وبحث على قريبه المذكور في الفقه فأجازه بالإفتاء والتدريس .

ثم رحل إلى القاهرة في حدود سنة ثمان وثمانين ، فحضر بها دروس السراجين : البلقيني وابن الملقن ، ثم رحلا إلى دمياط وإسكندرية وطوفا بما بينهما من البلاد ، وسمع درس الشيخ المقبلي بإسكندرية في مدرسة ابن الريفي ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم إلى القدس .

[مات في القدس الشريف شيخاً للصلاحية يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة مطعوناً](٢)

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٠٣/٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٠٦/٤ ؛ التبر المسبوك ٣١٦/١-٣١٧ .

- ٢٩٨ -

عبد العزيز بن أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عامر بن جابر ، الفاضل الأديب عز الدين ابن الفاضل القاضي شهاب الدين ابن القاضي عماد الدين بن مَكينة - بفتح أوله - المذحجي القُصُوري - بضم القاف والمهملة - نسبة إلى بلدة باليمن ثم الطائفي الشافعي ، أخو أمي الحسن والحسين[1] الماضيين ، ومحمد الآتي .

ولد بعد سنة خمس عشرة تقريبا[2] في قرية المليسا[3] - بلام ومهملة مصغرا ممدودا - من وادي الطائف ، وحفظ بها القرآن ، وتلى برواية نافع على أبيه ، وحفظ العمدة والمنهاج الفقهي ، وأجاز له من ذُكر في الاستدعائين المذكورين في تراجم إخوته . وأمَّ بعد أبيه بجامع المليسا ، وداوم الحج وتردد إلى المدينة الشريفة لزيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - ماشيا . ونظم الشعر . لقيته في المليسا يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة . قرأت عليه حديثا من البخاري هو في رحلتي ، وأجاز .

وأنشدني من لفظه لنفسه قصيدة طويلة ، غالبها ملحون أو سفساف ، فانتقيت منها قوله وأصلحت له بعضه : [الطويل]

مسائلتي عما ألاقي من الأسى ... سلي الليل عني هل أجن إذا جنَّا
فإن كنت في شك لما بيَ فانظري ... دموعي التي فاضت فأحرقت الجفنا
همُ رحلوا عنا لأمر لهم عنا ... وما أحد منهم على ضعفنا حنا
وما رحلوا حتى استقادوا نفوسنا ... كأنهم كانوا أحق بها منا
ولم يحفظوا حبا جرى في قلوبنا ... ظننا بكم ظنا فأخلفتم الظنا
تشاغلتمُ عنا بصحبة غيرنا ... وأبديتم الهجران ما هكذا كنا
إذا غرد القمْري بكيت صبابة ... ويعجبني صوت الحمام إذا غنا
ألا يا حماما بات يدعو قرينه ... لقد هجْتني شوقا وجددت لي حزنا
سأبكي على قوم وقد كان بيننا ... من القرب منهم قاب قوسين أو أدنى

---

(١) في المعجم الصغير ، ص ١٥٤ : أم الخير ، وأم الحسن . وراجع ترجمتهما في : عنوان الزمان ٢ / ١٢٩ -١٣٢ .

(٢) ذكر في المعجم الصغير ، ص ١٥٥ : أنه ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة . ولم يذكر له تاريخ وفاة فيما بين أيدينا من المصادر .

(٣) توجد قريتان بهذا الاسم في الطائف ؛ الأولى من قرى ذي فتن - بفتح الفاء والتاء وآخره نون - من الأشراف ، في وادي القيم ، والثانية ، من قرى الحمدة في وادي القيم أيضا . انظر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المعجم المختصر) ق٣ / ١٤٢٢ .

ـ ٢٩٩ ـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم، صاحبنا القاضي عز الدين ابن العديم الحلبي الفاضل البارع .

ولد . . .[١] .

[ومن شعره][٢] : [الطويل]

لها صفرة في وجهها من ملاحة	كصفرة لون العاج لا صفرة الورسِ
فظل فتيت المسك فوق فراشها	ويصبح مفتوتا عليه كما يمسِ
إذا ما بخار الند من تحتها علا	على وجهها أبصرت غيما على شمس

ـ ٣٠٠ ـ

عبد العزيز بن أحمد بن علي بن يحيى بن أبي بكر بن أبي السعادات بن زكريا بن يحيى بن أحمد الربيعي ـ بالتكبير ـ نسبة إلى ربيعة الفرس ـ بفتح الفاء والراء ـ الفارقي الأصل نسبة إلى ميافارقين [٣] بديار بكر ، المصري المولد .

ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا ، ثم رحل إلى اليمن مع والده بوسنّه نحو العشر سنين ، فأقام هناك إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وثمانمائة لشغل ,فأقام بها قليلا ثم [رجع][٤] إلى اليمن . وكان بها ذا حظ وافر عند السلطان الملك الأشرف إسماعيل[٥] ابن الأفضل العباس [بن][٦] المجاهد يتنقل معه حيث ما سكن ، تارة بتعز[٧] وتارة بغيرها ، وكان أبوه من قبله يخدمه ، وكان عمه وزيره . ثم قدم القاهرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، فأقام تارة بها وتارة بإسكندرية وتارة بغيرهما .

---

(١) بياض في الأصل ، والسليمانية ، والمعجم الصغير . وفي الضوء اللامع ٤ / ٢١٨ : أنه ولد في أحد الربيعين سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ، ومات بحلب في عشري ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٣) ميافارقين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ثم فاء ، وبعد الألف راء ، وقاف مكسورة ، وياء ونون . أشهر مدينة بديار بكر ، وديار بكر بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، حدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة . انظر : معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ ، ٥ / ٢٣٥ ـ ٢٣٨ .

(٤) في الأصل ، والسليمانية : رفع . ولعل المثبت هو الصحيح .

(٥) ولد في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، واستقر في المملكة في شعبان سنة ثمان وسبعين بعد وفاة أبيه . مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بمدينة تعز . انظر : إنباء الغمر ٢ / ١٥٨ ؛ الضوء اللامع ٢/٢٩٩ .

(٦) ساقط من الأصل ، والسليمانية ، والمثبت من : إنباء الغمر ٢ / ١٥٨ ؛ الضوء اللامع ٢ / ٢٩٩ .

(٧) تعز : بالفتح ، ثم الكسر ، والزاي المشددة . قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورة . انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٤ .

اجتمعت به في رمضان سنة سبع وثلاثين على باب [البرقوقية] [١] بين القصرين بالقاهرة ، فحصلت بيننا أنسة فحكى لي : إن عادتهم في عدن أن من كان حمله أكثر من التجار بدئ بتقبين حمله . فاتفق أن اجتمع تجار منهم خصي ، يقال له : يُمْن عتيق الشجاعي ـ وكان أكثر حملا ـ ومنهم : نور الدين الفوي من التجار المقيمين بعدن ، وكان كبير السن وذا وجاهة عندهم ، فأرادوا تقديمه فلم يمكنهم الخصي من ذلك ، وسألهم الجري على العادة أو يكاتبوا السلطان وما رسم به فعل ، فكاتبوه فكتب إليهم : بمَنَ يَمُنَ يُمنُ ثَمَنُ يُمنٍ ثُمنُ ثُمنٍ ، ولم ينقط حرفا منها ، فلم يفهم المباشرون مراده وفهمه الخصي ، فكتب إلى السلطان كتابا وضع فيه هذه الكلمات بعينها ولم ينقط أيضا شيئا ، ففهم السلطان أن مراده : يَمُنَ يمنّ بمن ثمَّن يُمن ثُمُن ثُمنٍ . فأرسل إليهم أن قدموه ، وأراد شراءه فوجده عتيقا .

وأنشدني المُتَرْجَم في التاريخ والمكان ، قال : أنشدنا الأشرف المذكور لنفسه من لفظه في بعض سراريه : [الطويل]

وآلفـة للطيب ليست تُغبُّه ... منعمة الأطراف تُؤْذَى من اللمس

[مات يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من سنة ثمان وستين وثمانمائة بالقاهرة][٢]

- ٣٠١ -

عبد العزيز بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، عز الدين أخو عبد الله الآتي ، ولد أخي الحافظ نور الدين[٣] نزيل تربة منكلي بُغا بالصحراء من القاهرة .

ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة تقريبا ، أجاز باستدعائي .

---

(١) في الأصل ، والسليمانية : البروقية . ولعله تحريف من الناسخ . وهي المدرسة الظاهرية المستجدة : وهذه المدرسة مكانها من جملة حقوق القصر الغربي . أمر بإنشائها الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وكملت سنة ثمان وثمانين . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٦٧٩ ـ ٦٨٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢١٢/٤ .

(٣) هو : علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ، نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي . ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشري رمضان سنة سبع بالقاهرة . انظر : إنباء الغمر ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ ؛ الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

قرأت عليه الأول من فوائد الصقلي خلا الكلام على الأحاديث ، وهو أول ما قرأت عليه . وسمعت عليه مطلقا ، بل وفي أول اجتماعي به ، بحضوره له في الثانية سنة خمس وستين وسبعمائة ، على : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن إبراهيم الأنصاري الخزرجي البياني وإجازته منه ، وهو أول شئ حضره عليه ، بحضوره له في الثالثة من عمره ، على : الفخر على بن أحمد بن عبد الواحد البخاري ، وهو أول سماعه من العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي في ربيع الآخر سنة ست وستمائة ، وهو أول حديث سمعه منه في ذلك المجلس . أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد البغدادي ، وهو أول حديث سمعته منه . حدثني القاضي المسند الجليل أبو الحسن على بن المفرج بن عبدالرحمن الصقلي من لفظه بمكة ، وهو أول حديث سمعته منه . أنا الحافظ أبو نصر عبيدالله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجستاني ، وهو أول . حدثنا أبو يعلي حمزة بن عبد العزيز المهلبي ، وهو أول حديث سمعته منه بقراءتي عليه . أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال النيسابوي وهو أول بسنده ، وقال : " أرحموا أهل الأرض " وهو أوله ، وآخره " شعرا حده محجر أجفانه " . وقرأت عليه الجزء فيه أحاديث عوالي شيوخ أبي القاسم النيسابوري ، بسماعه من أول الجزء إلى حديث أبي أيوب : " من صام رمضان وأتبعه بست من شوال " الحديث ، على العلامة تقى الدين محمد بن أحمد بن حاتم الشافعي ، بسماعه لجميع الجزء على : النور أبي الحسن على بن التاج أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي . أنا الإمام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي . أنا شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد البغدادي . أنا والدي أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي النيسابوري . أنا الزاهد أبوالقاسم على بن محمد بن على الكوفي النيسابوري ، قرأة عليه ببغداد . أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، فذكر حديث جابر " ما بر الحج" وهو أوله ، وآخره "تطلب ما ساءها لترضيني" . وسمع غير ذلك على : العراقي ، والبرهان الإبناسي ، وعمه النور الهيثمي ، ووالده شمس الدين محمد ، والزين القمني .

[مات يوم الإثنين مستهل صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة][1]

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٢٧/٤ .

- ٣٠٢ -

عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب ، الشيخ الإمام الحافظ نسيم الدين الفوي[1] الأصل ، ثم المكي ، **الشهير بابن المرشدي الحنفي** .

ولد بمكة سنة أربع وثمانمائة تقريبا . طلب بنفسه فتبحر في النحو والفقه ، وحبب إليه فن الحديث فسمع على مشايخ بلده الكثير . ثم رحل إلى القاهره والقدس والخليل ودمشق ، ودخل قبل ذلك بلاد اليمن صحبة شيخنا العلامة شاطبي الزمان أبي الخير بن الجزري . وجمع وخرج لبعض مشايخه ، فمن تصانيفه : أطراف صحيح ابن حبان ، في مجلد ضخم .

اجتمعت به سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بالقدس ، وسمعت بقراءته على شيخنا الزيني القبابي جزء الأنصاري ، فرأيته ذا حفظ وافر ، وصدق زائد ، وذكاء مفرط ، طلق اللسان ، جريء الجنان .

بالغ شيخنا الحافظ العلامة تاج الدين بن الغرابيلي في الثناء عليه . فلما رجع من دمشق إلى القاهره أدركه أجله سنة ثلاث وثلاثين بالطاعون المشهور ، فعظمت فجيعة هذا الفن ، وحصل التضعضع في أركانه بسببه . رحمه الله .

- ٣٠٣ -

عبد الغني بن علي بن عبد الحميد بن عثمان بن عبد القادر بن ظهيرة ، المغربي الأصل ، المنوفي المولد القاهري المنشأ ، **القاضي تقي الدين** ، الحاكم بباب الشعرية الشافعي .

ولد بعد سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا[2] بمنوف ، وقرأ بها القران ، فحفظ المنهاج الأصلي ، وألفية ابن مالك ،والعمدة ، وألفية الحديث . ثم أقبل على التفهم فأخذ الفقه عن السراجين : ابن الملقن والبلقيني ، ولازم البرهان الإبناسي ، وانتفع به كثيرا وأذن له في التدريس . وأخذ الأصول عن الشيخ نور الدين بن قبيلة البكري ، والشيخ

---

(١) نسبة إلى فوة بصعيد مصر . انظر : عنوان الزمان ١ / ٢٣٢ ، هامش ٥٨٨ .

(٢) اختلف في تاريخ ميلاده ، حيث ذكر السخاوي في الضوء اللامع ٤/٢٥٤ أنه : ولد سنة سبعين أو بعدها بقليل تقريبا .

شمس الدين القليوبي . وأخذ النحو عن البرهان الدجوي والشيخ محب الدين بن هشام ، وغيرهما . وحج سنة إحدى وثمانمائة . وناب لمولانا قاضي القضاة ابن حجر ، وذمت سيرته . والله تعالى يلطف به ، آمين .

[مات بالقاهرة بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة][(١)]

- ٣٠٤ -

عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد الشاطبي ، زين الدين .ولد قاضي القضاة علامة العصر شمس الدين ، وجد جده نعيم ، بالتكبير .

ولد . . .[(٢)] .

- ٣٠٥ -

عبد الغني[(٣)] بن محمد السمنودي الشافعي الشهير بابن تمرية - بفتح الفوقانية ، وسكون الميم ، وكسر المهملة قبل ياء النسبة .

سمع جميع البخاري ، كانت له أفوات فأعيدت على العفيف أبي محمد عبد الله ابن محمد بن سليمان النشاوري ، بسماعه من إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري إمام المقام ، أنا : أبو عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني ، أنا : أبو الوقت في الإذن العام ، أنا : الداودي . وقال الرضي : أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين الكاتب ، خلا من باب : " ولأحد من أخاهم شعيب " إلى باب : " مبعث النبي ﷺ وسلم " فأجازه . أنبأنا : أبو الحسن على بن حميد الطرابلسي ، أنا : ابن مكتوم عيسى بن أبي ذر ، قال الرضي : وأنا : النجار عم والدي الحال يعقوب بن أبي بكر الطبري و العماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبي ، قال الأول : أنا :

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٦ . وذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٢٥٤/٤ : أنه توفى فى ليلة الجمعة تاسع عشرى ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة .

(٢) بياض بالأصل ، والسليمانية ، وكذا في المعجم الصغير ، ص١٥٦ . وذكر السخاوي في الضوء اللامع ٤ / ٢٥٥ : أنه ولد تقريبا سنة ست وثمانمائة تقريبا . ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٣) ولد في أواخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، ومات في صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٢٥٨ .

الشريف يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي ، والثاني : أنا : أبو سعد ثابت بن مشرق المعروف بابن البنا ، قالا : أنا : أبو الوقت به ، صح بقراءة أحمد بن محمد السلاوي في ٣٤ مجلسا ، آخرها سلخ شهر رمضان سنة ٧٨٥ ، وأجاز . ومن خط ولد القارئ محمد لخصت وصحح له النشاوري .

- ٣٠٦ -

عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكي بن طراد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن عبد المعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن علي بن عبد القادر بن أبي بكر بن أوس بن سلمان بن طراد بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة ، الإمام العلامة **قاضي القضاة محيى الدين الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي** .

ولد ثاني ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة[1] بمكة المشرفة ، وقرأ بها القرآن ، وتلا لأبي عمرو ، على : الشيخ محمد الكيلاني عن ابن الجزري . وتفقه على جماعة منهم : الشيخ محمد بن موسى بن عائذ الوانوغي ، والشيخ شمس الدين البساطي قاضي المالكية بمصر ، وأجازه بالإفتاء والتدريس . وأخذ النحو عن قاضي القضاة البساطي ، وقاضي الحنفية أبي البقاء بن الضياء ، والقاضي شهاب الدين أحمد المغربي . وأخذ الأصول الفقهية عن الشيخ أمين الدين[2] ، وقاضي القضاة البساطي . وأخذ المعاني والبيان عن البساطي . وبحث ألفية العراقي على شيخنا الشيخ عبدالرحمن أبي شعر الحنبلي ،وبحث جميع شرحها عليه . وسمع شيخنا أن الشيخ ابن الحسين قرأ عليه الصحيحين والموطأ والشفاء للقاضي عياض وغير ذلك .

ولم يزل يركض خيل الشباب ، ويفتح إلى طريق كل فن بحسب الطاقة أجلَّ باب ، إلى أن ظفر باللباب ، وأتى من القول الصواب بالعجب العجاب . حسن المجالسة ،كرم المحاضرة . له ذهن رائق ،وتصور بديع مع السمت الحسن ، والعقل الوافر . وكتب الخط الجيد الفائق في الرشاقة ، الباهر في ملاحة الوصف والرياقة .

---

(١) وتوفي ظهر الخميس مستهل شعبان سنة ثمانين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٢٨٥ .

(٢) يعني أمين الدين بن الأقصرائي .

وولي القضاء سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، ودرس بالحرم وأفتى ، وانتفع به الناس ، وأهل بلده يثنون عليه خيرا . زادنا الله وأياه من فضله .

واجتمعت به في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالحرم الشريف المكي ، وسمعت دروسه ، وبحث معي في بعض المسائل ، وذهنه جيد ، وقريحته وقادة ، وكلامه متين ، إلا أنه يحتاج إلى زيادة التحنيك بمجالسة العلماء وكثرة المزاحمة للطلبة في الدروس . أجاب عن أسئلتي الجهادية بأجوبة غالبها متوسط الحال . والله تعالى يزيده من نعمه ، وينير قلبه من فضله وكرمه .

ـ٣٠٧ـ

عبد القادر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن عبد الحليم ، الأنصاري السكندري ، شيخ الشيوخ وقاضي القضاة بها المالكي .

ولد . . . .[1] ، مات بعد سنة أربعين وثمانمائة[2] .

ـ٣٠٨ـ

عبد الكافي بن أحمد بن الجوبان بن عبد الله ، القاضي [مجير الدين][3] أبو المعاطي ابن الذهبي الدمشقي الشافعي ، نائب كاتب السر بدمشق ، يسكن بالعقيبة الصغرى بقرب مسجد إسرائيل ،ووالده يلقب شهاب الدين .

ولد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[4] تقريبا بدمشق ، وقرأ بها القرآن وحفظ بعض التنبيه ، وسمع كثيرا بقراءة شيخنا حافظ العصر وغيره ، وحج مرات : أولها سنة ست وثمانمائة . وتردد إلى القاهرة ، وزار القدس والخليل مرارا ، وداس بلاد الروم فما دونها . وباشر نيابة كاتب السر بدمشق . لقيته بالقاهرة في أواخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة

---

(١) بياض بالأصل ، والسليمانية ، وكذا في المعجم الصغير ، ص١٥٧ . والوارد في الضوء اللامع ٤/٢٧١ : أنه ولد بالإسكندرية في شوال سنة ستين وسبعمائة .

(٢) في المعجم الصغير ، ص١٥٧ ؛ الضوء اللامع٤/٢٧١ : يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

(٣) بالأصل والسليمانية : محيي الدين . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ١٥٨ ؛ والضوء اللامع ٤ / ٣٠٢ .

(٤) وقال السخاوي : بعد سنة تسعين وسبعمائة بدمشق . انظر : الضوء اللامع ٤/٣٠٢ .

فأجاز باستدعائي . وسمعت عليه موافقات من مسموعات أبي عبد الله الرستمي تخريج أحمد بن المقري ، وجزء لوين مع ما في آخره .

[مات بدمشق في أوائل سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ، ثم رأيت بخط النجم ابن فهد أنه مات يوم السبت خامس شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة][1]

- ٣٠٩ -

عبد الكريم[2] بن عبد اللطيف بن صدقة المناوي العقبي ، كاتب غيبة الصوفية بتربة السلطان بالصحراء .

- ٣١٠ -

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي ، الشهير بابن زريق .

ولد في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[3] .

- ٣١١ -

عبد الله بن أبي الفرج بن التاج موسى بن السعد إبراهيم الشهير هنا بكاتب السعدي ، القاضي أمين الدين بن الجناب العالي سعد الدين بن تاج الدين ، ناظر الخواص الشريفة والده ، الشهير بجده تاج الدين .

ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، سمع من البخاري على : ابن أبي المجد ، كما شاهدته في ثبت ابن السالمي بخط الشيخ غرس الدين خليل الأقفهسي . رحمه الله . وأخبرني صاحب الترجمة : أنه قرأ القرآن بالقاهرة بالسبع على : علي بن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٨ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤/٣٠٣ ؛ حوادث الزمان ١/٧٠ .

(٢) ولد في شعبان سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة ، ومات بها في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة ست وستين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٣١٤ - ٣١٥ .

(٣) وتوفي في مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٥ / ١٦ .

الحاجب .وبحث من التدريب إلى كتاب البيوع على مصنفه السراج البلقيني ، وبحث بعض التلخيص على النظام التفتازاني ، وبحث عليه في النحو أيضا .

ودخل في الفنون فلعب الرمح ورمى النشاب وصارع وحمل المقايرات ، ولكن عنده ملل ، إذا قارب أن يمهر في الشئ تركه وأقبل على غيره . وولى استيفاء خزانة الخاص ، ونظر الاصطبلات الشريفة ونظر الخزانة الكبرى ، ووالده كان ناظر الخاص وناظر الاصطبلات ، وجده كان ناظر الخاص .

وحج مرارا عديدة جدا ، أولها قبل هذا القرن . وسافر إلى حلب فما دونها ، وتردد إلى إسكندرية ودمياط . وهو رجل حاد المرارة ، سريع الجواب ، حلو النادرة ، يتوقد ذكاء ، ويسهل عليه إظهار ما في نفسه من المعاني بعبارة رشيقة ، ويذكر عنه .

أنشدني من لفظه لنفسه يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة أربعين وثمانمائة ، بالبرابخية من بولاق بشاطئ النيل ، في السعد والفخر ابني غراب ، وقد لبسا تشريفين في يوم واحد نظر الخاص والوزر ، فقال : [الطويل]

لقد شرف التشريف يوم لبسته ... كما شرف السيف الحميلة والقدا
فاسلم ودم وارقى على رغم حاسد ... معنى كئيبا يحسد الفخر والسعدا

وقال مواليا في مليح أزرق العينين ، وأنشدنيه في اليوم والمكان : [البسيط]

نبال لحظ الرشا في وسط قلبي مرق ... ما البيض ما السمر ما سودا الزرد والدرق
عاشقك أصفر مململ لهجته في الطرق ... عذار أخضر وخد أحمر وعينين زرق

ولعمري إن صاحب هذه الترجمة لجدير بأن يوصف بهذين البيتين ، وما أظنهما قيلا إلا في جده فكأنه درب هذا الأمر كابرا عن كابر : [الرجز]

قلت : لتاج الدين في خلوة ... وقد علاه عبده الأكبر
التاج يعلو فوق غيره؟ ... قال : نعم ياقوت أو جوهر

وأن ينشئ له حتى ينتشي هذه القصة التي أنشأها بعض الأدباء : وهمَّ المملوك فلان يقبل اليد الفلانية ، كثر الله عبيدها ، وضاعف خدمها ، وأضعف حسودها ، وينهي بعد

دعاء يمتد وولاء يشتد ، وثناء كأنه عنبر أو كافور أو ند ، إن المولى ترحل والأعضاء سائرة ، وكل عين لغيبته ناظرة ، ولا يخفى شوق المريض إلى الشفاء ، والظمآن إلى انصباب الماء ، والمملوك قلق لسماع أخبار التشويش في البلاد ، وتطرق أهل الجرائم والفساد ، فمولانا يأمر بعض عبيده أن يشمر في خدمته ذيلا ، وأن يسهروا عليه بالنوبة ليلا ، بلغه الله من فضله مزيدا ، وجعله يوما عليه مباركا وليلا عليه سعيدا .

[مات بالقاهرة ليلة الأحد أو يومه ، ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثمانمائة][١]

- ٣١٢ -

عبد الله بن أحمد بن قاسم بن مناد النفزاوي القروي بلداً نسبة إلى القيروان المالكي .

ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة[٢] في مدينة القيروان ,وقرأ بها القرآن برواية نافع ، علي سيدي محمد بن أبي زيد صاحب قصر المنستير[٣] . وقرأ في الفقه على سيدي محمد بن مسعود وأخذ عنه التصوف . وقرأ صحيح مسلم والشفاء على سيدي أبي عبد الله محمد الرماح ,وعلى سيدي أبي القاسم بن ناجي . وقرأ كتاب البردعي في الوعظ ، وكذا المورد العذب فيه على سيدي حسن الحلفاوي . وقرأ الأذكار على سيدي محمد بن سيدي عبد الله [الشبيبي][٤] في مزار سيدي عبد الله بن أبي زيد ، [وشغف بالتصوف وأهله فأخذ عن أبي زيد عبد الرحمن][٥] البنا وسيدي سالم المرو ، وغيرهما .

وحج مرارا ، أولها سنة تسع وعشرين . ودخل تونس ، وأخذ عنه أصحابه قصيدته الصفوة شرح القهوة ، ودخل قُسنطينة[٦] وبسكرة[٧] ، وصنف إنجاد الأنجاد في فضائل

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٥٩ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٤/١٧٠ ؛ الضوء اللامع ٥/٤٢ .
(٢) ذكر في الضوء اللامع ٥ / ١١ : أنه توفي قريب الخمسين .
(٣) المنستير : موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية [تونس حاليا] انظر : معجم البلدان ٥ / ٢٠٩ .
(٤) في الأصل ، والسليمانية : الشبيبي . والمثبت من الضوء اللامع ٥/١٠ .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والمثبت من الضوء اللامع ٥/١٠ .
(٦) قُسنطينة : مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة اللواء ، وكانت مدينة كبيرة آهلة ذات حصانة ومنعة . انظر : معجم البلدان ٤ / ٣٤٩ .
(٧) بسكرة : بلد بالمغرب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان ، فيها نخل وشجر . وهي مدينة ذات أسواق وحمامات . انظر : معجم البلدان ١ / ٤٢٢ .

الجهاد ، أوله : الحمد لله الذي جعل الجهاد رهبانية الإسلام ، ومن أفضل الأعمال بعد العلم بالله ومعرفة الحلال والحرام ، وجعله فرض كفاية على من أسلم فأمن من جميع الآثام .

ونظم قصيدة وعظية في الأهوال الأُخروية ، جعل لها خطبة أولها : الحمد لله الكريم المنان ، القادر المقتدر العلي العظيم الشان ، الكبير المتعال ، الغني العزيز الرحمن . رتبها على أبواب : الباب الأول : في الوعظ بأقرب معنى وأسهل لفظ . الباب الثاني : في الموت ، وما يعانيه المحتضر من الحسرة والفوت . الثالث : في أحوال القبر ، وما يعانيه الميت من هول نكير ومنكر . الرابع : في البرزخ والقيامة ، وما فيهما من المسرة والندامة . السادس[1] : في الحشر والنشر ، وما فيهما من شدة الهول وعظم الأمر . السابع : في الوقوف بين يدي الله ـ عز وجل ـ وما يسأل عنه من القول والعمل . الثامن : تطاير صحف الأعمال وأخذها باليمين وبالشمال . التاسع : في الصراط ، وما يسأل عنه وكيف يكون الاحتياط . العاشر : في النار وكيف فتحت [أبوابها][2] للكفار والفجار ، وكيف سدت في وجوه الأخيار السادة الأبرار . وتمام العشرة تمت القصيدة الوعظية في الأهوال الأخروية مما تضمنته العاقبة من الأمور الواجبة ، تنيف عن المائتين وثمانين بيتا ، نفع الله بها قارئها وسامعها وناقلها ، وليعامله بما يجب أن يعامل ، فإن القول قاصر ، والمنقد حاضر ، والعقول أبدا تتفاوت ، وما رئُي عاقل إلا ناطق بخير أو صامت ، وكفى ما جاء في الخبر عن سيد البشر : "رحم الله عبدا قال خيرا أو صمت" . وما بعد الأعراف قصور ، ولا ظن بنفسه خيرا إلا مغرور ، ولا مقر بالعجز إلا معذور ، فبالله أستخير وبه أستجير ، وعلى الله أتوكل ، وبالنبي أتوسل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . [الوافر]

بحمد الله ابتدئ المسائل … وحمد الله عون لكل قائل
وأثني بالصلاة على نبينا … شفيع الخلق في يوم الوسائل
وأصحاب النبي نرضى عنهم … ونخصص بالرضا العشرة الكوامل
وأشرع في قصيدة من مواعظ … وترد الصدر بالأوجال واحل

---

(١) أهمل ذكر الباب الخامس .

(٢) في الأصل ، والسليمانية : أبوابه . ولعل المثبت هو الصحيح .

وأنشدني قصيدة تسمى : أنوار الفكر في أسرار الذكر : [البسيط]

إذا أردت بعــــون الله تنتــــزر ... داوم نصيحتك ذكر الله تنتصرُ
بالذكر فاز الذي من قبلنا سلكوا ... لا شك أن بذكر الله يُفْتخرُ
تالله لو يعلمــوا أسـراره وبمــا ... تحظون منه فما يبتوا ولا يذروا
ثلاثة قــسم بالله صـــادقـــة ... مادمتم ذاكري الله تحتضروا
جـاء إليك بأمـلاك تحاصركم ... مع السكينة والرجاء وإلا صبر
حلفت بالله أيمــانا مــؤكـدة ... لو ألزم الصبر أهل الذكر ما صبروا
خل العواذل أهل اللهو عنك ولا ... تغفل إذا غفلوا واذكر إذا ذكروا
داوم على الذكر في سر وفي علن ... فالذكر أفضل ماتصحبه يا بشرُ
ذق من شراب أولي التحقيق كأس رضى ... فأنفس القوم عند الذكر قد سكروا
رقى أناس بذكر الله فـأتبعـوا ... آثارهم واذكروا المولى كما ذكروا
زين المجالس ذكر الله فابتدروا[1] ... بذكر تظفروا مثل الذي ظفروا
طيبوا وغيبوا عن الإحساس وارتقبوا ... إلى هلال الهدى يبدو لكم قمرُ
ضـاءت قلوبكم يا ذاكــرين به ... فالذكر نور وصفو ما له كدرُ
كـفـاكمُ شرفا ذكر الإله لكم ... هذا هو الفخر لا فخر الذي فخروا
لوذوا بذكر إله العرش واغتنموا ... هذا المرام الذي حارت له الفِكَرُ
مـا عندكم نافـذٌ قـال الأله لنا ... ومــا لنا عنده باق ومـدخــرُ
نوار أنوار ذكــر القلب هاج لكم ... فمالكم عنه يا عشاق تصطبروا
صباحكم قد بدا والقلب صار لكم ... قليب نور وجا أملاكه حضروا
ظعـائن الفكر إن ندت شـواردها ... فالذكر قيد لها ما دام ذا الضرر
عليكم فاذكروا بالقلب خالقكم ... بعد اللسان فذكر القلب معتبر
غيبوا عن الذكر بالمذكور تنتعشوا ... حتى تغيبوا ولا عين ولا أثر

---

(١) في الأصل ، والسليمانية : فابتتروا . ولعل المثبت هو الصواب .

في ذا الفنا قد فني بشر[١] ورابعة[٢] شبلٌ[٣] ومعروفهم[٤] من هاهنا غبروا
قالوا : وللروح بعد القلب ذكر خفٍ ومن خفٍ لحق قال الذي صدروا
سماع سر وسر قد أتاك به شر الوجود ورا في الخُبر والخَبرُ
شهودك شهود وأنت مقرب وقلبك عرشي بل القلب أكبرُ
هذي المعارف قد أبدت شواهدها للذاكرين وحجوا البيت واعتمروا
وما إمام هدى بل لا ولي تقى إلا عليه لواء الذكر منتشر
لا تحسب الذكر مجهولا مراتبه أهل العليات يدوره الذي خبروا
يا قوم اغدوا وروحوا واذكروا أبدا فالذكر أعظم أن يقدْر له قَدرُ
ثم الصلاة على المختار سيدنا خير البرية من سادت به مضرُ

وأنشدني كذلك قصيدة سماها الصفوة شرح القهوة : [مجزوء الوافر]

أيا ساقي لنا صفوا أدرها لى بغير مزاج
وقل للسادة الصفوا تديره صرف أو تمزاج
أدرها لي وللأخوان ولذّذنا بذا المشروب
وغني لي على الألحان بما نذكر به المحبوب
وصفف حملة الكيسان ورَوِّي من له مرغوب
جناها جنة المأوى وفيها هاج من قد هاج
منيرة نيرة أضوا من البدر الضوى في داج
أدرها لى على الأحباب وروقها لي يا ساقي

---

(١) هو : بشر بن الحارث ، ويعرف ببشر الحافي . توفي سنة ست وعشرين ومائتين . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ٢٢١ - ٢٣٠هـ) ، ص١٠٥ - ١١٣وحواشيه .

(٢) هي : رابعة بنت إسماعيل ، أم الخير ، وأم عمرو ، العدوية . توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل سنة خمس وثمانين ومائة . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨١هـ) ، ص١١٧ ـ ١١٩ .

(٣) هو : أبو بكر الشبلي ، واختلفوا في اسمه فقيل : دلف بن جعفر ، وقيل : دلف بن جحدر . توفي ببغداد في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون سنة . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١-٣٥٠هـ) ، ص١١٦ ـ ١٢٠ .

(٤) هو : معروف بن فيروز الكرخي ، أبو محفوظ . توفي سنة مائتين . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٩١-٢٠٠هـ) ، ص٣٩٨-٤٠٥ .

فطاب الوقت بهيم طاب … وبها طابت أخلاقي
وفيها عاب من قد عاب … فمن فاني ومن باقي
ففيها المن والسلوى … ونهر من عسل عجاج
ولكن أين من يقوى … يخوض البحر ذا الأمواج
أبر واصرفها مثل … نهر أحلى لكم وأغلى
وجيبوا من يغنّي لي … إذا ما كاسها يجلي
ففيها لذ لي قتل … وقتل الكل كانْ أولى
وطيبوا جملة الأخوان … وموجوا سرها مواج
فما سعدى وما علوا … وما هي رية المغناج
قديمة سبقت التقديم … مدامة تنعش الأرواح
إذا تجلى وكان نديم … يطير القلب بالأفراح
تمسدد كل وقت نعيم … وقد هب حمْلة الأتراح
شربها أدم مع حوا … وكانت مهره في الأزواج
وعنها أبليس بلس وأغوى … من الحظرة طرد وإخراج
وسارت سرها ميراث … إلى الأبنا من الأبا
وكل نبى بها أبعث … يدعو الخلق إلى شربا
فهي ما يحتمل إنكاث … فيا سعد الذي لبا
مداما طيبة حلوا … فما في طعمها أوجاج
تداوي جملة الأدواء … فما إن سفر لفلاح
لشيث آدم بها أوصاه … وأرقى أدريس بها وأصعد
وكل نبى ومن والاه … يدعو الخلق لها بجهد
فمنهم من قبل وأهداه … ومنهم من خطائه رد
دعاهم الأنبياء سرا … لدين مدامها الشجاج
فمنهم من نكص ولوى … ومنهم من ولج
ولما نوح وافاها … نجته من الطوفان

ولإبراهيم بأسناها … أطفا نورها النيران
ولموسى مناجاها … ولعيسى شفاة زمان
وللهادي الذي أتروى … فمنها ليلة المعراج
ففي الخطرة مع النحو … أو لما يبليه إعراج
وأبو بكر انملي بها … وعمر مع عثمان
وعلى شرب وأملى دِنًا … ولي بعده الحسنان
وأتت بعدهم فضلا … بها المؤمنين إخوان
شربوها أولوا التقوى … وردوا الكل على المدراج
فمنهم من لزم خلوا … ومنهم من خرج وإزعاج
البصري[1] شرب وفضيل[2] … مع سهل[3] بن عبد الله
وفيها أبو يزيد[4] ثمل … وعتبة[5] كان متوله
وماذا من شهيد قتيل … هرق دمه رضى من الله
فكالصابر على البلوى … وهو المعروف بالحلاج
وطرح ابن أدهم[6] الكسوى … وعن رأسه رمى بالتاج
والشبل مع معروف … وجريري[7] مع النوري[8]

---

(١) هو : الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد . ولد سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سنة عشرة ومائة . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ، ص ٤٨ ـ ٦٣ .

(٢) هو : فضيل بن عياض بن مسعود ، أبو علي التميمي اليربوعي توفي سنة سبع وثمانين ومائة . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ، ص ٣٣١ ـ ٣٤٤ .

(٣) هو : سهل بن عبد الله ، أبو محمد التستري . توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ، ص ١٨٦ ـ ١٨٩ .

(٤) هو : طيفور بن عيسى ، أبو يزيد البسطامي توفي سنة واحد وستين ومائتين . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ) ، ص ١١٠ ـ ١١٢ .

(٥) هو : عتبة الغلام بن أبان . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩ .

(٦) هو : إبراهيم بن أدهم بن منصور ، أبو إسحاق العجلي ، وقيل التميمي البلخي . انظر : المصدر السابق نفسه ، ص ٤٥ ـ ٥٩ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو محمد الجريري الزاهد ، مختلف في اسمه وفي وفاته . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠هـ) ، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٨) هو : أحمد بن محمد ، أبو الحسن النوري . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠هـ) ، ص ٦٦ ـ ٧٢ .

بهـا الخـواص[١] كـان يطوف ... مع ذي النـون[٢] والثـوري[٣]
وقـال الجنيـد[٤] بهـا معـروف ... وبشـر ورابعـة وسـري[٥]
مـا وأخبـارهم تروى ... صحيحة ليس فيها لجاج
فـتاوي وصحـة الفتـوى ... وهي يسكر فـمـا عـجـاج
كـيـلاني سكر واضحـا ... وشـربهـا على المنبـر
وأبو مـدين[٦] بهـا أضحى ... على أهل الغفـر يتبختـر
ورفـاعي[٧] طفح طفحـة ... وأبو يوسف طلب وأظفـر
بعـذراء زاهيـة زهوا ... معـاني مقصد المحـاج
مـهـرها أسقط الدعـوى ... فـما تعطى سوى محـتاج
شـرح لئن قلت أيش ذا العـذرا ... وهذه الخمـر اين نبـه
وحضـروا جـملة الفقـرا ... عسى نشـرح أهم معناه
نقـول لك أكثـر الذكـرى ... وقـوم إلهج بذكـر الله
بذا يكشف مـا أطوى ... ومـا في شـرها مـا أدراج
ومن يعشق ومن يهـوى ... يبـادر تلك المنهـاج
فـبـالله زدني في الشـرح ... على ذا الكاس والمشـروب
سـألت العـز عن ذا شح ... واتتـه زدتني مـرغـوب

---

(١) هو : إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق الخواص . الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالرى . انظر : الوافي بالوفيات ، ٢٠١/٥ .

(٢) هو : ثوبان بن إبراهيم . ذي النون المصري . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات٢٤١ -٢٥٠هـ) ، ص٢٦٥-٢٧٠ .

(٣) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق . توفي سنة واحد وستين ومائة . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ١٦١-١٧٠هـ) ، ص٢٢٢ - ٢٤٢ .

(٤) هو : الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي القواريري الخزاز . توفي سنة ثمان ـ وقيل سبع ـ وتسعين ومائتين . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) ، ص ١١٨ - ١٢٢ .

(٥) هو : السري بن المغلس ، أبو الحسن السقطي البغدادي . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين . انظر : المصدر السابق (حوادث ووفيات ٢٥١ -٢٦٠هـ) ، ص١٥٠ -١٥٢.

(٦) هو : شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد . توفي سنة تسعين وخمسمائة . انظر : سير أعلام النبلاء ٢١٩/٢١ .

(٧) هو : أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس المعروف بابن الرفاعي الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه . توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو في عشر السبعين . انظر : وفيات الأعيان ١٧١/١-١٧٢ ؛ الوافي بالوفيات ٢١٩/٧ .

نعم إذا يصح الفتح ... يتجلى لك المحبوب
يعيد القلب له مثوى ... يضيء بنوره الوهاج
فهذا النور هو القهوة ... وصار القلب كاس زجاج
تزيدك في الفنى في الذكر ... وكيف تشاهد المذكور
فدع عنك المنى والفكر ... وتذكر دائما بحضور
حتى يوصل لسر السر ... فيفض عليك منه النور
فزيد الذكر يتقوا ... وينتج منه نور نتاج
تغيب وتشهد وهوا ... ينور أفواج بعد أفواج
لئن قلت إيش هو المشكاه ... وما هو الزيت والمصباح
وما هو النفي والإثبات ... ومعنى البيت وشر الراح
نقل لك هو تجلى الذات ... ويشهد عالم الأرواح
فهذا الغاية القصوى ... وذا أنوار ذا الإبهاج
وهو السعى والمروة ... وهذا البيت أين الحاج
فهذا هو غزل صوفي ... فمن ذا يغزل ويوصف
فيا صوفي هو صوفي ... إذا لم يغزله اتصف
فما هو إلا لمن صوفي ... فهو يغزله ويصف
يسدي الغزل في المطوى ... بفضل بعدما أنساج
يخيطوا بعد ماشا والبس ... وأكسا حلل وديباج
كل ذا الشرح في الخمرة ... وفي معنى معانيها
ومن يدخل إلى الحضرة ... ويشرب دنها فيها
فذاك ينادم الفقراء ... يناولهم أوانيها
ويجليها لهم حلو الشمس ... وبدر وألف سراج
ويسقى للذي أوى ... ليه بقدر ما يحتاج
عبد الله يصف خمرة ... لأهل العقل ينعتها
لها تمرة جنا شجه ... في الفردوس منبتها
أيا فقراء لكم بشرا ... بالدنيا وما فيها

فهي بأرواحكم بحرا ... علي سكرا بغير علاج

عبيدكم طلب دعوى ... فبسركم لا يحتاج

يسمى الذي واتلال وبتروجي ... وبن بنا فتصلح يا كريم حالي

....................(١) ... فليس فيه اعوجاج

فمن يسلك بعد هوى ... ومن يتبع طريقه ناج

فيا ربي بما ألهمـ ... ـت من ذكر لأحبابك

كل ما أنعمت ... ولا تطردن عن بابك

وبالهادي لك توسلت ... ولا تشغلني إلا بك

فما لي حيلٌ ولا قوة ... إلا بك خائف راج

فمن هذا الذي سوى ... .(٢)نطفة أمشاج

فمن لطفك بعثت لنا ... نبيٌ مكيٌ عربي

عليه صلاتنا تثني ... كما يرضيك يا ربي

على العشرة الرضا منا ... ومنك على رسول ونبي

فميم وتاء وصاد وواو ... فطرف العز لهم إسراج

فبختمها ....(٣) ... فمن أعطى الدوا والتاج

ورأى الشهاب الحجازي بن تاج الدين هذا في مكان وقد لاقاه وحمل ساس وشخص اسمه سيس قال : فقلت : عجب ساس وسيس . قال : ففهم أني أقول وسوس . فقال : واسكت واسكت .

ـ ٣١٣ ـ

عبد الله بن أحمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن القطب أبي السعادات بن أبي الظاهر محمد بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن الفخر موسى بن الرشيد عبدالمنعم

---

(١) هذا الشطر غير مقروء بالأصل .

(٢) بياض في الأصل ، والسليمانية .

(٣) بياض في الأصل ، والسليمانية .

ابن التقى على بن الضياء أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي المعالي سالم ابن الأمير المجاهد عز العرب بن وهب بن مالك الناقل من الحجاز ابن عبد الرحمن بن مالك بن زيد ابن ثابت الأنصاري الخزرجي النجاري ، **جمال الدين القمني** ابن الشهاب بن السراج القمني الشافعي ، ابن أخي الشيخ زين الدين . عداده في الموقعين بالمركز الذي على باب المدرسة الصالحية بالقاهرة ,وهو منسوب إلى الكذب .

ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة في قمن[1] ، وانتقل به والده إلى القاهرة ، فقرأ بها القرآن على الشيخ شمس الدين الأبوصيري . وأخبرني ـ ولا يبعد صدقه في ذلك ـ أنه : حفظ المنهاجين الفقهي والأصولي [2] ، والألفية لابن مالك . واشتغل في الفقه على عمه الشيخ زين الدين ,وسمع دروس الكمال الدميري والبهاء أبي الفتح البلقيني ، وحضر دروس شيخ الإسلام السراج[3] وحج مرارا قبل القرن وبعده وجاور . وأخبرني أنه سمع على الكمال[4] بن ظهيرة . وسافر إلى دمشق وزار القدس مع عمه إذ كان شيخ الصلاحية[5] وزعم أنه سمع النسائي الكبير وغيره على ابن الفصيح وغيره ، فلتطلب مستندات ذلك .

سمع الجمال القمني جميع سيرة ابن سيد الناس الكبرى على الشمس محمد بن حسن الفرسيسي ، بسماعه لها على مصنفها خلا الفوت المعروف ، وصح ذلك بقراءة الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد المحسن الشهير بابن الزكي المالكي في عشرة مجالس ، آخرها ثامن شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة بمنزل الناصري قطاي بحارة الروم[6] بضبط محمد بن على بن عبد الخالق اليمنى ،ومن خطه لخصت وصحح المسمع .

[رأيت بخط النجم بن فهد أنه مات ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة][7]

---

(١) قِمَنْ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون ، بوزن سمن . قرية من قرى مصر نحو الصعيد . انظر : معجم البلدان ٩٣٨/٤ .

(٢) ذكر في الضوء اللامع ٩/٥ : أنه حفظ المنهاج الفرعي والأصلي .

(٣) ذكر في الضوء اللامع ٥/ ٩ : أنه السراج البلقيني .

(٤) ذكر في الضوء اللامع ٩/٥ : أنه الجمال بن ظهيرة .

(٥) المدرسة الصلاحية : وتقع بالقرب من البيمارستان النوري . بناها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي . انظر : الدارس في تاريخ المدارس .

(٦) حارة الروم : اختط الروم حارتين هما :حارة الروم البرانية المشهورة وما تزال موجودة حتى الآن ، وحارة الروم الجوانية وتعرف بالجوانية وما تزال موجودة إلى الآن أيضا . انظر : الخطط المقريزية ٣ / ٢٢ ـ ٢٣ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٠/٥ .

- ٣١٤ -

عبد الله بن خلف بن محمد بن عثمان ، جمال الدين النابتي ، نزيل الظاهرية العتيقة[(١)] بين القصرين من القاهرة .

ولد سنة ست وستين وسبعمائة تقريبا ثم قرأ القرآن . ونشأ على مخالطة الناس والجرأة على السعي ومداخلة الأتراك ، والحرص على تحصيل الدنيا ، إلى أن حصل الكثير منها من العقارات وغيرها ، وهو مع ذلك ضيق العيش ، يظن من رآه أنه فقير .

أجاز باستدعائي ، سمع جميع الأدب المفرد للبخاري على شيخ الإسلام أبي زرعة قاضي القضاة ولي الدين أحمد ابن شيخ الإسلام أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي بسماعه على . . . .[(٢)] .

[مات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة][(٣)]

- ٣١٥ -

عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبدالمحسن السلمي المحلي الشافعي ، القاضي محب الدين ابن الإمام الفاضل الخير .

ولد ثامن عشر ذي القعدة[(٤)] سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالمحلة العظمى . وقرأ بها القرآن ، وتلا برواية [أبي][(٥)] عمرو ، وبها أيضا على الشيخ شهاب الدين النشرتي - بفتح النون والمعجمة ، وإسكان المهملة ، ثم الفوقانية - الحيسوب ،وحفظ بها العمدة والمنهاجين : الفقهي[(٦)] والأصلي وألفية ابن مالك . ثم حج به والده سنة خمس

---

(١) المدرسة الظاهرية العتيقة : هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين . كان موضعها قاعة الخيم من القصر الكبير ، ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب من أبواب القصر . أنشأها الظاهر بيبرس البندقداري وابتدئ في عمارتها في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وستمائة ، وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمائة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٥٠٥ - ٥١٢ .

(٢) بياض في الأصل ، والسليمانية .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٨/٥ .

(٤) في المعجم الصغير ، ص ١٦١ ؛ والضوء اللامع ٥ / ٢٧ : ذي الحجة .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والسليمانية ، والمثبت من الضوء اللامع ٥ / ٢٧ .

(٦) ذكر في الضوء اللامع ٢٧/٥ : الفرعي .

وثمانمائة ، وجاور وأقرأ على الجمال بن ظهيره ألفية العراقي بحثا ، وعرض الشاطبية والرائية على الشيخ شمس الدين [المعيد][1] الخوارزمي وبحث بعضها عليه ، وأنشده لنفسه :

توطن في خـيـر البـلاد وجـا	من خوارزم مشتاقا يسمى محمدا
إذا هو لم يأنس بشئ من الورى	يؤانسه فضلا وحب محمدا

وتلا بها[2] برواية ابن كثير ونافع على الشيخ شهاب الدين القزاز ، وجوَّد بعض القرآن على الشيخ شهاب الدين بن عياش ، وسمع بها البخاري وغيره على ابن صديق . ثم رجع إلى المحلة فبحث في الفقه على القاضي بهاء الدين أبي البقاء الششيني والشيخ شهاب الدين الباريني وغيرهما ، والنحو على الشيخ بدر الدين حسين المغربي وغيره .

وكان يتردد إلى القاهرة ثم قطعها بعد سنة ثلاثين وثمانمائة ، وزار القدس والخليل ، وسمع بالقدس على الشيخ شهاب الدين الماردينى بعض البخاري ، ورافقني إلى دمياط وإسكندرية ، وكان ثقة مأمونا ، وكان قبل ذلك يتردد إليهما ، وناب في القضاء في بعض بلاد المحلة عن الجلال البلقيني ومن بعده .

أخبرنا النجار الإمام العالم الصالح أقضى القضاة محب الدين أبو الطيب عبد الله ، وأخوه الشيخ الإمام العالم أقضى القضاة كمال الدين أبو بكر ابن الشيخ الإمام أقضى القضاة بهاء الدين أبي البقاء عبد اللطيف ابن الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد السلمى الشافعي ، الشهير بابن الإمام ، بهذه الخمسة عشر حديثا المنتقاة من أول كتاب الشفاء للقاضي عياض ، قراءة منى عليه بمدينة سمنود من أعمال الغربية بالقاهرة في يوم الثلاثاء حادي عشرى شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، قالا : أخبرنا بجميع الكتاب الشيخ أبو الطيب محمد بن عمر بن على السخوى اليمنى المكي ، سماعا عليه بالمسجد الحرام سنة ست وثمانمائة ، أنا شرف الدين أبي عبد الله الزبير بن على بن سيد الكل المهلبي الأسواني ، بسماعه من أبي الحسين يحيى بن أحمد بن تامتيت اللواتي ، عن أبي الحسين يحيى بن محمد بن على

(١) في الأصل ، والسليمانية : السعيد . والمثبت من الضوء اللامع ٢٧/٥ .

(٢) أي بمكة المكرمة حال مجاورته .

الأنصاري ابن الصائغ ، أخبرنا القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي إجازة بكتاب الشفاء ، قال : حدثنا : أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه ، أنبأنا : الحسين بن محمد ، أنا : أبو عمر النمري ، أنا : أبو محمد بن عبد المؤمن ، أنا : أبو بكر محمد بن بكر ، أنا : سليمان ابن الأشعث ، أنا : موسى بن إسماعيل ، أنا : حماد ، أنا : على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" .

وحدثنا القاضي الشهيد أبو على الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه ، ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن خيرون ، قالا ، ثنا : أبو يعلى البغدادي ، ثنا : أبو على السنجي ، نا : محمد بن أحمد بن محبوب ، نا : أبو عيسى بن سورة الحافظ ، نا : إسحاق بن منصور ، حدثنا : عبد الرزاق ، أنبأنا : معمر عن قتادة عن أنس : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " أُتى بالبراق ليلة أُسرى به ملجما مسرجا فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك، أحد أكرم على الله منه ، قال : فارفض عرقا" .

حدثنا الشيخ أبو على الحسين بن محمد الجياني الحافظ فيما أجاز فيه وقرأته على الثقة عنه ، نا : أبو عمر النمرى ، نا : أبو محمد بن عبد المؤمن ، نا أبو بكر بن داسة ، نا : أبو داود السجزى ، نا : أبو الوليد الطيالسي ، نا : شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : "لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان" .

حدثنا أبو محمد بن عتاب ، نا : أبو القاسم حاتم بن محمد ، نا : أبو الحسن القابسي ، نا : أبو زيد المروزي ، نا : أبو عبد الله محمد بن يوسف ، نا : البخاري ، ثنا : محمد بن سنان ، نا : فليح ، ثنا : هلال عن عطاء بن يسار ، "قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني عن صفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفاته في القرآن "يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً

ونذيراً ، وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ،ولكن يعفو ويغفر ،ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ؛ بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعينا عميا ، وأذانا صما وقلوبا غلفا" .

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي أبي الوليد الباجي إجازة وعن أصله نقلت ، ثنا : أبو ذر الحافظ ، ثنا : أبو محمد الحموى ، ثنا : إبراهيم بن خزيم الشاشي ، ثنا : عبد بن حميد ، نا : هاشم بن القاسم عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال : "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فانزل الله تعالى : ﴿طه﴾ [1] يعني طأ الأرض يا محمد ، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[2] .

حدثنا القاضي الشهيد أبو علي بقراءتي عليه ، ثنا : أبو الفضل بن خيرون ، وأبوالحسن الصيرفي ، ثنا : أبو يعلي بن زوج الحرة ، ثنا : أبو علي السنجي ، ثنا : محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، ثنا : أبو عيسى الحافظ ، ثنا : سفيان بن وكيع ، ثنا : ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال : "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنزل الله عليّ أمانين لأمتى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[3] ، فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار" .

حدثنا القاضي حسين بن محمد الصدفي ، ثنا : القاضي أبو الوليد [4]سليمان بن خلف ، ثنا : أبو ذر عبد بن أحمد ، ثنا : أبو محمد السرخسي وأبو إسحاق وأبو الهيثم ، نا : محمد بن يوسف[4] ، نا : محمد بن إسماعيل ، ثنا : قتيبة بن سعيد ، ثنا : يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن المقبرى عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :"بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه" .

---

(١) في الأصل ، والسليمانية : السجزي . والمثبت من العبر في خبر من غبر ٢/٢٧٣ ، في ترجمة أبو بكر بن داسة .

(١) سورة طه ، الآية رقم١ .

(٢) سورة طه ، الآية رقم ٢ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية رقم٣٣ .

حدثنا أبو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه ، ثنا : أبو الفضل الأصفهاني ، ثنا : أبونعيم الحافظ ، ثنا : سليمان بن أحمد ، ثنا : أبو بكر بن سهل ، ثنا : عبدالله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح أن يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، حسب المسلم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» .

حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن على التغلبي وغيره ، قالوا : ثنا : محمد بن عتاب ، ثنا : أبو بكر بن وافد وغيره ، ثنا : أبو عيسى ، ثنا : عبيد الله ، ثنا : يحيى بن يحيى ، نا : مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت :"ما خُيِّر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها" .

حدثنا القاضي الشهيد أبو على الصدفي ، نا : القاضي أبو الوليد الباجي [و][1] أبو ذر الهروي ، نا : أبو الهيثم الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي ، قالوا : ثنا : أبو عبدالله الفربري ، ثنا : البخاري ، ثنا : محمد بن كثير ، أنبأنا : سفيان عن ابن المنكدر ، سمعت جابر بن عبد الله يقول : "ما سئل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن شئ قط ، فقال : لا" .

حدثنا أبو على الجياني فيما كتب إلى ، ثنا : القاضي سراج ، نا : أبو محمد الأصيلي ، ثنا : أبو زيد الفقيه ، ثنا : محمد بن يوسف ، ثنا : محمد بن إسماعيل ، ثنا : ابن بشار ، نا : غندر ، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق ، سمع البراء وسأله رجل : أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ، قال : لكن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لم يفر ، ثم قال : لقد رأيته على بغلته البيضاء ، وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : «أنا النبي لا كذب» ، وزاد غيره : «أنا ابن عبدالمطلب» ، فما رُئي يومئذ أشد منه – صلى الله عليه وسلم .

(٤-٤) ساقط من السليمانية .

وحدثني أبو محمد بن عتاب بقراءتي عليه ، نا أبو زيد المروزي ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبدان ، نا عبد الله ، نا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى أنس عن أبي سعيد الخدري : "كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أشد حياءً من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه ـ صلى الله عليه وسلم" .

حدثنا أبو الحسن علي بن مشرف الأنماطي فيما أجازنيه وقرأته على غيره ، ثنا : أبو إسحاق الحبال ، ثنا : أبو محمد النحاس ، نا : ابن الأعرابي ، نا : أبو داود ، نا : هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى ، نا : أبو الوليد بن مسلم ، نا : الأوزاعي ، سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال : "زارنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذكر قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطّأ عليه بقطيفة ، فركب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم قال سعد : يا قيس اصحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال قيس : فقال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اركب ، فأبيت ، فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فانصرفت" .

حدثنا الفقيه أبو محمد بن عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه ، نا : إمام الحرمين أبو علي الطبري ، ثنا : عبد الغافر الفارسي ، نا : أبو أحمد الجلودي ، ثنا : إبراهيم ابن سفيان ، نا : مسلم بن الحجاج ، ثنا : أبو الطاهر ، أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال : "غزا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – وذكر حنينا ، قال : فأعطى رسول الله– صلى الله عليه وسلم – صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ثم مائة ، قال ابن شهاب : حدثنا سعيد بن المسيب : أن صفوان قال : والله لقد أعطانى ما أعطانى وإنه لأبغض الخلق إليّ فمازال يعطينى حتى أنه لأحب الخلق إلىّ" .

حدثنا القاضي أبو عامر محمد بن إسماعيل بقراءتى عليه ، نا : أبو بكر محمد بن محمد حدثنا أبو إسحاق الحبال ، حدثنا أبو محمد النحاس ، نا : ابن الأعرابى ، نا : أبو داود ، نا : محمد بن يحيى ، نا : محمد بن سنان ، نا : إبراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شفيق عن أبيه عن عبد الله بن أبى الخمسا : «بايعت النبي – صلى الله عليه وسلم – ببيع قبل أن يبعث و بقيت لى بقية فوعدته أن آتيه بها فى مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت ، فإذا هو فى مكانه ، فقال : يا فتى لقد شققت علي أنا هاهنا منذ ثلاث انتظرك» .

وبسماع الأول وإجازة الثانى إن لم يكن سماعا ، كتب الربيع بن أنس على المسند أبى محمد إبراهيم ابن محمد بن صديق الرسام أبوه الدمشقى فى مسند عبد بن حميد بسماعه بجميع الكتاب على أبى العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم ـ نعمة الحجارة جارية من أبى بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب ـ وسماعه بجميعه خلا حديث عبد الرحمن ابن عثمان التيمى إلى حديث ابن عمر «من شهد إملاك امرئ مسلم ، فكأنما صام يوما فى سبيل الله»[١] على أبى المنجا عبد الله بن عمر بن على بن اللتى ، وإجازة منه لهذا الفوت إن لم يكن سماعا ، قالا : أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزى ، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر الداودي ، أنبأنا أبو محمد الحموى فذكره .

[ومات يوم الأربعاء ثانى ذى الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة ، فعاش ثمانياً وخمسين سنة لا تزيد شهراً ولا تنقصه][٢]

ـ ٣١٦ ـ

عبد الله[٢] بن علي بن يوسف ـ الملقب أيوب لكثرة بلاياه ـ ابن علي بن محمد البدر[٣] بن علي بن عثمان ، الشيخ جمال الدين ، الشيخ الإمام العالم الربانى المجمع على ولايته ، أبي الحسن **المشهور بابن أيوب المخزومي** الدمشقي ، نزيل القاهرة وخادم خانقاه سعيد السعداء بها .

[ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة تقريباً ، هكذا كما ظهر لى وله مما نستحضره من سنة ، ثم أخبرنى سيدى يوسف بن تغرى بردى أنه ظهر له أنه ما ولد إلا بعد سنة ثمانين][٤]

كان الشيخ جمال الدين من أرباب المقامات العالية والكرامات الظاهرة ، مع التضلع بفنون العلم ، مجمَعا على محبته وجلاله وعظمته عند جميع أهل المذاهب ، وكان عقله أكثر من علمه ، وكان لا يأكل إلا من كسب يده .

(١) فى الأصل والسليمانية : بن سيد أملاك أمر مسلم فكأنما صام يوماً فى سبيل الله . والحديث المثبت تم تخريجه من مسند عبد بن حميد ، باب أحاديث ابن عمر ٢٦٩/١ .
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٨/٥ .
(٣) في السليمانية : تكرار " . . . ابن علي بن محمد البدر " .
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣٣/٥ ، وفيه أنه ولد بعد سنة اثنين وثمانين وسبعمائة . ولعل هذا أقرب إلى قول ابن تغرى بردى .

سمعت ذكره وما كان فيه من الأحوال من غير واحد ، وأعظم ذلك أني سمعت العلامة عز الدين المقدسي ـ وكان دأبه انتقاص الناس غالبا ـ يصفه بأنه على طريق السلف علما وعملا وبيانا ، وبأنه ما رأى مثله وربما قال : إنّ وصفه يُقصّر عن رتبته جمعًا . وله كراسة في ترجمته منها ، أنه قال : أرجو أني إذا وقفت بين يدي الله الحق ـ جل جلاله ـ لم يقدر أحد يطلبني بأني أكلت مالا أو تلوثت له بعرض . وقال : صحبت العلماء سنين منها ستة أعوام ما طُفِئ مصباحى فيها قبل السحر ، فى درس مختصرات العلم[1] ، وكان سيرى فيها السير المبارك ، كل يوم من أيامي بسنة من سنى الغير ، فما استفدت من مجموع ذلك سوى أني أحطت علما بجهلي . وصحبت الصوفية مدة سنين ، فما ارتسمت فيها بشئ من العرفان غير أني حرامي وعملتى ظاهرة ، فما رفعت لى رأسا بعدها ؛ وكيف يرفع رأسه جاهل حرامي . وكان ورده فى بداءة أمره كل يوم ختمة وثلثا ختمة مع طلب العلم .

قال[2] : وقال[3] رحمه الله : وددت أنه لا يزال فى صحبتى فقيه ، كلما تحركت بحركة أو تنفست بنفس يقول لى يحل ، لا يحل ؛ حتى لا أخرج عن الوضع الشرعى ، وأقسم بالله أن لفظة شيخ ما أدخلتها أذنى ، لأنى رأيت الجوهر فما رضيت بعده بالصدف .

قال[4] : وكان جل عمله المراقبة بالقلب السليم . وكان من الرحمة والتواضع كالتراب والغيث . وكان قواما فى الحق فإذا زجر الظلمة عن مرامهم جاءوا إليه بتنمر وقد ثارت نفوسهم ، فليس بينه وبين أن يعدم نفسه وتصرفه أن يجلس بين يديه ، فيقول الشيخ : أين هو اطلبوه ؛ أى أصحاب النفوس الثائرة والرءوس الشامخة . فلا يسع ذلك الظالم إلا الخضوع . وهكذا حال من بحثه ممتحنا ، وكان إذا صار أحدهم بين يديه أمسك لحيته ؛ وتحرك الظالم بعنف و العالم والصالح برفق ، فيستلذ أحدهم تلك الحالة . وعوتب يوما على ذلك فقال : والله لو خطر فى القلب لعجزت عن فعله . يعنى ؛ أنه لا

(١) في الأصل ، والسليمانية : العالم . ولعل المثبت هو الصحيح .
(٢) القول لعز الدين المقدسي .
(٣) يعنى : عبد الله المخزومي .
(٤) القول ما زال للمقدسي .

يفعله إلا كالمضطر . وكان يجتمع به بعض من حصل له كشف ، فإذا صار بين يديه عجز عن الأخذ عنه فيفكر في نفسه ذلك الرجل ، فيقول له : مثلك مثل الضعيف البصر فى الشمس القوية لا يرى شيئا لما يقوى به من الحال .

قال : وكان من أكرم الناس وأقواهم جأشا وأزهدهم فى المباح ، وكان مغناطيس القلوب ، بحيث أن من رآه أتبعه بصره غالبا ومن جالسه تعلق به . وأسلم على يده سبعة عشر نصرانيا ويهودى واحد .

وقال : ما ولد لى ولد إلا صليت عليه صلاة الموت . وطلب منه أولاده في عيد أن يهبهم ثلاثة دراهم ، فقال : بل درهما ونصف ، وبكى وقال : من أين لأبيكم ثلاثة حلال ، فبكوا . فقال : تدلون على يا أولادي ، وعزة رب العزة ما أرجحكم في قلبي عن أولاد المسلمين مقدار ياسمينة .

واتفق له أنه عزم على الحج مرة فتكلف جمع ألف درهم فضة ، ثم كارى الجمّال ودفعها إليه فحمله نصف بريد[١] ، ثم أخذ جماله وذهب إلى بعض شأنه فهرب ، فلم يقدر عليه فرجع ، ولم يتم له حج في ذلك العام . وأقسم بالله أنه ما تأثر لذلك ولا اختلجت فيه له شعرة .

وكان لا يرى بالتأليف ، ويقول : ياما قال الناس . ولكنه في بعض الأوقات إذا تكلم يقول : هذا يكتب بماء الذهب . وكتب الشيخ خليل[٢] القابوني من كلامه نحو مائتي كراس ، وكان إذا تكلم في مقام أشهد الحاضرين ذلك المقام وأوقف نفوسهم عليه .

قال[٣] : وقال[٤] : شبهت قلبي مع لساني مثل قدمي مع طرفي ، ترى العين بريدا فتنقل الرجل خطوة ، والقلب ما يرى من المعاني ما يجل عن الوصف فيتكلم اللسان بكلمة ، وإنه لتتوارد عليّ الأجوبة فأريد الكلام بمعنى فيسبقني غيره .

---

(١) قيل هو : فرسخان أو أربعة فراسخ ، والفرسخ : ثلاثة أميال ، والميل : أربعة آلاف ذراع . انظر : تاج العروس (برد) .

(٢) هو : خليل بن عبد الله الأذرعي ، ويعرف بالقابوني . كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس مثابرا على العبادة كتب الكثير للناس بخطه الحسن . مات بالطاعون في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة . انظر : إنباء الغمر ٢ / ٤٩٨ ؛ الضوء اللامع ٣ /١٩٩ .

(٣) القول هنا للمقدسي .

(٤) القول لعبد الله المخزومي صاحب الترجمة .

ومن كلامه البديع ، وقد سئل من خير الناس؟ فقال : أتقياء الأجناس . وقال : خير الأمة أبرؤها ذمة . وقال : إذا رأيت الفقيه طلب الدنيا فاغسل يديك منه . وقال : إن الملوك إذا صحبوا أحدا ؛ فإن كان صالحا شغلوه ،وإن كان عاصيا هتكوه ، وإن كان ذا مال أكلوه ،فما يصحبهم عاقل . وقال : عاهدت الله أن لا أوافق عادة أهل الزمان . قال : حدثت[1] عهدا ولا جمعت جماعة ولا رتبت[2] حزبا ولا وجدت للنفس من حظ من عادة إلا جعلتها وراء الظهر . وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده " الحديث . فقال : إن أمكنه وجب عليه ـ وبالغ في تأكد الوجوب ـ وإن لم يمكنه فمن حسن إسلامه تركه فإنه لا يعنيه إلا بقلبه . وقال : الفكر قطب من حسن التكاليف .

وسئل عن الحلاج[3] فقال : إن الحجاج[4] قتل من العلماء خلقا كثيرا ، وشتت شملهم وأبادهم ، وقتل كبرائهم كسعيد[5] بن جبير . وقال أهل العلم عنه : إنه مات مسلما . وقالوا في الحلاج : إنه مات كافرا ، فلو أنهم يقولون بالهوى لقالوا فيمن شتت شمل كبرائهم وأبادهم بقتل فضلائهم . وتركوا من لم يشتغل بواحد منهم يوما قط ، وإذا ثبت أنهم يقولون بغير الهوى وجب على الناس اتباعهم .

وسئل عن ابن عربي[6] فقال : أما ابن عربي ، فإنه لم يوافق ملة من الملل في كفرها ، بل كفر كفرا خرق به إجماع الملل وزاد عليهم . قال الشيخ كمال الدين ولده : نقلت هذا الكلام لبعض اتباع ابن عربي المعنيين بطريقته الملازمين لكلامه ، فقال : لو كان ابن عربي حيا لقبل بين عيني الشيخ . وقال : إنه لم يعرفني أحد سواك ، سرورا بأنه علم أنه اخترع طريقة ما سبق إليها وأبدع من المقال ما لم ينسج له على منوال .

(١) في الأصل ، والسليمانية : حدث . ولعل المثبت هو الصحيح .
(٢) في الأصل ، والسليمانية : رتب . ولعل المثبت هو الصحيح .
(٣) هو : الحسين بن منصور الحلاج ، من أهل البيضاء بلدة بفارس . مات مقتولا سنة تسع وثلاثمائة بعدما اختُلف في أمره . راجع عنه : وفيات الأعيان ٢/ ١٤٠ -١٥٧ .
(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين . انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١-١٠٠هـ) ، ص٣١٤-٣٢٧ ؛ سير أعلام النبلاء ٤ /٣٤٣ .
(٥) هو : سعيد بن جبيربن هشام ، أبومحمد . قتله الحجاج سنة خمس وتسعين وما لبث أن مات بعده . انظر : تاريخ الإسلام ٦ / ٣٦٦ -٣٧٠ ؛ سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٢١-٣٤٣ .
(٦) هو : محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، محي الدين بن عربي الحاتمي . ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠هـ ، ومات بدمشق سنة ٦٣٨هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٨ ؛ نفح الطيب ٢/١٦١-١٦٩ .

قال : وسئل عن ابن الفارض[1] ، فقال : في الصحيح ما يغني عن الجريح ، وفي المتفق عليه ما يغني عن المختلف فيه ، وفي هذه البيضاء مقنع . على أنه رحمه الله لم يستفتح بذكر أحد من هؤلاء ولا مرة في عمره ، لكنه لما سئل عنهم في المشهد العام راعى صيانة ظاهر الشريعة .

وكان من أصحابه رجل قد ابتلي بالمراء والجدال بالهوى بحيث لا يطول لأحد بعده صحبة ؛ حتى ولا جلسة إلا وقع بينهم شر . فقال له : يا سيدي رأيت منك عجبا في طول هذه المدة لم أختلف أنا وأنت في شيء . فقال له : وما موجب الاختلاف . أإذا قلت لك : هذه الشمس طالعة فتقول : لا . قلت : من الجائز أن الله تعالى قد أعمى البعيد ، ومن أعماه الله فأنا عاجز عن تبصرته . فكشف عما كان فيه من المراء وتأدب .

وكان صاحب كشف يتكلم غالبا مع أصحابه بحسب خواطرهم ، فيقول لمن قاول[2] زوجته : إن الشريك إذا كان أمينا ينبغي أن يغتفر له ما يقع من سوء الأخلاق ، ونحو ذلك .

وتكلم على النازلة العظمى ـ فتنة تمرلنك قبل وصوله ـ بما لو حُفظ لبلغ مجلدة ، مع كل صاحبة بما سيقع له . فأول ما وقع له في ذلك : أنه رجع من الحج في أول سنة ثلاث[3] قبل وصول تمر بأشهر ـ وهو في الشرق إلى الآن ـ أن ظهر عليه من آثار الكمد شيء عظيم ، فسئل عن ذلك فقال : شاهدت البيت في هذه السنة مشاهدة ما وقعت لي فيما مضى من حجاتي ، وظهرت لي هذه الكائنة في تلك المشاهدة ، فمن أمكنه السفر فليسافر . ثم أخذ أسباب السفر فاكترى ، وشرع في التحميل فأتى إليه الشيخ برهان الدين[4] ابن مفلح فقال له : ما حملك يا سيدي على هذا؟ فقال : الظلم العام وضعف

---

(١) هو : عمر بن علي بن علي ، شرف الدين أبو حفص ـ وأبو القاسم ـ ابن أبو الحسن بن المرشد . ولد سنة في ذي القعدة سنة ٥٧٦هـ ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٣٢هـ . انظر : وفيات الأعيان ٣/٤٥٤-٤٥٦ .

(٢) المقصود بذلك من تشاجر أو اختلف مع زوجته فقالت له وقال لها .

(٣) أي سنة ثلاث وثمانمائة .

(٤) هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، برهان الدين بن الشيخ أكمل الدين بن الشرف ، ويعرف بابن مفلح . ولد سنة خمسة عشرة وثمانمائة بدمشق . مات ليلة الرابع من شعبان سنة أربع وثمانين بالصالحية . انظر : الضوء اللامع ١ / ١٥٢ .

رءوس الطبقات ، وتولية القفا عند الملتقى . فقال : يا سيدي إن سفرك يهد من الناس أكثر مما تهد منهم هذه النازلة . فأقام ، وقال : لئن اجتمع بي ليرين مني شيئا ما رآه من أحد قط ، غير أنه لا يراني ولا أراه . فمات قبل دخوله دمشق بأيام قلائل .

قال : وسأله الشيخ أحمد الحجيري- بفتح المهملة وكسر الجيم - بالجامع الأموي في الإقامة بدمشق فنهاه عنها ، فقال : يا سيدي ،إن السلطان قد وصلت طلائعه فبكا وقال : مثله كمثل شخص الجبال يرقص ساعة ويغطس .

قال : وأخبرني الشيخ ناصر الدين التنكزي ، قال : بينما أنا ورفيقي نتجاذب أمر السفر والإقامة ، وهو يقول : والله ما أقيم ، وأنا أقول : والله ما أرحل ، ويقضي الله أمرا كان مفعولا ، وإذا الشيخ قد أقبل فنظر إلى وقال : كل [ما][1] ملكناه ذاهب ، حنن الله عليك القلوب . وقال لرفيقي : لا تبت في البلد . فكان من أمري أنه ماسلم لي شئ قيمته درهم ، غير أن الله عطف على القلوب .

قال ولده : وخرج مع أصحابه يوم السبت ثالث شهر ربيع الآخرة إلى المقابر ، فلما كان بين صلاتي الظهر والعصر ، قال : في مثل هذا اليوم أكون تحتها- وأشار إلى الأرض- فمرض يوم الأحد ، فكان يقول لولده في أيام مرضه بعد أذان الصبح : هات لي بفلسين ماءً حارا من الحمام ، فيتوضأ به . فلما كانت ليلة السبت عاشر الشهر قال : من نحو ثلث الليل الأخير : قم هات ماءً حارا ، ثم ولى ولده على حمام لا يغلق ليلا . فلما توضأ ، ثم وضعت بين يديه مخدة وهو في النـزع متوجه ذاكر ، ويلتفت من نزعه وتوجهه فيقول : أُذن؟ يفعل ذلك حينا بعد حين إلى أن قيل : أذن . فركع ركعتين خفيفتين ثم حُمل إلى الفرش ، فوالله ما استقر رأسه على المخدة حتى خرجت الروح من رجليه . رحمه الله .

واجتمع في جنازته من الخلق ما لا يكاد تحت الحصر ، ومشوا على غاية من الخفر والسكينة لا تكاد أنفاسهم تسمع ، فضلا عن غير أن يقع كلام . فقال قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء - أكرمه الله - بعد موته بما كان يحبه في حياته من السكون ووقع ، ولما أدخل لحده كانت في الوقت الذي قال لأصحابه فيه أكون تحتها . رحمه الله . وكان له من العمر يوم موته ستا وخمسين سنة . رحمه الله .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

حدثني ابن أيوب : أن أباه لما مَرِض مَرَض موته سألهم يوما ، ما هذا اليوم؟ فقيل : عاشِر ربيع الآخرة كما تقوله العامة ـ بزيادة تاء التأنيث ـ فقال : عاشَرَ ربيع الآخرة ـ يعني بفتح الشين والراء على أنه فعل ماض ـ يشير بذلك إلى موته في ذلك اليوم متفائلا بأنه يصير إلى نعيم الآخرة فكان كذلك .

والشيخ جمال الدين فكه المحاضرة ، مليح الهادرة ، بليغ العبارة ، دقيق الإشارة ، قل أن جلست إليه إلا ملأ أذني دررا تستحق الكتابة ، من ذلك : أنه قال لي إنه لما رأى ما في دولة الظاهر[١] من التقلبات ، ورفع الأسافل ووضع الأعالي ، وانقلاب الزمان ، وتقلب الدهر : لعمري لقد باتت هذه الدولة عن الموت في قطع اللذات .

وقال لي : إنه كان في باب البريد من جامع دمشق مُعبّر أعمى ، فجاءه شخص يوما فقال : رأيت في المنام أني أكلت رمانة . فقال : الله! رمانة ، وشرع يكرر ذلك ويوهمه أن في هذا أمرًا عظيما ، حتى زاد تشوف نفس الرائي إلى معرفة تأويله ، ثم قال له : هات . فما زال به حتى أخذ منه نصف درهم . ثم قال له : هل أكلتها جميعا أو سقط منك شئ؟ فقال : بل جميعها . فقال : الله الله! وأعاد ما فعل أولا . ثم قال : هات . فأخذ منه ربع درهم . ثم قال له : ما قال المعبرون في تأويل ذلك . ثم لبث برهة ، وسأل هل مضى السائل؟ فقيل نعم . فقال : ما أسقع لحيته؟ رمانة لو أكلها في اليقظة اشتراها بفلس قامت عليه في المنام بثلاثة أرباع درهم .

وقال لي : إنه لما ولي المستعين بالله العباس[٢] من السلطنة ـ وكانت ولايته في صفر سنه خمس عشرة وثمانمائة ـ قيل : عباس بن محمد يحكم في صفر ، وحسبت حروف ذلك بالجُمّل وجمعت فكانت كعدة السنة التي ولي فيها ، وكذا حروف خليفة ملك ، فأخبر المستعين بذلك . وقيل : رجع الأمر إلى ما كان عليه واستراح الناس من دولة العجم . فلم يمض على ذلك إلا يسير حتى قبض عليه وسجن حتى مات .

[ومات فجأة سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثمانمائة بالقاهرة][٣]

---

(١) هو : جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري .

(٢) هو : العباس بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفضل . بويع بالخلافة بعهد من أبيه في رجب سنة ثمان وثمانمائة . ثم ولي السلطنة مضافة للخلافة في المحرم سنة خمس عشرة . مات شهيدا بالطاعون في جمادى الأخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٩ ـ ٢٠ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٥٧٥ ـ ٥٧٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣٧/٥ ؛ حوادث الزمان ٩٩/١ .

- ٣١٧ -

عبد الله بن عمر بن إسماعيل الفقيه ابن أحمد البطناوي[١] ، **المعروف بالفيل** ، وسبب تلقيبه بذلك أنه صنع فيلا من ثلج ، **ويعرف بابن الفقيه إسماعيل** ، وأمه صالحة بنت الشيخ أبي هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي هريرة ابن الذهبي .

ولد قبل سنة خمس وتسعين وسبعمائة[٢] ، بكفر بطنا[٣] من غوطة دمشق . لقيته يوم السبت من عشري جمادي الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة بجامع كفر بطنا في جماعة من أهل العلم ، وأخبرنا أنه سمع جده لأمه لكنه لا يعرف ما سمع عليه ، و أجاز لنا جميع ما يجوز له روايته ، وأخبرني أنه قرأ على جده الفاتحة ، ومن : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى سورة الرحمن .

- ٣١٨ -

عبد الله بن عبد الله بن جمال بن غنايم بن سليم البطناوي ، المعروف بابن الجمال .

ولد بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وأخبر أنه صلى وراء أبي هريرة ابن الذهبي ، وأنه لا يذكر أنه سمع عليه ولا أجازه ، لكن الذي يغلب على الظن أنه لا يخلو من سماع عليه . لقيته في التاريخ والمكان مع المذكورين ، وأجاز لنا ما يجوز له وعنه روايته .

- ٣١٩ -

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن علي بن جماعة بن [حازم][٤] **بن صخر الكناني الحموي الأصل المصري الشافعي ،**

---

(١) كذا في المعجم الصغير ، ص١٦٢ ، وفي الضوء اللامع ٥ / ٣٧ : الكفر بطناوي .

(٢) ومات قريب الستين . انظر : الضوء اللامع ٥ / ٣٧ .

(٣) كفربطنا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه - وبعض يفتحها أيضا - ثم راء ، وفتح الباء الموحدة ، وطاء مهملة ساكنة ، ونون ، من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية . انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٤) الأصل . حاتم . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٦٢ . ومن ترجمة عبدالله بن محمد الآتية .

جمال الدين ابن الإمام العالم سراج الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة .

ولد سنة ست وستين وسبعمائة تقريبا .

[مات ليلة الجمعة العشرين من محرم سنة أربعين وثمانمائة][١]

- ٣٢٠ -

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن جمال الدين الهيثمي ، ولد أخي الحافظ نور الدين[٢] نزيل التربة الظاهرية[٣] برقوق بالصحراء من القاهرة .

ولد سنة ستين وسبعمائة .

[مات بالقاهرة يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد][٤]

- ٣٢١ -

عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن على بن فضل بن ثامر - بالمثلثة - ابن إبراهيم العكي الفزاري العبسى اليمنى الحنفي **المشهور بالنجري** - بفتح النون وسكون الجيم ثم مهملة - نسبة إلى قرية قديمة لا تعرف الآن ، يقال أنها كانت لأحد أجداده .

ولد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث - بضم المهملة وآخره مثلثة - من بلاد عبس ، وقرأ بها القرآن . وبحث على والده في النحو والأصلين والفقه ، وعلى أخيه علي بن محمد . ثم حج سنة ثمان وأربعين وفي التحريم رحل إلى القاهرة فوصل إليها في ربيع الأول سنة تسع وأربعين ، فبحث بها في العربية والنحو والتصريف على الشيخ عمر بن قديد وأبي القاسم النويري ، وفي المعاني والبيان على

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣٨/٥ .

(٢) هو : علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي . ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . مات في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ - ٢٠٣ .

(٣) أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق على قبر أبيه بالصحراء ، وهي أحسن تربة بنيت بالصحراء . انظر : النجوم الزاهرة ١٣ / ١٠٢ - ١٠٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٣ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٨٢/٤ ؛ الضوء اللامع ٤٧/٥ .

التقي الشمني ، وفي المنطق على الشيخ أبي بكر الحصبي وليس بالسامي ، وفي علم الوقت على عبد العزيز الميقاتي ، وحضر في الهندسة عند الشيخ أبي الفضل المشدالى البجائي قليلا في إقليدس ، ففاضت عليه بركاته فحل غالب الكتاب بمفرده ، وكان إذا أشكل عليه فيه شئ راجعه فبينه له . وطالع في الهيئة شرح الشريف الجرجاني على الجغميني ، فكان لا يشكل عليه منه إلا قليل . قيل عنه الشيخ أبا الفضل . وكذا التبصرة لجابر بن أفلح . وفي الفقه على الشيخ أمين الدين بن الأقصرائي ، والشيخ عبدالرحمن(١) شيخ الظاهرية . وتقدم في غير هذه العلوم ، واشتهر فضله وامتد صيته لاسيما في العربية . أنشدني يوم الخميس ثاني عشري ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمسجده من رحبة العيد من لفظة لنفسه :

بشاطئ حوث من ديار بنى حرب ... لقلبى أشجان معذبة قلبى

فهل إلى تلك المنازل عودة ... فيفرج من همى ويكشف من كربى

سألته عن ديار بني حرب فقال :هم فخذ من عبس - بالباء الموحدة تعرف القرية بهم .

- ٣٢٢ -

عبد الله بن محمد بن أبى جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد ابن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي(٢) إبراهيم الممدوح بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، الحسينى الإسحاقى الحلبى الشافعى ، السيد عفيف الدين - نقيب السادة الأشراف بحلب - ابن السيد الأمير النقيب بدر الدين ابن السيد النقيب الأمير أبى جعفر عز الدين ، من بيت علم وفضل ودين وله شرف من الجهتين ؛ الأب والأم .

[ولد فى عاشر ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة ، ومات بعد سنة ستين](٣)

---

(١) هو : عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد ، عضد الدين بن نظام الدين الصيرامي القاهري الحنفي . ولد في ثامن شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . ومات في يوم الجمعة منتصف ربيع الثاني سنة ثمانين فجأة .انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، والسليمانية

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٥/٤٤ .

- ٣٢٣ -

عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد ، المعروف بابن الحاج المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ، موقع ابن مفلح نظام الدين[١] نزيل الصالحية بقرب حمام الكأس .

ولد فى شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة[٢] .

- ٣٢٤ -

عبد الله بن محمد بن خلف بن وحشى الششينى - بشينين معجمتين بعدهما تحتانية وقبل ياء النسب نون - المحلى ثم المزي ، من أصحاب الشيخ محمد السطوحى ، نزيل تربة القطان من المزة .

ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٣] .

- ٣٢٥ -

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر ، الكنانى الحموى الأصل القدسى الشافعى ، خطيب المسجد الأقصى الشريف .

ولد فى ذى القعدة سنة ثمانين وسبعمائة .

[مات بالرملة يوم الجمعة حادى عشرى ذى القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة][٤]

---

(١) هو : عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح ، أبو حفص نظام الدين بن التقي الراميني المقدسي الصالحي الحنبلي ، ويعرف بابن مفلح . ولد سنة إحدى - أو اثنين - وثمانين وسبعمائة . مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين . انظر : الضوء اللامع ٦ / ٦٦-٦٧ .

(٢) مات سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٥ / ٦٦ - ٦٧ .

(٣) أغفل السخاوي أيضا تاريخ وفاته .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٦ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٤٩/٥ ؛ حوادث الزمان ٩٢/١- ٩٣ .

- ٣٢٦ -

عبد الله بن محمد بن أبى محمد عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان ابن جعفر بن يحيى ، قاضى القضاة أبو محمد جمال الدين بن معين الدين أبى عبدالله بن بهاء الدين المخزومى **الدمامينى السكندرى** المالكى .

ولد [سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بإسكندرية ، وتوفى بها يوم الأحد ثانى عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة][1]

- ٣٢٧ -

عبد الله بن محمد بن لاجين بن عبد الله الناصرى الحنفى الشهير بابن خصبك ، وهو عمه أخو أبيه ، شهر به ، وأخبرنى أن جده لاجين من مماليك الناصر محمد بن قلاوون .

ولد جمال الدين سنة إحدى وسبعين و[سبعمائة][2] تقريبا ، وقرأ القرآن وحفظ بعض الإلمام لابن دقيق العيد ، وجميع ألفية ابن مالك ، والمنار فى أصول الحنفية ، والقدورى . واشتغل بالفقه والنحو على قريبه الشيخ بدر الدين بن خصبك ، والشيخ شهاب الدين العبادى ، والشيخ سراج الدين قارئ الهداية . وحج سنة إحدى وثمانمائة رجبيا وجاور بقية السنة ، وسافر إلى دمشق ، وزار القدس والخليل ، ودخل ثغرى دمياط وإسكندرية .

وهو شيخ نير ، وله رزق واسع يعيش فيه ، سمع البخارى على ابن أبى المجد ، والمجلس الأخير بحضور : البرهان الشامى ، والزين العراقى ، والنور الهيثمى بأسانيدهم .

[ومات يوم الأحد ثانى جمادى الأخرة من سنة اثنتين وستين وثمانمائة][3]

---

(١) بياض في الأصل والسليمانية وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٦ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٤/١٩٠-١٩١ ؛ الضوء اللامع ٥/٥٣ ؛ التبر المسبوك ١/٨٢-٨٣ .

(٢) في الأصل والسليمانية : ثمانمائة . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٦٧ . وهو الصحيح .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٥/٦٣ .

- ٣٢٨ -

عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بيرم بن عبد العزيز بن خليفة بن مظفر بن صعلوك ، القاضى تاج الدين القرشى الميمونى ، الشافعى الحفظة . هكذا أملى علي نسبه وكتبه لى بخطه مرة بعد أخرى ، فأسقط عبد العزيز وكتب جعفرا فى موضع مظفر ، فالله أعلم .

ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بتربة بشير الناصرى بالقرافة ، حفّظه والده القرآن وكتبا كثيرة ، وهو مجيد لحفظها غير أنه لا يفهم ما فيها ، فإذا سئل عن المسألة يسرد الباب كاملا . وجدُ جدّه بيرم - بفتح الموحدة بعدها تحتانية ثم مهملة واحدة فميم - باسم الشهر بالتركى ، وأحد أجداده صعلوك - بضم أوله ثم عين مهملة واحدة - كان قال لى : إنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وصلى به ، فكانت خطبته : الحمد لله الذى منّ عليّ بحفظ كتابه العزيز فى مبدأ سن التمييز .

ثم حفظ الإلمام لابن دقيق العيد ، والتسهيل ومنهاج النووى ، ومختصر ابن الحاجب الأصلى ، والشاطبية والرائية ، وعرضهم سنة ست و ثمانين على السراجين : البلقينى وابن الملقن ، والزين العراقى ، والبرهان الإبناسى وغيرهم . ثم حفظ بعد ذلك تلخيص المفتاح ، والفصيح لثعلب ، وألفية العراقى ، ومنهاج الأصلين للسراج البلقينى ، وعرضهم على جماعة . ثم حفظ الشفاء وهو شيخ ، وكان فى سنة أربعين وثمانمائة يريد عرضه ، وحفظ غالب المقامات للحريرى ، وغالب الحاوى ، وسمع الحديث على مشايخ عدة فسمع على : الناصر الزفتاوى بمصر ، والسراج البلقينى- معترفين- البخارى بفوت ، وعلى البخارى كاملا ، ومسلما على الحلاوى ، وأنه تفقه على الإبناسى : بحث عليه المنهاج للنووى جميعه ، وعلى السراج بن الملقن بعضه ، وحضر دروس البلقينى ، وأنه بحث التلخيص على الجلال القبانى ، وفى النحو على الشمسين : الغمارى والبساطى ، وتلا ختمة كاملة برواية القراء الثلاثة عشر على : الشمس العسقلانى إمام الجامع الطولونى[1] ، وعلى الشرف يعقوب ختمة كاملة برواية أبى عمرو ، وكذا على الفخر الضرير إمام الجامع الأزهر .

---

(١) هذا الجامع على جبل يقال له جبل يشكر فيما بين القاهرة ومصر ، أمر ببنائه الأمير أحمد بن طولون ، وابتدئ فيه سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفُرغ منه في شهر رمضان سنة خمس وستين . انظر : الخطط المقريزية ٤/٥٩-٦٤ .

وولى مشيخة الخانقاه القوصونية[١] ، وتداريس مدارس عدة[٢] ، وولى نيابة القضاء عن الصدر المناوى فمن بعده ، وقال : إنه أجاز له جماعة بالإفتاء والتدريس . قلت وعلى كل حال ، ففى فهمه وقفة شديدة .

وله نظم من الفنون وليس له من الأبحر شىء ، أنشدنى منه يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة أربعين وثمانمائة : [مجزوء الرمل]

جواد صبرى قد كبا ... بالله ارحمينى مرحبا
لك وجه يحكى القمر ... والطرف منكى فيه حور
والقد هُوْ غصن الشجر ... ست تسمى مرحبا
السحر من طَرْفك حقيق ... والفم هُوْ خاتم عقيق
والخصر هو ناحل رقيق ... والعُنْق فاق عنق الظبا
الشهد فضلة ريقكِ ... والليل بهيم من شعركِ
والصبح من ضوء فرقكِ ... والردف من كثبان سبا

[مات فى أواخر شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة][٣]

ـ ٣٢٩ ـ

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عمر بن عيسى بن عمر بن على بن سلامة البيتليدى ـ بموحدة ، ثم تحتانية ساكنة ، ثم فوقانية مفتوحة ، وبعد اللام تحتانية ساكنة ، ثم دال مهملة ـ المقدسى ثم الصالحى ، نزيل [الضيائية][٤] .

ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة .

[ومات فى حدود سنة أربعين وثمانمائة فيما أظن][٥]

---

(١) خانقاة قوصون : وتقع في شمال القرافة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون بباب القرافة ، أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها في سنة ست وثلاثين وسبعمائة . انظر : الخطط المقريزية ٤ / ٧٧٨ .

(٢) حيث درس الفقه بالشريفية البهائية ، وفي مدرسة ابن أقبغا آص . انظر : الضوء اللامع ٥ / ٦٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٦٥/٥ .

(٤) فى الأصل ، والسليمانية : السابية . والمثبت من المعجم الصغير ، ص١٦٧ ؛ الضوء اللامع ٦٨/٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٧ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٦٨/٥ .

- ٣٣٠ -

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن أحمد بن غانم بن أبى بكر ابن محمد بن موسى بن غانم بن عبد الرحمن بن أبى الحسن بن عبد الله بن على بن غانم بن إبراهيم بن غانم بن على بن حسين بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن نقيا بن عامر ـ ماء السماء ـ ابن حارثة الغطريف ، الشيخ الإمام العالم زين الدين بن بنانة ـ بالموحدة وبين النونين ألف ـ القدسى الشافعى الصوفى الرحال .

دخل بلاد المغرب والروم وغالب البلاد وطوف . له النظم والنثر . ولد فى العشرين من رجب سنة ست وثمانين[١] ، ثم قرأ بها القرآن ، وبحث النحو والصرف على والده ، وكذا بحث عليه الفرائض والفقه والمعانى والبيان . وبحث على الشيخ عبد العزيز الفرنوي فى المعقولات ، وسلك على يده طريق القوم ، ولازمه عشر سنين . وبحث منهاج البيضاوى على الشيخ نصر التونسى بالقدس . ورحل إلى المغرب فى حدود سنة خمس عشرة ، وأقام هناك إلى أن حج من تونس سنة سبع عشرة ، ثم رجع إلى تلك البلاد وطوف بها ، ولقى مشايخ من أجَلِّهم : الشيخ إبراهيم المسراتى فى مُسراتا ـ بضم الميم بعدها مهملة ، وآخره تاء مثناة ـ نسبة إلى مسراتا قرية ببلاد طرابلس ، والشيخ محمد المغربى الأسمر فى تونس ، والشيخ عبد الرحمن ابن البنا فى تلمسان[٢] ، والشيخ أبو يحيى الشريف بها أيضا ، وكذا الشيخ الحسن المعروف بأبى الركاب ـ بالكسر والتخفيف ، والشيخ أحمد بن زاغو البهلول بن مازن بن الأزد ـ وهو درّى ، وقيل : درًا ـ ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود .

ثم رجع إلى القدس بعد سنة عشرين ، فاجتمع بالشيخ زين الدين الخافى وصحبه وسلك على يده ، ورحل معه إلى بلاد الشرق ولازمه ثلاث سنين : وطوف مابين هراة[٣]

---

(١) وتوفي ـ رحمه الله ـ مزاحما للأربعين . انظر : الضوء اللامع ٤ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٢) تلمسان : بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهملة ، وبعضهم يقول تنمسان -بالنون عوض اللام - بالمغرب ، وهما : مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر اختطهما الملثمون ملوك المغرب . انظر : معجم البلدان ٢/ ٤٤ .

(٣) هراة : بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، بناها الأسكندر الأكبر . انظر : معجم البلدان ٣٩٦/٥-٣٩٧ .

وهذه البلاد ، واجتمع فى تلك البلاد بأكابر من العلماء منهم بهراة : جمال الدين الواعظ ، والشيخ جلال الدين القايني[١] ، وولد الشيخ سعد الدين التفتازانى .

ثم رجع إلى القدس فأقام بها مدة ، ثم رحل إلى الروم يسلك بالناس التصوف ، وأقام بها ثلاث سنين ولم يتردد إلى أحد ، وتردد إليه الناس الأكابر ومن دونهم ، وطلبه السلطان مراد بك بن عثمان فلم يذهب إليه ، فأتاه ، فاختفى منه ولم يجتمع به ، ثم رجع إلى القدس فأقام بها .

وكان بينه وبين الملك الظاهر جقمق صحبة أكيدة وهو أمير ، وبشره بالملك فوعده أنه إن ولى السلطنة يعمر له زاوية فى القدس ، فلما ولى لم يوف بذلك . فانقطع الشيخ زين الدين عن الناس جملة ، وبجامع ميدان القمح ظاهر باب القنطرة .

وهو شيخ حسن منور ، عليه سمت الخير والصلاح ، وعنده سلامة فطرة ، ويقع له مكاشفات ومراآة عجيبة ، ونظم كثيرا ، منه ما أنشدنيه يمدح الشيخ زين الدين الشافعى : [الطويل]:

فقم واغتنم خيرا يعز بعصرنا ... وسلم له الأحوال فى السر والجهر
فقد جُلتُ فى الأقطار ثم بستة ... كمثل لزين الدين لم ألق فى النحر

كنت سألته أن يذكر أحوال رحلته والبلاد التى دخلها ، والأشياخ الذين اجتمع بهم ، فاعتذر بأن ذلك يطول جدا وأملانى ما تيسر ذكره هنا ، ثم بسط لذلك وابتدأه- أعانه الله على إكماله- وذكر فى أوله سؤالى له ذلك فى أبيات : [الطويل]

رويدك يا حادى مطايا أحبتى ... ترفق بحالى كى أترجم رحلتى
على رحلة مشحونة بغرائب ... كبحر تبدى منه كل عجيبة
فى بطن أمى بشرتنى بخرقة ... تشير إلى قربى من الله خرقتى
فبشرها بالخير والسير والدى ... وقد أخبرتنى ذاك من بعد نشأتى

يشير إلى أن والده قال حين وضعته أمه : أبشرى ، إن هذا الولد يكون صالحا ويكون كثير الأسفار .

---

(١) نسبة إلى بلدة قاين ، بعد الألف ياء مثناة من تحت وآخره نون ، بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان . انظر : معجم البلدان ٣٠١/٤ .

- ٣٣١ -

عبد اللطيف بن أبى الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن حمود بن ميمون بن إبراهيم ابن على ابن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب ، الحسنى الفاسى الأصل المكى ، قاضيها وإمام المقام بها ، **سراج الدين أبو المكارم الحنبلى** الإمام العالم ابن عم تقى الدين[1] .

ولد [فى شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ومات فى أوائل سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فى مكة المشرفة][2]

- ٣٣٢ -

عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحق بن عبد الملك بن عبد الله الجوجري الشافعى ، زين الدين بن شمس الدين بن جمال الدين ، وسلفه كلهم فقهاء ، وجده الأعلى عبد الله كان مغربيا من فاس[3] يعرفون ببنى البخشور قدم إلى البخشور فأقام بها ، وله هناك مسجد مشهور به ، وهو يعرف بالشيخ عبد الله بن المغربى .

وكان من أولياء الله . له كرامات شهيرة فى تلك البلاد ، منها : أنه كان كثير الكتابة للمصاحف ولا يوجد فى شئ منها شئ من الغلط ؛ وذلك أنه كان إذا وضع القلم لتكتب الغلط جف حبره ، فلم يؤثر فى الورق ، فيرجع إلى نفسه فيتذكر ويكتب الصحيح . وأولد ابنه عبد الملك ، واستمر هو وذريته بدميرة[4] إلى أن انتقل جده جمال الدين محمد إلى

---

(١) في الضوء اللامع ٤ / ٣٣٣ : حفيد عم والد التقي الفاسي .

(٢) بياض فى الأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٨ . وانظر أيضاً : حوادث الدهور ١٩٤/١ ؛ الضوء اللامع ٣٣٣/٤-٣٣٤ ؛ التبر المسبوك ٢٠٣/٢ ؛ حوادث الزمان ٥٠/١ .

(٣) فاس : بالسين المهملة ، مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر مختطة بين ثنيتين عظيمتين . انظر : معجم البلدان ٤ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) دميرة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء مهملة . قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . انظر : معجم البلدان ٢ / ٤٧٢ ؛ القاموس الجغرافى ق٢ ج٢/٨٦-٨٧ .

جوجر[١] فأولد بها ولده جمال الدين عبد الله . واشتغل [بالفقه][٢] والقراءات ، فتلا بالسبع على الشيخ محمد المرشدى ولىّ الله ، واستمر بجوجر إلى أن وُلد زين الدين عبداللطيف بها في سنة خمس وثمانين وسبعمائة[٣] فيما رآه بخط أبيه ، وقرأ بها القرآن برواية أبى عمرو على الفقيه شعيب . وحفظ التفسير وألفية ابن مالك ، والمنهاج للبيضاوى ، والمفصل للزمخشرى ، وملحة الإعراب والجمل للزجاجى ، والمقامات للحريرى ، والبردة ، والشقراطسية ، وشرح البردة لابن الخشاب ، وشرح الشقراطسية لشخص أندلسى ، وعرض بعضها على جماعة منهم السراج البلقينى ، وأخذ الفقه والنحو على البدر النابتي في جوجر - وكان متمكنا بالعلم معظما عند السراج البلقيني جدا - وعلى الشيخ زين الدين عبد اللطيف بن محمد الكرميني قاضي المحلة ، والمجد البرماوي ، والفقه وحده على البرهان البيجوري . وأخذ النحو عن [البدر النابتى][٤] ، وأخذ الأصول عن المجد البرماوي ، وبحث المقامات على الشيخ شمس الدين الحبتى الحنبلي شيخ الخروبية .

وانتقل إلى القاهرة سنة ثلاث وعشرين ، واستمر مقيما بها إلى أن [لبس][٥] . وأنشدني من لفظه لنفسه : [الوافر]:

ولمـا إن بدا برهان شيخي ... وقـد وضح الدليل بلا نزاع

تمثل كعبة تجلى لفكري ... وكم شرفت بقاع بالبقاعي

وأنشدني أيضا يمدح شيخنا : [الكامل]:

ولمـا إن بدا برهان شيخي ... وقـد وضح الدليل بلا نزاع

تمثل كعبة تجلى لفكري ... وكم شرفت بقاع بالبقاعي

قاضي القضاة زكى بك الإيمان ... وتتوجت بزمانك الأزمان

يا من يقصّر عن بلوغ مديحه ... كنه البليغ لو أنّه سحبان[٦]

(١) جوجر : بجيمين مفتوحتين وراء ، بليدة بمصر من جهة دمياط في كورة السمنودية . انظر : معجم البلدان ١٧٨/٢ ؛ القاموس الجغرافى ق٢ ج٢/٨٦ .

(٢) بالأصل ، والسليمانية : بالله . والمثبت من الضوء اللامع ٣٣٦/٤ .

(٣) ذكر في الضوء اللامع ٤/ ٣٣٧ ، أنه : مات قريب الأربعين تقريبا .

(٤) ساقط من الأصل ، والسليمانية . والمثبت من الضوء اللامع ٣٣٧/٤ .

(٥) فى الأصل والسليمانية : لبسه . ولعل المثبت هو الأصح .

(٦) يقصد به سحبان بن وائل أحد المشهورين بالبلاغة والخطابة عند العرب .

والشمس تشهد بالضياء لنفسها فهي المبرهن عنه والبرهان
فضل به نطق الحوت كما به سمع الأصم وأبصر العميان

منها :

شيخ علي أبوابكم متطفل قد أسقطت أسنانه الأسنان
ولا فارس الهيجاء في حرب ولا في السلم يعرف بيته الضيفان
ولعبدكم عربية لكنها رقدت فليس تحبرها الأرسان
ومزيتي في الشعر عالية إلى الـ بهموت لم يحسن بها حسان
وإذا العروض رآه ولي معرضا عنه فلا كيلٌ ولا ميزان

- ٣٣٣ -

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر بن يفتح الله ، زين الدين بن شمس الدين السكندري .

ولد [ولد فى رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة بإسكندرية ، ومات بمنزلة خليص راجعاً من الحج سادس عشرى ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة][(١)]

- ٣٣٤ -

عبد الملك[(٢)] **بن حسين بن علي ، تاج الدين أبو المكارم بن البدر أبي عبد الله** ابن النور أبي الحسن ، **الطوخي الشافعي المقرئ المؤدب أبوه .**

سمع التاج الطوخي جميع صحيح البخاري على قاضي القضاة عزيز الدين أبي عبدالله محمد بن الناصر أبي عبد الله بن محمد بن الصدر أبي الفرج عبد الرحمن القرشي الزبيري المليجي الشافعي ، بسماعه لجميع الكتاب على البحر الحجار ، ووزيرة

(١) بياض بالأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٦٩ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣٣٧/٤ .

(٢) ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، وتوفي في مستهل رجب سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٥ / ٨٤ .

بسندها عن ابن أبي التائب ، وبسماعه على مشايخ آخرين ، أعنى عن التطويل بأسانيدهم هذا السند الذي انتهي إليه العلو ، صح ذلك ٢٩ مرة آخرها يوم الأحد ٢٤ شعبان سنة ٧٩٢ بقراءة الشهاب الكلوتاتي من أوله إلى آخر الجزء العاشر من ثلاثين ، وآخره باب الصلح بالدين والعروض ، ثم إلى آخر الصحيح بقراءة الشمس محمد بن الزين أبي أحمد عباس بن الشهاب أبي العباس أحمد العاملي الشافعي بمنزل المسمع بدرب أمير حسين بجوار مدرسة ابن الغنام[1] قرب جامع الأزهر بالقاهرة ، وكانت القراءة من نسختين : إحداهما في عشرة أجزاء بتربة سيدي عبد الله المنوفي ، والطبقة على العاشر منها ، وأجاز المستمع . وسمع عليه أيضا ثلاثيات البخاري الداخلة في سماعه بجملة الصحيح مفردة بالمكان والزمان بقراءة العاملي . ومن خط الضابط يوسف بن محمد القحافي لخصت ، وصحح المسمع تحت خطه .

وجميع صحيح مسلم على الصلاح البلبيسي بذلك السند الطويل النازل في ٢٥ مجلسا ، آخرها يوم الثلاثاء العشرون من رمضان سنة تسعين وسبعمائة ، بمنزل شيخ الخاصكي الظاهري بقرب مدرسة السلطان حسن ، من نسخة في ٤ أجزاء قرئت على ابن الصلاح وعليها خطه "صح" بقراءة الشهاب الكلوتاتي ومن خطه استفدت ، قاله الضابط الجمال عبد الله بن خليل الماديني الشافعي ، وأجاز المسمع وصحح تحت خطه .

وسمع التاج الطوخي جميع الشاطبية على الشمس أبي عبد الله محمد بن الشهاب أبي العباس أحمد بن الشمس محمد بن الشهاب أحمد الشهير بالعسقلاني- إمام جامع طولون - بقراءته لها على التقى محمد بن أبي العباس أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الشهير بالصائغ ، بقراءته على الكمال أبي الحسن على بن شجاع ابن سالم الضرير عن مصنفها ، صحح في الخلوة واحد في سادس شهر ربيع الآخرة سنة تسعين وسبعمائة ، ومن خط أبي السامع نقلت ، وصحح المسمع تحت خطه وأجازه .

وقرأ الشاطبية أيضا على البرهان الشامي ، بقراءة لها على قاضي القضاة البدر محمد ابن جماعة ، وبسماعه لها عليه مرة أخرى بسماعه على الخير أبي الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري ـ عرف بابن الأزرق ـ بسماعه من ناظمها ، صح في

(١) وتعرف أيضا بالمدرسة الغنامية ، وتقع هذه المدرسة بحارة كتامة عند الجامع الأزهر داخلة عن المدرسة العينية . أنشأها ابن غنام ، وهي الآن معطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس . انظر : الخطط التوفيقية ٦ / ٢٨ .

مجلس واحد يوم الثلاثاء مستهل ربيع الآخر سنة ٧٩٩ بقاعة العز بن جماعة من جامع الأقمر ، وسمع معه أخوه المحب أبو الطيب محمد ، وأجاز المسمع .

وقرأ الرائية للشاطبي على الشامي المذكور بسماعه على الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، بقراءته على الزين أبي على الحسن بن عبد الكريم ابن عبد الوهاب الغماري المالكي المقرئ سبط زيادة ، حدثنا بها من لفظه الزاهد أبو عبدالله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، بسماعه من الشاطبي ، صح ذلك في ثاني الشهر من السنة بالمكان وأجاز المسمع ، ومن خط الكلوتاتي نقلت .

وتلا بالسبع من الشاطبية والتيسير والعنوان ، على الشيخ فخر الدين أبي عمرو عثمان إمام جامع الأزهر ، بقراءته على السيف أبي بكر بن أيدغدي بن الجندي ، والمجد إسماعيل الكفتي ، والمجد حرمي ، وغيرهم بأسانيدهم ، ومن خط الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم العفصي الأزهري ، وشهد عليه عبد المنعم البغدادي في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة ، والنجم محمد بن محمد بن محمد الباهلي الحنبلي وغيرهما .

ـ٣٣٥ـ

عبد الملك بن علي بن أبي المُنى بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقي ابن عبد الله بن أبي المُنى [البابي][1] نسبة إلي مدينة الباب[2] بحلب ، الشيخ عبيد ، شيخ الإقراء بحلب ، نائب الخطابة بجامعها ، الإمام العالم الفقيه النحوي الصالح .

ولد [فى حدود سنة ست وستين وسبعمائة ، ومات فيما قال شيخنا فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وقال كانت جنازته حافلة ، ثم رأيت بخط النجم أن موته كان يوم الجمعة ثالث الشهر ، وأنه صلى عليه شيخنا الحافظ برهان الدين بعد صلاة الجمعة بالجامع الكبير ودفن بمقبرة الصالحية خارج باب المقام][3]

(١) في الأصل والسليمانية : الشهابي . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ١٧٠ ؛ الضوء اللامع ٥ / ٨٧ .

(٢) وتعرف بباب بزاعة : بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب ، بينها وبين منبج نحو ميلين وإلى حلب عشرة أميال . انظر : معجم البلدان ١ / ٣٠٣ .

(٣) بياض فى الأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٠ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٣٠/٤ ؛ الضوء اللامع ٨٧/٥ .

- ٣٣٦ -

عبد المنعم بن محمد بن عبد المولى بن عبد القادر بن عبد الله ، المقرئ الأديب البغدادي .

ولد سنة اثنين وسبعين ، ثالث عشري محرم[١] ببغداد وقرأ بها القرآن ، وارتزق من الحياكة . حج إحدى عشرة مرة ؛ أولها سنة سبع وثمانمائة ، وزار القدس مرارا وطوف البلاد ؛ سمرقند وما دونها إلى القاهرة . واشتغل بنظم الفنون ففاق فيها ، وامتدح سلطان الحصن خليل[٢] وغيره من الأكابر .

اجتمعت به يوم الأربعاء تاسع عشري شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، فأنشدنا من لفظه لنفسه - والتزم جناس القلب في أواخر الأبيات - بالجامع الكبير بالمحلة ، وسمع ابن الإمام وابن فهد : [الرجز]

أضحت سلاطين الهوى جائره ... من جورهم ها أدمعي جاريه

في حب خَوْد تيمتني بخال ... في خدها الوردي يا عم خال

نظرتها تهتز من فوق خال ... همت وقلت مثلها ما يخال

فيها حوىً فيها بلا غائلة ... المسك والماورد والغالية

رضا بها قد أمتزج بالرحيق ... ورشفه يطفي لهيب الحريق

وسلطها بدر تبدي شريق ... وقدها غصن مهفهف رشيق

به لأرواح الأمم سائمه ... فيالها من رتبة ساميه

مع منيتي غاية مرامي شهود ... كل الخلائق لي عليها شهود

من حبها نُجْبُ اصطباري أقود ... وفي الحشا النار ذاتُ الوقود

ما حيلتي يا سادتي ما ليه ... فتى وهي عن صحبتي مائلة

قد أُفتتنوا في الهوى يا رفاق ... وقد كُوى قلبي بجمر الفراق

---

(١) أهمل البقاعي في المعجم الصغير ، ص١٧٠ ؛ والسخاوي في الضوء اللامع ٨٩/٥ ، ذكر تاريخ وفاته .

(٢) هو : خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد ، الصالح ثم الكامل أبو المكارم ابن الأشرف أبي المحامد ابن العادل أبي المفاخر الأيوبي . استقر في مملكة حصن كيفا بعد قتل والده سنة ست وثلاثين وثمانمائة . قُتل صبرا في ربيع الأول سنة ست وخمسين . انظر : حوادث الدهور ١ / ٣٢٦ ؛ المنهل الصافي ٥ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ؛ الضوء اللامع ٣ / ١٩١ - ١٩٢ .

وبعــدهم والله مــا العــيش راق ومن يكن يهوى المـلاح الرشـاق
يصــبــر ولو أعــضــاؤهم واهيــة وإن تــسـلـى أمـــــــه هـاويـة
يا صاحبي إن جئت دار السلام في حـيـهـا قف حـيـهـا بالسـلام
وقل لهـــا عني وحق الســلام مـا انثنى عن حـبـهـا والسـلام
إن أنكرتْ من للحـشـا سـاليـه ودي شـهـودي أدمـعي سـائله
طرفي نظر مــغنى سناها ودار بني لهـــا في القلب ربعـــا ودار
قست سقت قلبي همو من عقار وقـد وقـد عـبـتـو وبعـثـو عـقـار
عــسى تكن بالنظر لى شـايفـه أوهي لأمراض الحـشـا شـافـيـه

وأنشدنا كذلك له جزلا : [رجز]

حـــسبي الـذي كــــمـــا لو مـــا للقـــمـــر كـــمـــا لو
فـي وجـنـتـــــو وخــــــالو طـرفـي بـهـت وخـــــــــالـوا
وي من جــــمـــــالو يلمح ذاك فـي منـامــــــو يحـكـم
حـــــبـي ســـخي وجــــودو فـــاق جــــمـــيع وجـــودو
ســــــيف نـاظر وحـــــدود ومـــاضي عـــبـــر خـــدود
والخـــــد أبيض أمـــــسح والشـــعـــر أســود أســحم
اذكـــر نـهـــار لـمـــحـــتـــو كـل المـنـافـــر حـــتـــو
من مـــقلتـــو جـــرحـــتـــو حـــيـن بالنظر مـــرحـــتـــو
وي من عــــشق ويمـــــزح يــحــكــم هــو بـي ويـزحـم
كــل الــمــنــاخــلــيــلــي أمـــــــــرح إذا حـلـى لـي
حـــيث يشـــتـــفي غليلي دار قـــــال لـي يـا عـلـيـلـي
من حــــبـني ويمــــرح من طيب ومـــالـي يحــــرم
عـني منع ســـلامـــو روحي افـــد ســـلامــــو
حــــبي الذي قـــوامــــو مــــا للغـــصــون قــوامــــو
يكـثـــر جــفـــاه ويمـــرح قط عـــاشـــقــو مـــا يرحم

ونا المشرقي يعقلي صار حاسدي بعقلي
من خبرتي وفضلي فار الأدب وفاض لي
من لي نكر ويطمح يغلب مسعي ويحطم

وأنشدنا كذلك مواليا وهو على قافيتين :

أتووهم ظهر سرعة يا فريد العصر
قبل أذان الظهر لا من قبل وقت العصر
مدو لنا ظهر ما عدنا نخاف العصر
وهم لنا ظهر يقرو في الضحى والعصر

وغيره أيضا على قافية أخرى :

إتووهم ظهر سرعة يكسبو الفجر
قبل أذان الظهر لا قبل اشتقاق القمر
مدو لنا ظهر ما عدنا نخاف الفجر
وهم لنا ظهر يقرا في الضحى والفجر

وأنشدنا كذلك مواليا ، وجعل العالمين يقول مثلها من أدباء العصر فعجزوا :

يحمر خدو يزين في الهوى مرحى
يحجر عن العين يوث ـق بالجنا جرحي
يحفر خد يدي دمعي ينقطع فرحي
يحشر واحشر وما يقرا معو شرحي
غابت شموس اصطباري من جفا دباغ غادر عهودي

- ٣٣٧ -

عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب الفوي الأصل ، ثم المكي ، المشهور بالمرشدي الحنفي ، والد عبد الغني المقدم ، وأخوه محمد الآتي .

ولد في العشر الأخير من جمادى الثاني سنة ثمانين وسبعمائة[1] .

[وتوفى بمكة يوم الجمعة رابع عشرى شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة][1]

- ٣٣٨ -

عبد الواحد بن صدقة بن الشرف أبي بكر بن محمد بن يوسف بن عبد العزيز الحراني الأصل الحلبي .

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة تقريبا[2] .

[ومات سنة اثنتين وستين وثمانمائة][3]

- ٣٣٩ -

عبد الواحد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد ، تاج الدين بن فخر الدين ، العدل بسرياقوس والخطيب بها .

ولد [سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بسرياقوس ، ثم رأيت بخط النجم أن مولده كان سنة إحدى وثمانين][4]

- ٣٤٠ -

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد المحلي الحصري ، الشهير بحب الله من المحبة .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧١ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٥٥٩/٣ ؛ الضوء اللامع٩٣-٩٤ .

(٢) ذكر السخاوي أنه ولد في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٩٤/٥ .

(٤) بياض بالأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٩٤/٥-٩٥ ، وفيه أنه توفى قريباً من سنة ستين .

ولد سنة عشر وثمانمائة تقريبا[١] بالمحلة ، وقرأ بها القرآن وارتزق بصنعة الحصر ، وتردد إلى القاهرة ودمياط وزار القدس ، وتعلق على نظم الشعر ، فنظم منه قليلا ربما وقع فيه الجيد ، غير أنه لحان ، وتعاني الزجل فنظم منه أكثر من الشعر وهو أحسن ، وكذا المواليا . اجتمعت به يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بجامع المحلة فأنشدنا لنفسه وسمعنا : [الطويل]:

تأملت في وجه الحبيب وجدته ... يحاكى رياضا أُنبتت دون غارسِ

شقيق وآس حوله بان نرجس ... على غص قد بان رطب مائسِ

وسبكها مواليا فقال ، وأنشدناها كذلك :

بوجـــه تأملتـــو ورب الناس ... صبتو حكى روض في التشبيه يا جلاس

شقيق بان حذا نرجس نجيوا آس ... على قضيب قوام اليانع المياس

وأنشدنا كذلك جزلا ، ولم يسمع ابن الإمام : [المتدارك]:

لين قوامك غصن وريق حاز ملح ... ورضا بك سلسال مروق رحيق

من يلمك وللثـــغـــر يرشف ... ذاك يكون فاز بغصن زاهر وريق

يا حجازي ظهري صبح منحنيا ... وبعـــادك أرمى بقلبي جـمـــار

كلما أسعى لنحو بيتك وطوف ... نلتقيك يا مليح تزيد في النفار

وقد أضحيت في حيف من الهجران ... امنى القلب بالله جود بالمزادر

ردفك أحلى جبل لنومي حجر ... ودموعي يا حب وادي العقيق

وأوقد الوجد في فؤادي وقيد ... وبك القلب ملتزم عن حقيق

لأجل هجران موسى منامي عصى ... على جفني القريح وقلبي كليم

ودمـــوعي طوفـــان من أيام نوح ... وبقلبي نار الخليل إبراهيم

وبـــلاي يـحـكـي بـلا أيـوب ... ومن الهجر جسمي أصبحْ سقيم

وتركني ذبيح وصــــار هاجــــر ... غاية القصد بعد كان لي صديق

وقد أحكيت يعقوب بكثر الحزن ... لمـــا فـــارق ليـــوسف الصـديق

في البســاتين كـان غـصن زاهر ... قصف لأجل فقد وعدد عليه الحمام

---

(١) أهمل البقاعي في المعجم الصغير ، ص١٧٢ ؛ و السخاوي في الضوء اللامع ٩٨/٥ ، ذكر تاريخ وفاته .

وبكى الغيث وأهْمل دموعو انهمال والغراب صار يزعق وناح اليمام
والشحاير بعدو ثياب الحداد لبسوا واتكووا بنار الغرام
وتكدر في الروض صفاء الياسمين لم صار النوفر بدمعو غريق
وترى الموج يلطم على ما جرى لفقد وشقق ثيابو الشقيق
في سماع الزهر نزه يا خليل زمزم الطير شبب نسيم الصباح
وكان جا الهزار وطار الحزن والفرح صار موصول بزهر الأقاح
والشجر يرقص وطرب في الرياض ثم هاموا يا صاح بغير شراب راح
والرياحين رؤسهم كشفوا والسماع طاب بين الغصون يا رفيق
والنسيم سبح أعبق مسوك الزهر في مقام الرياض صبح شئ يليق
في مديح الذي يزين المديح وأرسلو الله رحمة لجمع العباد
لو يكون النبات جميع أقلام والبحار والعيون مع الغيث مداد
والسموات مع الأراضي أوراق والخلائق تكتب ليوم المعاد
معجزات النبي عليه السلام ما يطيقو لحصرها تحقيق
ذا مديحو منصوص في الاربع كتب وغدا هو الشفيع بلا تعويق
وأنا هو "حب الله" الحصري لي معيشق بالوصل ما جا انجلو
ريم مهفهف أهيف بديع الجمال خشف قتلى في مذهبو حللو
حين رأيت لو قوام قويم غصن بان وبثغر ورضاب حلو قلت لو
لين قوامك غصن وريق حاز ملح ورضا بك سلسال سروق رحيق
من يملك وللثغر يرشف ذا ك يكون فاز بغصن زاهر وريق

- ٣٤١ -

عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي ، ثم المزى .

ولد ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع و ستين وسبعمائة .

[ومات فى ثانى ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة][1]

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٢ . وانظر أيضاً : إنباء الغمر ٤/٦٠ ؛ الضوء اللامع ٩٨/٥ ، وفيه : وقال غيره فى ثامن عشرى شوال .

- ٣٤٢ -

عبد الوهاب بن عمر بن الحسن[١] **بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر ، السيد تاج الدين الحسينى الدمشقى الشافعى** ، وتقدم نسبه فى ابن عمه الشهاب أحمد رئيس المؤذنين .

ولد بعد سنة ثمانمائة ، واشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام وغيره من مشايخ دمشق ، وفضل فى عدة فنون ، ثم صحب الكمال بن البارزى ، ورحل معه إلى القاهرة فأخذ عن مشايخنا ابن حجر وغيره ، ثم ولى قضاء الشافعية بحلب بعد موت الكمال ثم استغنى عنه ، ولم يزل يتلطف فى ذلك إلى أن أعفى منه ، وقنع بما آتاه .

وانقطع إلى الاشتغال فى بيته فى صالحية[٢] دمشق ، وانقطع وصنف منسكا[٣] كبيرا جدا فى مجلدين فى قطع نصف الشامى أو مجلدا كبيرا فى كامله ، وشرح فرائض المناهج . وحج سنة أربع وسبعين ، وجاور ، فجاء الخبر أنه توفى فى أوائل سنة خمس وسبعين ، كأنه فى أحد الجمادين[٤] . رحمه الله . فلقد كان حسن حاله ، ولزم طريق السلف الصالح . رحمه الله .

- ٣٤٣ -

عبد الوهاب بن محمد بن طريف ـ بالمهملة مكبرا ـ **الشاوى** ـ بالمعجمة ـ **الحنفى ، تاج الدين ابن الشيخ العالم شمس الدين** .

ولد فى محرم سنة ست وستين وسبعمائة بدرب شيخنا الناصر الفاقوسى [بدرب][٥] السلسلة بالسيوفيين بالقاهرة ، وقرأ القرآن والمختار بمذهب أبى حنيفة ، وسمع دروس الشيخ أكمل الدين[٦] فى الفقه ، والشيخ عز الدين يوسف الرازى وغيرهما ، وبحث فى علم الوقت على شمس الدين الغزولى ، وجمال الدين الماردانى ، والشيخ

---

(١) في المعجم الصغير ، ص ١٧٣ ؛ والضوء اللامع ٥ / ١٠٦ : الحسين بن محمد .

(٢) المدرسة الصالحية : بتربة أم الصالح الملك ، وتقع غربي الطبية والجوهرية الحنفية وقبلي الشامية الجوانية بشرق . أنشأها أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر وهو واقف تربة أم الصالح . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ٣١٦/١ .

(٣) اختصر فيه منسك ابن جماعة مع زيادات وسماه : أوضح المسالك إلى معلم المناسك ، قرظه له العلم البلقيني . انظر : الضوء اللامع ٥ / ١٠٦ .

(٤) في يوم الأحد ثاني جمادى الأولى . انظر : الضوء اللامع ١٠٦/٥ ؛ حوادث الزمان لابن الحمصي ١ / ١٢٤ .

(٥) في الأصل ، والسليمانية : ضرب . وهو تصحيف من الناسخ .

(٦) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، مات في شوال سنة ست وخمسين . انظر : الضوء اللامع ٨ / ١١٢ .

شهاب الدين ابن المجدى وغيرهم ، فشارك فى بعض فنون الربع والأسطرلاب ، وأقت فى المنصورية[١] وجامع الحاكم وغيرهما . واشتغل بعلم الكحل على الشيخ سراج الدين البهادرى والشيخ شهاب الدين الحريرى وغيرهما ، وجله ، وكحل فى المرستان . وبحث فى النحو مقدمة على الشيخ عز الدين بن جماعة .

وهو رجل جيد ، فى يده وظائف ، وله ثروة يقتنع منها باليسير ، ويصرف الباقى فى وجوه بر ، يجمع عنده فى مسجده المعلق بدرب السلسلة القراء فى كل يوم ثلاثاء يقرءون عنده القرآن ، ويختمونه فى ليلة الأربعاء ويحسن إليهم ، ويجتمع عنده وتحت مسجده فى الشارع خلق كثير لسماع التلاوة ، وفيه تودد إلى الناس ، وصدقة وخير . وأخبرنى أن أقاربه كانوا شافعية كلهم ، وأن أباه كان يستحضر الروضة للشيخ محيى الدين ، وأنه لم يكن منهم حنفى إلا هو وأخوه الفاضل البارع محيى الدين عبد القادر[٢] ، وأنه هو كان قد ابتدأ فى حفظ التنبيه للشيخ أبى إسحاق . وكان للشيخ أكمل الدين بأخيه عناية ، وله عنده مكانة حسنة . قال : فرآني معه يوما فقررني في وظيفة بالشيخونية ، وألزم أخي أن يجعلني حنفيا ففعل .

[ومات بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بجامع الحاكم ودفن فى الصوفية][٣]

- ٣٤٤ -

عبد الوهاب بن محمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم ، تاج الدين العرياني المصري نزيل خانقاه سرياقوس .

---

(١) هى المدرسة المنصورية وتقع من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين . أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان المنصوري الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي التركي . ابتداء في عمارتها في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وكان الفراغ منهم في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين . انظر : الخطط المقريزية ٤/ ٥١٣ - ٥١٦ ؛ الخطط التوفيقية ٥/٢٢٦-٢٢٨ .

(٢) هو : عبد القادر بن محمد بن طريف ، المحيوي بن الشمس . مات قريبا من سنة خمس وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٤/٢٨٩ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٥/١٠٨ ؛ التبر المسبوك٢/٥١ .

ولد [سنة سبعين وسبعمائة ، ومات فى أوائل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالخانكة][١]

- ٣٤٥ -

عبيد بن أحمد بن علي الشافعي ، بواب تربة برقوق ، المشهور بخادم الشيخ طلحة .

ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة[٢] في محلة أبي الهيثم ، ثم انتقل إلى مصر فخدم الشيخ طلحة فعرف به ، وحج مرتين ، وأقام بتربة برقوق بوابا ، وسمع الجمال الجندي الحنبلي وأجاز له جماعة منهم : عائشة بنت عبد الهادي . أجاز باستدعائي وشافهني بالإجازة .

- ٣٤٦ -

[عبيد الله بن عوض بن محمد ، الجلال بن التاج ، الشروانى الأصل والمنشأ الأردبيلى المولد ثم القاهرى الحنفى][٣]

حدثنى قاضي القضاة بدر الدين بن التنسي المالكي قال : كان الشيخ عبيد الله معظما عند الأتراك منسوبا إلى علم ، وكان الأمراء في أواخر القرن الذي قبل هذا يتنافسون في سماع الحديث ، وكان كل أمير يجعل عنده شيخا ، يسمع ويدعوا الناس للسماع . وكان جلال الدين ابن قاضي القضاة بدر الدين ابن أبي البقاء محبا في التقدم والرفعة والتصدر في المجالس ، وكان داهية عظيمة ، وكانت هيئة الشيخ عبيد الله رثة فأراد أن يجلس فوقه فلم يمكنه ، وكان الشيخ عبيد الله من الدهاة يغيظ ولا يغتاظ ثم رأى رغبته في ذلك ، فقال : إن كنت تريده فأعطني خمسمائة درهم فأعطاه ، وكان يجلس

---

(١) بياض بالأصل والسليمانية . وما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٤ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٠٨/٥ .

(٢) مات قرب الأربعين ، أو بعدها . انظر : الضوء اللامع ٥ / ١٢١ .

(٣) هذه الترجمة تداخلت مع ترجمة سعد الدين الديرى ، دون ذكر اسم صاحب الترجمة . وقد نقلناها هنا حسب ترتيبها من الكتاب ، بعد تتبع الترجمة ، فتبين أنها للشيخ عبيد الله بن عوض ، فنقلنا الإسم كاملاً بين الحاصرتين من الضوء اللامع ١١٧/٥ . توفى صاحب الترجمة بالقاهرة فى رابع عشرى رمضان سنة سبع وثمانمائة . انظر : إنباء الغمر ٣٠٧/٣-٣٠٨ ؛ الضوء اللامع ١١٧/٥-١١٨ .

فوقه ، وكان هذا في بيت أيتمش . فاتفق أنهم حضروا يومًا في بيت نوروز فأراد أن يجلس فوقه فلم يمكنه الشيخ عبيد الله ، وقال له : إنما أخذت منك العوض على الجلوس في بيت أيتمش ، وأما غيره فلا ، وإن كنت تريد ذلك فجدد عوضا .

وحكى الشيخ شمس الدين القاياتي أن الشيخ عبيد الله كان شافعيا وكذا أسلافه ، ولبعض آبائه مصنف في مذهب الشافعي ؛ وذلك أنهم من أردبيل[١] وهي بلد الشافعية ، وأنه إنما تحنف على يد يلبغا ؛ وذلك أن يلبغا كان يقول : من ترك مذهب الشافعي وتحنف أعطيته خمسمائة وجعلت له وظيفة ، ففعل ذلك جماعة منهم هو ، ومنهم الشيخ سراج الدين الذي اشتهر بقارىء الهداية .

وحكى أن الشافعي رُؤي في المنام معه مسحاة[٢] فقيل : ما تفعل؟ فقال : أخرب الكبش ، هو بيت يلبغا . فنكب يلبغا وخرب بيته إلى الآن .

وحكى لي القاضي بدر الدين ـ المشار إليه ـ مما شاهده من رياضة قاضي القضاة ابن حجر ودهائه ، أنه كان في زمن الأشرف عند ولي الدين بن قاسم مولد ، ودعي قاضي القضاة ابن حجر ، وكان القاضي علم الدين صالح بن السراج البلقيني قد حضر لحاجة ، وكان جالسا إلى بعض المخدة . فلما جاء ابن حجر توسط المخدة وأسند ظهره إليها ، فجلس ابن حجر دونها ولم يتأثر ، وأنصف في السلام ، فلما جلس أدخل يده من ورائه وأمسك أذن المخدة من حيث لا يشعر أحد ، وشرع يخصه بمزيد سلام ، فأجابه وانحنى معظما له ، فجذب ابن حجر المخدة بسرعة لم أر مثلها ، فصارت خلف ظهره فاستند إليها ، وشرع يكمل بقية كلامه وهو مستند . فلما رأى القاضي علم الدين ذلك انزعج واستخفه الغضب إلى أن قام من هناك ، فجلس على حافة الإيوان ، فقمت أترضاه فلم يعد ، وجاء صاحب المنزل فلم يفد . فلما أرادوا مد السماط تحير صاحب المنزل ، وألححنا عليه في السؤال أن يقوم إلى مكانه لأجل السماط فلم يفعل ، وقال : اجعلوه قُدامي . فلما أيسوا منه ذهبوا فمدوه قدام ابن حجر ، فلما وضعوا بعضه قام ابن حجر وقال : نحن نذهب إلى عند قاضي القضاة . وأتى إلى عنده فنقلوا السماط ومدوه هناك ، وهذه من أغرب الحكايات .

---

(١) أردبيل : بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الباء وياء ساكنة ولام ، من أشهر مدن أذربيجان . انظر : معجم البلدان ٣ / ١٤٥-١٤٦ .

(٢) المسحاة : هي المجرفة من الحديد . انظر : لسان العرب (مسح) .

- ٣٤٧ -

عثمان بن أحمد بن عثمان بن محمود بن محمد بن علي بن فضل بن ربيعة ، الشهير بابن ثقالة - بالمثلثة المضمومة وتشديد القاف - **الدمشقي الشافعي فخر الدين ابن شهاب الدين ابن الإمام فخر الدين النقاش .**

ولد في العشر الأخير من رمضان سنة . . .[1] فاشتغل في فنون العلم كثيراً ، وله حافظة عظيمة وهمة عالية . حكى لي الشيخ الإمام زين الدين بن حجر : أنه كان يراه يدرس فتطلب نفسه حاجة ضرورية فيقول : والله لا أبلغك ما تريدين إلا إن حفظت الراتبة ، ثم يدرس أحياناً حتى تطلع الزبد على شفاهه ويغمى عليه . انتهى .

وحكى لي هو أنه كان في غاية [الفاقة][2] فكان في حال الطلب يأكل قشور الليمون ولا يصده ذلك عن طلب العلم ، وجدّ في ذلك واجتهد . ثم خالط الصوفية ، فاختلى واشتغل بعلومهم حتى شاركهم فيها ، واعتنى بالروحانيات فبرع بكثير منها . وقد شكى إليه شخص من أصحابنا أن بغلته فقدت ، فكتب له في ورقة أحرفاً مقطعة ، وجعل شاهدته فيها مسألة ، وأمره أن يجعلها في الاصطبل ، فعادت البغلة . وغالب ظني أنه من يومها .

واشتغل في الهيئة وعلوم النجوم حتى يقال إنه حل الزايرجة[3] ، ونظم الشعر الكثير . ويزينه مع ذلك الشكالة الحسنة ، والكلام العذب ، والصوت الشجي ، وعدم التردد إلى الناس ، غير أن عنده خفة وعدم ثبات في الشدائد . شاع عنه وذاع أنه ادعى أنه السفياني ، وخرج على المؤيد[4] بأرض عجلون في ربيع الأول من سنة ست عشرة وثمانمائة ، فكتبت من تاريخ شيخنا العلامة الحافظ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي[5] مؤرخ القاهرة ما نصه : "وظهر بقرية الجيدور ، وحلف أهل البلاد ، وأقطع

---

(١) بياض في الأصل ، والسليمانية ، و كذا في المعجم الصغير ، ص١٧٥ ، وفي الضوء اللامع ٥ / ١٢٥ . كما لم يذكر تاريخ وفاته في هذين المصدرين .

(٢) في الأصل والسليمانية : الفقه . والمثبت من الضوء اللامع ٥ / ١٢٥ ، وهي موافقة للسياق .

(٣) الزايرجة : دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للأفلاك والعناصر وللمكونات وللروحانيات إلى غير ذلك من الكائنات . وقد صنف فيها العديد من العلماء . انظر : كشف الظنون ٢/٩٤٨ .

(٤) هو : الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي ثم الظاهري برقوق ، أبو النصر الجركسي . ولي السلطنة يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة . وتوفي يوم الاثنين تاسع محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة . انظر : المنهل الصافي ٦ / ٢٦٣ -٣١٢ ؛ الضوء اللامع ٤ / ٣٠٨ -٣١١ .

(٥) يشير إلى كتاب : السلوك لمعرفة دول الملوك .

الإقطاعات ، وأمر عدة من الناس ، وقال : أنا السلطان الملك ابن الأعظم السفياني ، فاجتمع عليه خلق كثير من عربٍ وتركٍ و عشير ، وسار بألوية خضر إلى وادي [البايس][1] من جبل عوف بمعاملة عجلون ، وبث قصادَه بكتبه ، ووقع عليها تحت البسملة السفياني ونصها : إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية الأعظمية الربانية المحمدية السفيانية أعلاها الله تعالى وشرفها [وَ] أنفذها في الآفاق وصرفها ، ويحضروا بخيلهم ورجالهم وعددهم مهاجرين إلى الله وإلى رسوله ، ومجاهدين في سبيل الله تعالى . ثم دخل عجلون في تاسعه بعسكر كثير فيه سلاح دارية طبردارية فأقطع الإقطاعات وكتب على القصص ، يكتب كما يكتب السلطان ، فقبل الناس الأرض بين يديه في ساعة واحدة وهم زيادة على خمسمائة رجل في وقت واحد معا ، وخطب له على منبر عجلون ، فقيل السلطان الملك الأعظم السفياني . ونادي ببلاد عجلون أن مغل هذه السنة يسامح به الناس ، فلا يؤخذ منهم شئ ، وفيما بعدها يؤخذ منهم العشر فقط ، ويترك أخذ الخراج وأخذ المكس ، فإن حكم الترك قد بطل ولم يبق إلا حكم أولاد الناس . فثار عند ذلك غانم الغزاوي وجهز إليه [طائفة][2] طرقوه وهو بالجامع وقاتلوه ، وقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه بعد ما ركب وقاتلهم ، فاعتقل الأربعة بقلعة عجلون وكتب بالخبر إلى السلطان ـ يعني الملك المؤيد أبا النصر شيخا المحمودي ـ فنقله إلى قلعة صفد واعتقله بها" .[3]

واجتمعت به في دمشق سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ثم اجتمعت به ليلة الأربعاء ثاني عشري ذي قعدة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ، قدمها في ذلك الشهر . حكى ، قال : رأيت أبي ليلة علم في المنام ، فقال لي : أنت لك أربعة أسماء ، أنت محمد[و] عثمان والعبقري[و] الحسن خادم السنة ، ثم ساق صلى الله عليه وسلم نسبي إلى عبد مناف فقال : يلتقي معنا في عبد مناف . فسألت والدي ، فقال : أقام اسمك محمد سبع سنين ، فكان لك أخ يقال له عمر[4] فمات ، فسميتك باسمه .

---

(١) في الأصل ، والسليمانية : اليابس . والمثبت من السلوك ج٤ ق١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والسليمانية ، والإضافة يقتضيها السياق من : السلوك : ج٤ ق١ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .
(٣) انظر : السلوك ج٤ ق١/ ٢٦٢- ٢٦٣ .
(٤) هكذا بالأصل والسليمانية .

وأخبرني أن له ثبتا فيه سماعات له ، وأن من جملته أنه سمع البخاري على علاء الدين بن أبي المجد خطيب جامع الجوزة ، وأنه نظم علم التصريف غزلاً ، وأن له ديواناً عارض به ابن الفارض ، وآخر عارض به الصفى وآخر قبيسيا ؛ يعني على طريقة نظم أهل حوران وبني هلال . أنشدني فيه القبيسي قصيدة أوائل أبياتها مرتبة على حروف المعجم وذكر فيها محنته وأخرى غزلاً ، وهو نظم جيد . أنشدني ليلة الخميس ثالث عشر ذي قعدة المذكور بحارة برجوان معارضته لابن الفارض أبياتاً أوائلها مرتبة على حروف المعجم منها : [الطويل]

أبيت ولي قلب لذكراكم يبلو
وفي مهجتي من حر هجركم نصل

ومنها :

ثملت بتذكاري حقيقة ذكركم
فيتمنى ذكر الأحبة لي قبل

ومنها :

خلعت عذارى داعية أرى تهتكا
عليكم بكم منكم وطاب لي الذل

دعاني هواكم من سرائر مهجتي
فغبت به عنى وقد غب[ـني] العقل

ذروني وأحبابي وخمري وحانتي
ونقلي وعيداني إذا اجتمع الشمل

ومنها :

رموني بسهم في المقاتل عامداً
أرادوا به قتلي فقلت لهم سهل

ومنها :

شرابي هواكم قبل كوني نطفة
ولم أر قلبي من محبتكم يخلو

صرفتم بصرف الذكر كلي عن السوي
فـأسكرني فـرض وطيـبني نفل

ضنيت ولم أردي ومت ولم أعش
وعشت ولم أفني عشقت ولم أسلو

طربت بلا حـاد حـداني لذكـركم
فكيف إذا حـادٍ بذكـركم لم يتلو

ظهـرتم بقلبي ضـاء كلٌ بنوركم
فـمظهـركم قـرب وليس له مـثل

ومنها :

ومـا مـال عـثمـان المحب لغيـركم
غـريب بعـيـد الدار ليس له أهل

له من جـمـال الأنس حـادٍ بقـربكم
إلى حـضـرة مـا مـسـهـا أبدا غل

أبي القلب أن يهوى سواكم وسائرى
ومـا ظعنوا في السـيـر عنكم ولا ملُّ

يفـوه بذكـراكم يهـيم بوجـدكم
يصلى على هادٍ له المجد والفضل

وأنشدني من أخرى على روى القصيدة المذكورة أبياتاً منها : [الطويل]

فـأصل الهـوى سـقم وأوسطه ضناً
وآخـره قـتل وغـايتـه الذل

نصحتك كي تهوى فلم تترك الهوى
فعش خاليـاً عـماية غيب العقل

منها :

تمسك بأذكار الهوى عن ذوى الهوى
وخل خـيـامـاً شـبـهت مـا بهـا أهل

فكم مــدع للوصل وهو بمــعــزل

وكم غامض قد غاص في قلبه النصل

وأنشدني أيضا في المجلس : [الطويل]

صفاتك لا تخفي على مبصر بها

ومن قلبــه أعــمى فللحق يجـحـد

ظهـرت فلا تخـفى بطنت فلم ترى

وكل له شــرب إليك فـمـصـعـد

ـ ٣٤٨ ـ

عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف ، الشيخ الإمام العالم البارع المفنن أبو عمرو ، فخر الدين [بن][1] الصَّلف الدمشقي الشافعي ، شيخ الإفتاء ورئيس المؤذنيين بالجامع الأموي .

ولد سنة اثنين وسبعين وسبعمائة . أخذ عن جماعة قبل الفتنة وبعدها ، أخذ القراءات عن ابن ربيعة وابن الجزرى وابن عياش وغيرهم ، وسمع الحديث على الحافظ جمال الدين بن الشرايحي وغيرهم ، والفقه والأصول وغيرهما عن الشمس البرماوى ، والنحو عن الشمس بن العيار الحموى نزيل دمشق .

وهو من ذوى الأصوات الحسنة والأخوة الكثيرة ، بلغني أنهم عشرة مسمين بأسماء العشرة[1] ، ولم يزل يدأب ويعاني الأخلاق إلى أن كان أحد أعيان دمشق علماً وصوتاً ورئاسة ونظماً ونثراً .

ولما قدم الشمس بن الجزرى دمشق سنة سبع وعشرين كان أجل من لازمه ، وكان القارئ لغالب ما قرئ من مصنفاته . وهو الذي كتب لي إجازتي من الشيخ بالقراءات

---

(١) ساقط من الأصل والسليمانية . والمثبت من : المعجم الصغير ص١٥٧ ؛ الضوء اللامع ١٣٧/٥ .

(١) أى العشرة المبشرون بالجنة ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو عبيدة بن الجراح . انظر : الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ٢١٤/١ .

العشرة ، وهو جهوري الصوت عاليه حسنه ، حسن الإنشاد والوعظ . قرأ البخاري مرات ، وحدث ، وأقرأ ، وانتصح به جماعة منهم صاحبنا البارع المفنن خطاب الغزاوي ، وله جلد عظيم على ملازمته الإشغال والاشتغال والأذان ومواظبة وظائفه . وكتب بخطه الكثير ، ونظم ونثر . وكان خطيب المصلى ، وخطب في الجامع الأموي عن النجم ابن حجي مدة . ولما وقع الطاعون في دمشق سنة إحدى وأربعين جمع الناس غير مرة في الجامع ودعا بهم لرفعه . وقرأ البخاري ، وجمع الناس عليه ، وكان وقتاً مشهوداً ، ثم مات في أواخر هذا الطاعون في ليلة الأحد خامس عشر شوال من السنة بمنزله بمسجد النارنج[١] جوار المصلى ، ودفن بتربتهم بالمسجد المذكور وحضر جمع وافر .

- ٣٤٩ -

عطا بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن أبي العباس بن أبي الفرج بن زُماخة - بمعجمتين الأولى مضمومة - القحطاني البصري الشافعي ، الأديب الخواجا شجاع الدين ابن عز الدين بن جلال الدين المعروف بابن اللوكة ، واللوكة عندهم القطن الكثير ، وكان لهم من ذلك مال عظيم فشهروا بذلك .

ولد في ثاني عشر ربيع الثاني[٢] سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالبصرة ونشأ بها ، وقرأ بعض القرآن ، ثم عنى بالأدب وطالع دواوين أربابه مع ما ضم إلى ذلك من فصاحة أهل بلاده فنظم الشعر الجيد . ورحل إلى بلاد فارس ، ششتر[٣] وأعمالها ، ودخل الحلة[٤] وبغداد وتلك الأعمال ، وبلاد الهند واليمن والحجاز ، فانقطع بمكة المشرفة من سنة

---

(١) ويعرف بمسجد الحجر ، ويقع في دمشق قبلي مصلى العيدين من شرقيه ، وهو كبير فيه بئر وسقاية ، وله منارة . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٣٦١ .

(٢) ورد في الضوء اللامع ٥ / ١٤٧ : ربيع الأول .

(٣) اسم فارسي لمدينة تستر بالعربية ، وتستر : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ثم راء . أعظم مدن خوزستان ، وهي مختطة على شكل فرس . انظر : معجم البلدان ٢/٢٩ - ٣١ .

(٤) بالكسر ثم التشديد ، اسم لعدة مواضع ، وأشهرها حلة بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وحلة بني قيلة : بشارع ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني دبيس : قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر ، والحلة : بالفتح ، قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد من ناحية البرية . انظر : معجم البلدان ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥ .

سبع وثلاثين ، وحج مراراً وزار النبي ﷺ . اجتمعت به في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة . وأنشدني من لفظه لنفسه أناشيد ، منها الفائق جدا الذي يتهم فيه ، لكنه يتكلم على بعض غريبه كلام عارف ، ويهتز في المواضع الجيدة منه ، فيغلب على الظن صدقه . وأخبرني بعض من أثق به ، أنه ادعى بحضرته للشعراء ما ليس له ، ولم تطل ممارستي له حتى أنفذ أمره ، فالله أعلم بحقيقة حاله ـ يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم . [بسيط]

ما أنصف الصب يوم البين لأخيه ... إذ لامه علام الصب يغريه
لحا ولم يدر ما في القلب من حرقٍ ... ومن لهيب جوى أضحى يعانيه
يا لائم الصب فيما ليس يعرفه ... خل الملام فما في القلب يكفيه
لو بت ترعى نجوم الليل منفردا ... ودمعك السكر يجرى من أماقيه
علمت أن ملام المبتلى غلط ... وأن لومك للمشتاق يؤذيه
لكنّ قلبك من وهج الغرام غدا ... خال وقلب المعنّى فيه ما فيه
شوقاً إلى جيرة[1] جاورتهم زمناً ... على العقيق[2] فما أحلى لياليه
حي الحيا وذلك المنى وحي به ... بدراً أضاء الكون نوراً من تجليه
حلو الشمائل ما ماست معاطفه ... إلا وللغصن لين من تثنيه
أغر أدعج أقنى الأنف مكتمن ... به من الحسن أوصاف تحليه
ما في الوجود مليحا مثله بشراً ... كلا وإن لمستماني فيه أبديه
حتى إذا ما بدا جهرا أقول لكم ... فذلكن الذي لمتنني فيه
هو الحبيب الذي فاقت محاسنه ... على البدور وفي أثنا أساميه
طه وياسين والنور المبين وفي ... وفي حُسْن [بل][3] سمت فيه محبيه

(١) في السليمانية : خيرة .

(٢) ناحية بالمدينة بها عيون ونخل ، وهما عقيقان : الأكبر ، وهو مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور العزيز بن عبد الرحمن إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صُعدا إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر : ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرْصة . انظر : معجم البلدان ١٣٨/٤-١٤١

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها الوزن ؛ خاصة وأن الناسخ قد أشار إلى هذا الاضطراب بقوله كذا في نهاية السطر .

محمد المصطفى الهادي الذي أُعتقت به الورى ......[1] في شآبيه

من حابه الله بالإسرا وقربه كقاب قوسين فضلا فيه يكفيه

الحاشر العاقب الآداب أشرف من سارت به النجب في أمر يناديه

هو النبي الذي لولا نبوته لم يخلق العرش والكرسي باريه

هو الكريم الذي فاضت مكارمه فيض السحاب على من حل[2] ناديه

هو الجواد الذي جاد الإله به على الورى فهداهم في مهاديه

هو الرءوف الذي من فيض رأفته على الخلائق لا تحصى أياديه

وسيد الرسل والسامي برفعته عليهم فتساموا من مواليه

ما أنصف الصب يوم البين لأخيه إذ لامه علام الصب يغريه

لحا ولم يدر ما في القلب من حرقٍ ومن لهيب جوى أضحى يعانيه

إذا كان أقدمهم فخراً وأعظمهم قدراً وأكرمهم كنا لراجيه

به تلوذ جميع الأنبياء غدا في موقف الحشر كل يلتجي فيه

جاءت لنصرته الأملاك يقدمهم جبريل في يوم بدر من مُعاديه

وكلمته فروع الضال ناطقة وأقبلت نحو علياه تحيُّه

تزلزل الملك من كسرى لمولده وانشق إيوانه وانهد عاليه

يكفيه صلى عليه الله أن له مدائحاً في كتاب الله تعنيه

وفي الزبور وفي الصحف التي نطقت بفضل مبعثه عزت لياليه

وهكذا جاء في التوراة فاتصلت آياته الغر والإنجيل يُسميه

يا خاتم الرسل يا من مدحه شرفٌ للمادحين ويا غوثا لراجيه

يا عدتي في غدٍ يا من أؤمله لشدتي فرجا مما أعانيه

لك الثنا يا جميل الذكر متصلا بالحمد والشكر بعد الله يهديه

وقال يمدح الشريف أبا القاسم محمد بن حسن بن عجلان وأنشدنيها كذلك وهي طويلة : [كامل]

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل، وبياض بالسليمانية .

(٢) في السليمانية : جاء .

أهلا لطلعة طيفه من زائر ... وافى إلى مواصلاً من هاجر
وافى يجدد أنس وصل حاضر ... جميل وصل لم يكن في الخاطر
فأنالني كل المنى بزيادة ... كانت مخالسة كخطفة طائر
فلو استطعت إذا حلفت على الدجى ... لتطول ليلتنا سواد الناظر
مالي وللسمر الدقاق تركنني ... بقديم صبوتها حديث السامر
من كل مائسة بليت بقومها ... وقوامها و حرمت أجر الصابر
أسفي بذات الحال ليس بمنقض ... هو أول ما إن له من آخر
لولا الأسى للثمت وردة خدها ... سحرا على كأس العتاب الدائر
سلطان مقلتها أباح جوانحي ... عدوان عاملها وجور الناظر
سمعاً لما شاء الجمال وطاعة ... مني لأحكام الغرام الجائر
يا عاذلي وأخو الصبابة ربما ... يشكو إلى غير الصديق العاذر
إن كنت تسعدني قدرها قهوة ... حمراء صافية تسر الناظر
فلعلها تشفى همومي والأسى ... لما يحل سرورها في خاطري
تجلى ينقطها المزاح بلؤلؤ الـ ... حبب النضيد كلؤلؤ متناثر
فكأنها في صفوها أخلاق من ... شمل البُسَّيط عدله المتوافر
سلطان مكة والحطيم ومن له ... بالمصطفى الشرف الزكي الطاهر

كذا :

ملك تفرد بالمكارم فاغتدى ... ببضائع المعروف أعظم تاجر
ثُبتت أحاديث الندى من كفه ... بدلائلٍ من جوده المتواتر
و أعاد بالإنعام منه عامراً ... ما كان من رسم السماحة داثر
أبدي بهين المال صوناً للعلى ... فيروح مرتدياً بعرضٍ وافر
أسد يصول بمخلب من سيفه ... ويسير في أجم القنا المتشاجر
انظر لتعجب من سبوع دلاصه ... طفح الغدير على الخضم الزاخر
والشان فيه وفي بدادي طرفه ... جبل تحف به جناحا طائر

من رمحه الخطي أفصح ناظم وحسامه الهندي أبلغ ناثر
عجزت نحاة الحرب يوم نزاله عن كنه أفعال له ومصادر
لا تأتين بحاتم[1] وتذكّره في مجلس فيه الشريف يحاضر
ذا واحد الكرم الذي لسماحه في كل كف منه بحر زاخر
يعطي ويبسم في خلال عطائه كالبرق يضحك في الغمام الماطر
حلل إذ نشرت ملآه نقعه يوماً فما وجه الصباح يسافر
وثنى مثقفة القنا معوجة فمشى الردى منهن فوق قناطر
كم أُضرمت نار الحروب وغادرت عَمِرا خرابا دون مُلك عامر
قَمَر يريك جواده من قربه قمر لنريكة مع بلال الحافر
من محشر ورثوا على رغم العدى أسمى المعالى كابراً عن كابر
مولاي يا أبا زاهرةٍ من له مجد على هام السماك الدائر
يهنيك إقبال السعادة و الهنا متضمن العيش الرغيد الناضر
مع دولة جاءت إليك جديدة أبدية ما إن لها من آخر
وعناية صدرت إليك وكيف لا تأتي إليك من المنيك الظاهر
خذها فتى حسن كعوبا غادة هيفا تهزأ بالغزال النافر
عربية مع أنها لم ترب في نجد ولا عبقت بنفحة حاجر
بكر ضرائرها العداة كثيرة فأعجب لبكر وهى ذات ضرائر
أبيوت شعر أم كؤس سلافة وسطور مدح أم عنود جواهر
لولا فتى حسن لما جليت على كفوء ولا خطبت بمنحة ماهر
ولكان كسر خبابها أولى لها من موقف لا يستقال لعاثر
أهديتها عذراء قد جليتها بعلاك لا بخلاخل وأساور
. . . .[2] لمومل يرجو الغنى أو مجرم يرجو سماح الغافر

---

(١) يقصد بذلك حاتم الطائي الجواد الشهير .

(٢) كلمة غير مقروءة بالأصل والسليمانية .

وقال يمدح السلطان محمد شاه صاحب كنباية[١] وأنشدنيه كذلك : [الرمل]

ضحك الروض بأنواع الزهر   من بكا السحب
وترى المزن على الأرض نشر   وشي برد مذهب[٢]
وعلى الجو من الغيم ردا   وحمام الأيك في الدوح شدا
وكأن الزهر من قطر الدنا   لؤلؤ من سلك عقد انتثر
فوق نسيج الذهب فاكتسى الغصن   ثماراً من ذهب كالنجوم الشهب
لبس الآس وشاحاً من أقاح   فكان النور في ضوء الصباح
أكؤس البلور صاغتها الرياح   وترى الأشجار في وقت السحر
مائسات القصب زهرات الحسن   تزهو بالثمر ازدهى معجب
رقت الخمر وقد رق النسيم   فانجلا الدهر سرورا ونعيم
اسقني الصهباء صرفا يا نديم   قهوة في الكأس ترمي بالشرر
عند رقص الحبب بشعاع كاد أن   يغشى البصر شبه نار تلهب
ظنها الساقي لفرط الاحمرار إذ   صبغت في الكأس من ما و نار
بدت في كأسها كالجلنار   فأعتمد للشرب أوقات البكر
من سلاف العنب واستعذ بالله   والندب الأغر من صروف النوب
عمدة الباري محمد شاه من   مهد الدنيا بعدك مؤتمن
وأقام الحق سرا و علن   فاغتدت أيامه بيضا غرّ
وأضائت الشهب الرعايا في   أمان مختصر عجمها والمحرب
سيد الخلفا مأمون الحجى   كعبة الجود ومنهاج الرجا
من سجا في مجده السامي نجا   من تصاريف الليالي والغير
فهو زاكي النسب هو ناصر الإسلام   وهّاب النذر ومزيل الكرب

---

(١) مدينة كنباية : بالكاف ونون ساكنة وباء موحدة ثم ألف وياء مثناة تحتية وتاء مثناة من فوق . من السواحل الهندية التي يقصدها التجار ، وهي مدينة حسنة وأبنيتها بالآجر وأهلها مسلمون ، وبها الرخام الأبيض وبساتين قليلة . انظر : تقويم البلدان ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) في السليمانية : من ذهب .

الجـــواد الندب والملك الذي ... مـذ نشـا در المعـالي تغـتـدى
ذى أيادٍ قـال لهـا البـارى :خـذى ... أنعـمـاً شـتى وأخـلاقـاً غــرر
ماجد منتجب بالمعالي قد تسامى ... وافـــتـــخـــر في أجل الرتب
أيهـا الحـضّـار في هذا المـقـام ... اسـمـعـوا هذه المـعـاني والنظام
تعجـز الفـصـحـاء عنهـا والسـلام ... من عطا البـصـري سيرها سـمـر
في سـمـيـر الأدب منية الراجين ... مـحـمـود السـيـر ومـنـيـد الطلب
وصـــلاة الله على خـيـــر الورى ... أحـمـد المـخـتـار من أم القـرى
صـاحـب المـعـراج لمـا أن سـرى ... ليلة الإسـراء قـضى فـيـهـا وطر
باحتراق الحجب كلم الرحمن سرا ... إذ حـــضـــر عند مـــقـــتـــرب

[ومات في عصر الإثنين ثاني عشر شوال سنة ستين وثمانمائة في الهند ، وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء][1]

* * *

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص١٧٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٤٧/٥ .

كشافات الكتاب*

- كشاف الأعلام المترجمين في هذا الجزء .
- كشاف الأعلام الواردة في المتن .
- كشاف الأماكن والبلدان .
- كشاف الألفاظ الاصطلاحية والوظائف والفرق والجماعات والدول.
- كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص.

---

* قام بإعداد هذه الكشافات الباحث : أحمد عبد الستار .

النجمة (*) بجوار الاسم تعني أن لصاحبه ترجمة بهذا الجزء .

كشاف الأعلام المترجمين في هذا الجزء

كشاف الأعلام الواردة في المتن

(ت)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

كشاف الأماكن والبلدان

كشاف الألفاظ الاصطلاحية والوظائف والفرق والجماعات والدول

(أ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

كشاف بأسماء الكتب الواردة بالمتن

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(م)